الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٩ كانون الثاني – العدد ٢٣٦ – السنة الخامسة – الثمن ٢٥ قرشا – AL HADAF — SAT. 19-1-1974 — No. 236 — VOL. : 5

دعوة لوحدة وطنية باتجاه القتال

بيروت . ص . ب : ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٢٠

السبت ١٩ كانون الثاني ١٩٧٤
العدد ٢٣٦ - السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس الجزائر - المغرب ٥٠ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل - عدن ٥ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٢٢ دولار او ٨٥ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل - اميركا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك أو حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مرقه

AL - HADAF
TEL. 309220
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 19-1-1974
No. 236 — VOL : 5

تكنوغرافور وبرس اللبناني
تلفون ٢٤٣٧٥٧-٢٩٦٤٢٦

تحية وبعد

الطلاب العرب في لبنان يطالبون بطرد حكومة عمان من الجامعة العربية وقطع العلاقات مع ايران

ربطت الاتحادات الطلابية العربية والمكاتب الطلابية للقوى الوطنية في لبنان الغزو الايراني للمناطق المحررة في عمان والخليج العربي بما يجري في جنيف وفي المنطقة العربية بشكل عام ، واعتبرت مؤتمر جنيف مخطط يدخل ضمن الاستراتيجية الامبريالية العالمية للهيمنة على المنطقة العربية، جاء ذلك في بيان اصدرته الاتحادات الطلابية العربية حول الغزو الايراني للمناطق المحررة في عمان والخليج العربي وجاء في البيان :

« يجري اليوم غزو ايراني مسلح وبشكل متوافق مع مؤتمر الاستسلام الهادف الى تصفية الثورة الفلسطينية وتثبيت شرعية الكيان الصهيوني في ارضنا عبر قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ من اجل ترسيخ كل اوضاع المنطقة وبشكل يخدم الوجود الامبريالي والطبقي والرجعي المتحالف معه .

واضاف البيان « وما مؤتمر السلام الاميركي المنعقد في جنيف والدور الهام المعطى للرجعية السعودية والايرانية منطقة عمان والخليج والجزيرة العربية في الاونة الاخيرة ... كل هذه تدخل ضمن استراتيجية الامبريالية العالمية وفي مقدمتها الامبريالية الاميركية »

وفضح البيان دور النظام الرجعي الاردني في اسناد حكام مسقط ، وذكر ان النظام « سحبه لما سمح به رجاله من خبرات في قمع الشعوب وارهابها والذي تمثل في مجازر ايلول ... بعث الكثير من خبراء التعذيب ليساهموا مع زملائهم عملاء الاستخبارات الاميركية والايرانية في ارهاق العديد من ارواح ابناء جماهير شعبنا » .

وذكر البيان ان « هدف الرجعية العربية في هذه المرحلة هو تمرير جميع المشاريع الاستسلامية الهادفة الى القضاء على الحركة الثورية التقدمية في وطننا العربي » وذكر بيع حكام الامارات في ساحل عمان جزرا عربية للحكم الاوتوقراطي الايراني وقال ان ذلك « ما هو الا بداية لمخطط استعماري للقضاء على حركة التحرر في المنطقة والتي تخوض غمارها جماهير شعبنا بقيادة قواها الوطنية والتقدمية وعلى راسها الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي » .

وزاد البيان وقال : « ان هذا الوضع ادى الى تكالب الدوائر الاستعمارية والرجعية على العمل سويا لانهاء الثورة الناجحة في الاقليم الجنوبي من عمان والتي تهدد مصالحهم ووجودهم في عموم المنطقة » .

وبعد ان اتهم البيان حكام عمان بالخيانة الوطنية والقومية قال ان الحكام « استعانوا بالحكم الايراني العميل ليمد لهم يد العون والمساعدة لضرب النظام الوطني الديمقراطي في اليمن الديمقراطية السند الاساسي لثورة عمان والخليج العربي » .

ووصف البيان الهجمة الرجعية - الايرانية بانها « اوسع حملة عسكرية شهدتها المناطق المحررة من اقليم ظفار » وابدت الاتحادات الطلابية العربية وبيانها استغرابها « لصمت اجهزة الاعلام العربية امام هذا التدخل الايراني في وطننا » ووصفت التدخل الايراني بانه بطلب رسمي من قابوس » .

وطالب البيان القوى الوطنية والديمقراطية العربية العمل الفوري لتحقيق المطالب التالية :

« ١ - مساندة ودعم الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في نضالها ضد حكام الخليج الرجعيين وضد قوات الاحتلال الايراني والبريطاني .

٢ - تعبئة كافة الطاقات العربية من اجل اسقاط المؤامرة التي تستهدف حركة التحرر العربي والتي تظهر اليوم جليا من خلال مؤتمر الاستسلام في جنيف وكافة المشاريع والتسويات المطلة ومن خلال الغزو الايراني لمنطقة عمان والخليج العربي .

٣ - مطالبة كافة القوى التقدمية في الوطن العربي والعالم للضغط من اجل الانسحاب الفوري لقوات الغزو الايراني .

٤ - قطع العلاقات بكل اشكالها من قبل الانظمة الوطنية العربية باعتبار ايران دولة محتلة لجزء من الوطن العربي .

٥ - طرد حكومة سلطنة عمان من الجامعة العربية وكافة المؤسسات العربية بعد ان ثبت بالملموس انها دولة لا تتمتع بالاستقلال الوطني .

٦ - دعم صمود جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية باعتبارها ثورة تقدمية في الجزيرة العربية ومستهدفة من الانظمة الرجعية العميلة في المنطقة وعلى رأسها النظام السعودي .

الموقع

اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية - مجلس الطلبة في الجامعة الاميركية - الحكومة الطلابية في كلية بيروت الجامعية - الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع لبنان - الاتحاد العام لطلبة الاردن فرع لبنان - الاتحاد الوطني لطلبة عمان - الاتحاد الوطني لطلبة البحرين - الاتحاد الوطني لطلبة العراق فرع لبنان - لجان انصار الثورة الفلسطينية - التنظيم الطلابي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في لبنان - الجبهة الطلابية التقدمية في جامعة بيروت العربية - رابطة الطلبة اللبنانيين في الجامعة الاميركية - جبهة القوى التقدمية في الجامعة الاميركية - التنظيم الطلابي للحركة اللبنانية المساندة لفتح - التنظيم الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - التنظيم الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين « القيادة العامة » - التنظيم الطلابي للجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين - التنظيم الطلابي لجبهة التحرير العربية - التنظيم الطلابي للجبهة الشعبية الثورية - منظمة كفاح الطلبة - التنظيم الطلابي لحزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان - التجمع الطلابي الديمقراطي في لبنان - جبهة الطلاب الديمقراطيين - التنظيم الطلابي لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان - الجبهة الطلابية الديمقراطية في جامعة بيروت العربية .

الرفاق في الخارج يؤيدون ويريدون موقفا

جاءنا من بريطانيا ما يلي :

« اننا نؤيد وندعم موقفكم الرافض المتمسك بالايديولوجية الثورية وبالنظرية الماركسية اللينينية وبالتالي المتمسك بالثورة المستمرة وبالقتال من اجل تحرير كامل ارضنا السليبة ونحن على يقين من ان كل الجماهير العربية في الخارج تؤيدكم وتدعمكم بكل قواها وان النصر دائما حليف الشعوب المظلومة .

« ان انصار الجبهة الشعبية في بريطانيا يطالبون جميع فصائل المقاومة الفلسطينية باتخاذ موقف ثوري علني تجاه الوضع الراهن والتخلي عن موقف « اللاموقف » والصمت الذي ترعرع تحته الجماهير بثورتها ، فالمقاومة مطالبة بوضع البرامج التي تضمن ترسيخ وحدتها وحماية ثورتها واستمرار نضالها حتى تحقق كامل الاهداف التي ثرنا من اجلها » .

انصار الجبهة الشعبية في بريطانيا

تبرعات

١٧٥٠ دولار من الجالية العربية في غواتيمالا
١٦٥٠ دولار من الرفاق في اوهايو
٤٠٠٠ دولار من الجالية العربية في شيناكوه - قضاء جاراكوي فنزويلا تصحيح نشر سابق
٥٠ دولار من عمال - في شيكاغو
٩٣٧ دولار من الجالية العربية في ديترويت
٤٠٠ دولار من الطلبة العرب في يوجين / اميركا

٨٧٨٧

هذه المجلة

١ - « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ - « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ - « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حداده هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، ينمو بصورة منتظمة ، وينظم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

بعد شهرين على وقف اطلاق النار :

قادة المقاومة الفلسطينية مطالبون بوضع برنامج مرحلي خارج إطار التسوية الدولية

منذ وقف اطلاق النار والحوار دائر في اوساط المقاومة الفلسطينية قواعدا وقيادات للخروج بموقف سياسي واضح ياخذ بعين الاعتبار النتائج التي افرزتها حرب تشرين على الصعيدين العربي والعالمي .

واصبحت «المرحلية» كلمة الموسم تستعمل يمينا وشمالا من هذا وذاك دون ان يميز بوضوح بين ضرورة وضع البرامج المرحلية التي تتعاطى مع ظرف موضوعي وذاتي معينين وبين تمرير افكار انهزامية استسلامية تحت غطاء المرحلية وضرورتها .

من هنا فاننا نجد من الضرورة والاهمية بمكان في هذه المرحلة بالذات وبعد مرور شهرين على وقف اطلاق النار ان تقف قيادات الثورة وكوادرها وقواعدها بمسؤولية امام دورها التاريخي لتحدد موقفا سياسيا سليما وواضحا تشد فيه اوصال حركة المقاومة وتلتف من خلاله الجماهير العربية حولها وان تنطلق الى العمل الجاد والمثابر لترجمة هذا الموقف ترجمة عملية ثورية صادقة .

بعد تحديد الموقف السليم الرافض للتسويات يجب أن تصب الجهود لإجهاض التسوية وفتح جبهات قتال ضد العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي

وبما ان الحوار والندوات والادبيات قد عبرت تعبيرا واضحا عن وجهات النظر والمواقف السياسية فقد اصبح بمقدور قادة الفصائل المقاتلة ان يلتقوا ليناقشوا جديا الخروج ببرنامج المرحلة السياسي والعملي وبعدها ولاعطاء الجهد والامكانيات للعمل الثوري لا للمراوحة في اروقة العواصم والعربية وغير العربية .

ودعوتنا هذه مشدودة الى ما تجمع عليه الاغلبية وهو ضرورة الاستمرار في النضال والبحث عن السبل الممكنة الاستمرار فيه وتصعيده مراحل تحقيق آمال جماهيرنا .

ولا شك ان بنود برنامج المرحلة الذي اقره المجلس الوطني الحادي عشر يربطها جميعا هذا العنوان الرئيسي . لكننا يجب ان نرى الفارق واضحا بين ان تضع الثورة البرامج المرحلية السياسية والنضالية والقتالية وتحشد الطاقات لتنفيذها وبين ان تستطيع بعض القوى تسويق رفع شعارات التسوية التآمرية التصفوية وكأنها شعارات مرحلية .

وبعد الاتفاق على مثل هذا البرنامج نجد من الضرورة طرحه على مجلس وطني فلسطيني لاقراره والبدء فورا بوضع الخطط العملية لتنفيذه مستفيدين من تجربة المجلس الوطني الحادي عشر الذي التزمت كافة فصائل الثورة (بعد دراسة وتدقيق) ببرنامجه لتحاول تمريغه بعد اشهر قليلة ضاربة عرض الحائط بجماهيرنا وطموحاتها ومشاعرها.

البرنامج المرحلي

لقد افرزت حرب تشرين نتائج عديدة يجب ان ناخذها بعين الاعتبار . لكننا نرى ان من واجبنا ايضا التركيز بعلمية على نتائج حرب تشرين وافرازاتها في الوضع الذاتي العربي والاسرائيلي في نفس الوقت الذي نرى فيه ان العامل الدولي الضاغط باتجاه التسوية اصبح اكثر واقعية ومادية مما كان عليه في اي فترة سابقة .

من هنا نرى ضرورة التركيز على ايجابيات حرب تشرين على صعيد اثبات القدرة القتالية لجماهيرنا وجنودنا والتاكيد على موضوعة القتال كاسلوب رئيسي لتحرير الاراضي المحتلة وان القتال هو العامل الذي يشد الجماهير العربية ويوحد صفوفها .

كما نرى ضرورة التركيز على النتائج السلبية التي خلفتها حرب تشرين على المجتمع الاسرائيلي من حيث علامة الاستفهام التي رسمتها الحرب في اذهان الكثيرين من الاسرائيليين حول صحة المشروع الصهيوني من جذوره ومن حيث قدرة اسرائيل على التفوق الدائم ومن حيث اذا كان ممكنا الاستمرار في مثل هذه الاوضاع مهما كان دعم الولايات المتحدة لاسرائيل كبيرا وكذلك الصهيونية العالمية .

ان نرى بوضوح هذه النتائج تنير لنا حتما وضع اهمية المرحلية النابعة من صلبنا وصلب جماهيرنا وطموحها وقدراتها الخلاقة آخذين بعين الاعتبار الظروف الدولية والرسمية العربية . وستأتي هذه البرامج تعبيرا عن آمال جماهيرنا لا انسياقا تحت كلمة المرحلية في تيار التسوية .

الخطوة الاولى :

هي تحديد الموقف السياسي المبدئي : وهو رفض الثورة الفلسطينية لقرار ٢٤٢ ومؤتمر جنيف ومشاريع التسوية التي تستهدف اجهاض ثورة شعبنا المسلحة باقامة كيان هزيل على جزء من ترابنا الفلسطيني كجزء من صفقة انهاء حالة الحرب بين الصهاينة والعرب والاعتراف باسرائيل .

والخطوة الثانية :

بعد تحديد الموقف المبدئي هي دراسة الاهداف المرحلية التي تريد الثورة تحقيقها ضمن الظروف الذاتية والموضوعية التي يعيشها شعبنا وثورتنا واقامة السلطة الوطنية على اي جزء من ارض فلسطين ليست انحرافا . اما ان تأتي ثمرة من ثمرات جنيف المرتبطة باشتراطات الامبريالية والصهيونية والرجعية (وحتى في احسن الاحوال المرتبطة باشتراطات بعض الاصدقاء الذين يرون في اسرائيل دولة قامت لتبقى) فستكون خطوة خيانية .

ورسم البرنامج لتحقيق الاهداف المرحلية من يعفي الثورة من ضرورة تحديد اسلوب تحقيق هذه الاهداف واداة تحقيقها . وبما ان ميزان القوى مختل اختلالا واضحا لصالح العدو فان النضالات السياسية وحدها لن تكون كافية لا بل لن تكون مفيدة . وان اسلوب الكفاح المسلح هو الاسلوب الرئيسي لتحقيق هذه الاهداف .

واداة تحقيق الاهداف يجب ان تكون الجماهير المعبئة تعبئة ثورية ومسلحة تقودها طلائع شعبنا من ابناء الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة .

والخطوة الثالثة :

هي رؤية الترابط المصيري والعضوي بين نضالات الثورة الفلسطينية المرحلية وبين نضالات الجماهير العربية المرحلية وربط هذه بآفاقها الستراتيجية . وهنا لا بد من الاشارة لمركزية نضالات الجماهير العربية المحيطة بارض فلسطين المحتلة وخصوصية نضال الجماهير الاردنية والفلسطينية في الاردن اذ ان ٧٠٪ من جماهير الاردن هي فلسطينية وتبلور جبهة وطنية فلسطينية اردنية للعمل من اجل اسقاط النظام الرجعي في الاردن سيكون خطوة اساسية في هذا المجال . اما بالنسبة للجماهير العربية فعلى برنامج المرحلة ان يرى كشرط اساسي من شروط الانتصار عضوية الربط بين نضالها ونضال الشعب الفلسطيني فالجماهير اللبنانية مطالبة بدعم الثورة وحمايتها والمشاركة في معركتها وكذلك بقية الجماهير العربية .

والخطوة الرابعة :

هي رؤية الضرورات التكتيكية التي تفرضها المرحلة بالنسبة لعلاقة الثورة بالانظمة العربية والاستفادة من موقف الانظمة الرافضة للتسوية ومطالبة الانظمة التي تنتظر موقف الثورة لتحدد موقفها بان تؤدي دورها لدعم القتال .

والخطوة الخامسة :

هي التعامل مع اصدقائنا على الصعيد العالمي لشرح وجهة نظرنا ومطالبتهم بدعمنا .

اجهاض التسوية والانطلاق

ان برنامجا تحدده هذه الخطوط العريضة تلتقي عليه فصائل الثورة وتحدد خطته العملية لا شك سيحدث اثرا كبيرا في وضع الجماهير العربية الذاتي ويفعل فعله في تغيير الظروف الموضوعي . ونحن اذا عدنا للنقطة المبدئية التي ترفض المرحلية انسياقا مع تيار التسوية وتقبل المرحلية اسلوبا علميا في برمجة النضال الثوري نرى ان طرح برنامج مرحلي خارج اطار مشاريع التسوية التي يحاول فرضها العامل الدولي الضاغط الذي انجبته حرب تشرين والنضال لتنفيذه عسكريا وسياسيا هو الخط الذي تلتقي عليه الجماهير وقواعد المقاتلين والثوار رابطين هذا الكفاح المرحلي بآفاق اهدافهم الستراتيجية ■■

مـن هـو مـوشـى دايـان ؟

شهدت الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في اواخر الشهر الماضي صراعا حادا بين « جنرالات اسرائيل » الذين يسيطرون على الاحزاب السياسية الصهيونية. وجنرالات اسرائيل هؤلاء يمثلون الاداة الاساسية للسياسة التوسعية الصهيونية ، اذ ان معظمهم بدأ حياته في منظمات ارهابية مثل ارغون ، زفاي ليومي ، الهاجاناه ، البالماخ ، والفيلق اليهودي البريطاني ، وقد اشتركوا في عمليات القتل والارهاب وسرقة الاسلحة البريطانية وتهريب اليهود الى فلسطين.

والمعلومات التي نشرها تحت هذا الباب عن هؤلاء الجنرالات تستند الى مصادر ظهرت في اسرائيل واهمها كتاب « جنرالات اسرائيل » الذي صدر سنة ١٩٦٨ وترجمه الى الانكليزية من العبرية ا. هابوش .

ان الممارسات الارهابية الفاشية التي قام بها هؤلاء القادة ما هي الا انعكاس للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمجمع المستوطنين الصهاينة ، وللعقيدة الارهابية الصهيونية . مع هؤلاء القتلة يجمع الانهزاميون العرب في جنيف بهدف الاعتراف بهم دولة ذات حقوق وحدود آمنة .

في هذا العدد نتحدث عن وزير الدفاع الصهيوني المايجور جنرال موشي دايان :

١ ـ المايجور جنرال موشي دايان

ولد في ٢٠-٥-١٩١٥ في كيبوتز دجنياه في فلسطين من والدين مهاجرين من اوكرانيا . وقد سمي موشي نسبة الى مزارع يهودي في المستعمرة قتله الثوار العرب .

ترك والده صموئيل دايان ووالدته دبورا المستعمرة واقاموا في موشاف نهلال ، حيث تلقى موشي العلم في المدرسة الزراعية العليا للبنات وكان الصبي الوحيد فيها .

التحق موشي في الرابعة عشرة من عمره بعصابة الهاجاناه ، وخلال ثورة ١٩٣٦ تولى موشي قيادة فرقة الشرطة العبرية المنبثقة عن الهاجاناه والمرخصة من قبل الادارة البريطانية لاغراض « دفاعية » . وفي هذه الاثناء التقى دايان بالكابتن البريطاني (شارلز آورد ونجيت) الذي كرس حياته لخدمة النفسية اليهودية ، وكان اول من بدأ الغارات الانتقامية ضد العرب، حيث كانت وحدات صغيرة مختارة ومدربة تتسلل الى القرى العربية وتنسف البيوت وتقتل المواطنين وتعود قبل بزوغ الفجر. وهذا الاسلوب كان النواة التي ساد على اساسها فيما بعد البالماخ والجيش الاسرائيلي .

في سنة ١٩٣٩ اصبح دايان مدربا في احدى دورات الهاجاناه ، واثناء احدى المناورات اعتقلته الشرطة البريطانية بتهمة حمل السلاح بصورة غير مشروعة وحكم عليه بالسجن خمس سنوات وارسل الى سجن عكا . وخلال ذلك استدعاه البريطانيون للخدمة في صفوفهم في الحملة على سورية ولبنان ضد الفرنسيين.

في هذه الحملة خسر دايان احدى عينيه ، فبعد ان قلب الوحدة التي كان يقاتل فيها انها ظهرت احد المواقع ضمد دايان لتلقي نظرة على المناطق المجاورة بواسطة منظار عسكري ، فيما كان من احد الرماة العرب الا ان اطلق عليه النار فتحطمت زجاجة المنظار والتصق بعينه اليسرى، وبسبب تجويف الجرح لم يستطع دايان تركيب عين اصطناعية فاستعان بعصابة سوداء لتغطي الفراغ ، كان ذلك في ٧ حزيران ١٩٤١ ، وبعد ست سنوات قتل اخوه في كمين عربي بعد ان تصاعدت الاشتباكات بين العرب واليهود .

لم يبرز دايان خلال حرب ١٩٤٨ ، وذلك بسبب كونه عضوا في الماباي ، ومنخرطا في صفوف تكتل « بساري » من الضباط ، وهذا ما حال دون استلامه مهاما حقيقية في تلك الحرب .

حدث ان اوفدته القيادة العليا في مهمة عسكرية الى الجبهة الشمالية ولكنه تصرف على هواه ولم يتقيد بالاوامر التي اصدرها القائد ، مما جعل القائد (وهو يهودي متطوع من جنوب افريقيا) ان يحكم عليه بالاعدام رميا بالرصاص.

وبعد محاولات كثيرة استطاع قادة الهاجاناه اقناع ذلك القائد بالعدول عن رأيه .

حقق دايان انتصارات باهرة عندما احتل مدينة اللد ، اذ هجم كتيبه المدرعة على المدينة وبدأت باطلاق النار على جميع الجهات وسيطر على المدينة .

خلال حرب ١٩٤٨ اتهم دايان بسوء ادارة معركة خرابة ، وبالفشل في الاستيلاء على بيت لحم والخليل . قبل انتهاء حرب ٤٨ عين حاكما عسكريا للقدس حيث مارس هناك العمل الديبلوماسي في المفاوضات التي جرت مع الملك عبد الله ، كما اصبح عضوا في الوفد الاسرائيلي في محادثات الهدنة التي عقدت في رودس.

لعب بن غوريون دورا كبيرا في ابراز دايان فعينه قائدا للجبهة الجنوبية، ثم رئيسا للاركان ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨ حيث لعب دورا هاما في حملة سيناء وفي العدوان الثلاثي الذي شن على مصر.

عندما ترك دايان رئاسة الاركان انصرف الى الدراسة في الجامعة العبرية ، وفي عام ١٩٥٩ حل على قائمة الماباي في انتخابات الكنيست بدلا من ابيه ، ثم عين وزيرا للزراعة .

تلقى دايان ضربة كبيرة باستقالة بن غوريون سنة ١٩٦٣ ، فاستقال هو بدوره وانضم الى حزب زافي ، ثم ذهب الى فيتنام (كمراسل حربي) كما اعلن آنذاك . انما المعروف انه ذهب لدراسة حرب العصابات فيها لاخذ الاحتياطات من احتمال قيام ثورة فلسطينية .

بعد عودته من فيتنام عين وزيرا للدفاع في حكومة « الاتحاد الوطني » التي شكلت قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ، ولا تزال في هذا المنصب حتى الان .

يؤمن دايان بان الحرب هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق مكاسب جديدة في المستقبل ، ففي رأيه لروي روتبرغ (من كيبوتز نهلال) الذي قتله الثوار العرب يقول مفصحا عن رأيه « نحن جيل من المستوطنين بدون خوذة الفولاذ والمدفع لا نستطيع ان نغرس شجرة او ان نقيم بيتا. علينا ان لا نتراجع امام الحقد الذي يملأ نفوس مئات الالوف من العرب المحيطين بنا وعلينا ان لا نجنب اعيننا النظر اليهم لكي لا تنزلق ايدينا عن الزناد، انه قدر جيلنا ، انه اختيارنا الوحيد ان نكون مستعدين ومسلحين والا فان السيف سينزلق من قبضتنا ويقضي على حياتنا » .

درب دايان اطفاله على استخدام البندقية ، وشجع ابنه الاكبر على الانضمام الى الكومندوز البحريين .

بالرغم من الحملة الشديدة التي قادها التجمع اليميني (ليكود) وجهات « حمائمية » في حزب العمل الصهيوني ضد دايان مهيمنة بالقصر في الاعداد للحرب وبمسؤوليته عن الخسائر التي منيت بها اسرائيل في حرب تشرين الاخيرة، الا ان نتيجة الانتخابات التي جرت في اواخر الشهر الماضي اثبتت قوة دايان .

العدو الصهيوني يرتكب جريمة جديدة

تواصل قوات الاحتلال الصهيوني حملة الارهاب والقتل والنسف الجماعي لبيوت المواطنين العرب في الداخل .

وتنفيذا لسياسة الارهاب والقتل هذه فقد اقدمت على نسف عددا من بيوت المواطنين في منطقة نابلس والخليل بحجة تعاملهم مع حركة المقاومة . وقد قامت اخيرا قوات الاحتلال بطرد مجموعة من الانوف من العرب المحيطين بنا وعلينا ان لا نجنب اعيننا النظر اليهم لكي لا تنزلق ايدينا عن الزناد، انه قدر جيلنا ، انه اختيارنا الوحيد ان نكون مستعدين ومسلحين والا فان السيف سينزلق من قبضتنا ويقضي على حياتنا » .

ولم يتوقف العدو الصهيوني عند هذا الحد في استخدامه للاساليب الارهابية وانما تعداها ليستخدم اقسى اساليب التعذيب النازية الجديدة وهي سياسة التعذيب والقتل داخل سجون الاعتقال. وقبل التقديم الى المحكمة . وهذا ما اقدمت عليه سلطات الاحتلال حينما اقدمت على قتل الرفيق الشهيد فريد الطشطوش في سجن نابلس المركزي ، بدون تقديمه الى المحكمة ، وتحت طائل اخذ المعلومات منه بعد ان وجهت له مجموعة من الاتهامات منها اشتراكه في القيام بعدد من العمليات العسكرية بالتحريض ضد قوات الاحتلال .

ان سلطات الاحتلال الصهيوني وقد اقدمت على ارتكاب هذه الجريمة لتقدم دليلا جديدا وواضحا على همجيتها ودناءة اساليبها الاجرامية . وبقدر ما تثبت هذه الاساليب زيف ادعاءات اسرائيل حول ديمقراطيتها فانها تسقط ايضا كل محاولات القوى الامبريالية التي تتغنى بديمقراطية النظام الصهيوني ونزاهة اساليبه .

ان استهتار السلطات العسكرية الصهيونية بارواح مناضلينا وجماهيرنا لن يكون الا حافزا لشعبنا لمواصلة النضال ومواصلة الثورة والسير في الثورة الى امام .

منظمة الطلبة العرب تندد بدعاة المرحلية وتطالب منظمة التحرير بتكريس انتصارها ومواصلة الكفاح المسلح

ندد منظمة الطلبة العرب في جامعة مشيغان بمؤتمر السلام والقوى المشاركة فيه ورفضت بشدة مشروع الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة كما طالبت منظمة التحرير الفلسطينية باعلان الرفض للمؤتمر ومشروع الدولة الفلسطينية ومواصلة الكفاح المسلح جاء ذلك في مذكرة ارسلتها المنظمة الى « الهدف » تحلل الاحداث في المنطقة وتطرح الحسابات التي على اساسها ترفض منظمة الطلبة العرب مؤتمر السلام والدولة الفلسطينية .

بعد ان نبهت المذكرة الى السارات والحملات السياسية التي تستهدف « قتل الروح الكفاحية عند شعبنا العربي » قالت : « ومن اهم واخطر هذه السارات والحملات هما مؤتمر الاستسلام في جنيف ومشروع الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة » .

ووصفت محاولات جر منظمة التحرير الفلسطينية بانها محاولات لاجهاض الثورة واستسلامها ، واضافت المذكرة : « ان التفاوض المشرف بمفهومنا هو الخطوة التي تأتي بعد كفاح مسلح يدمر العدو ويقضي على قدرته القتالية كما حصل في الجزائر وفيتنام . لذلك فلجوء منظمة التحرير لمائدة المفاوضات مع العدو في هذه الفترة ليس الا استسلاما يجهض الثورة ويقضي على الثوار » .

وحذرت المذكرة من خطورة نتائج مؤتمر جنيف وقالت « ان المؤتمر هو مرحلة اولى في تصفية حركة التحرر العربية ، فكل مساهم في هذا المؤتمر انما هو مساهم في القضاء على الثورة الفلسطينية » .

وطالبت الثورة الفلسطينية « التي انتصرت في انتزاع حقها بحمل السلاح للدفاع عن حقوقها ووطنها » بتكريس هذا الانتصار « بمواصلة الكفاح المسلح وتنظيم وتوعية الجماهير ثوريا لتحرير كامل تراب الوطن » .

وهاجمت المذكرة دعاة « المرحلية » و « الانظمة اللغوية الغضاضة التي تروج للدولة » وقالت « ان الدولة بمفهومنا تمتد من النهر الى البحر وتشمل كل شبر من فلسطين كاملة » ... وزادت « بالاضافة الى ضآلة بقعة هذه الدولة وانعدام مقوماتها الاقتصادية والسياسية فانها لن تحل مشاكل الكادحين في المخيمات الموزعة في العالم العربي ... بل ستكون جسرا لعزو الوطن العربي اقتصاديا وفكريا وخرابا بشريا هائلا بخدمة عجلة الاقتصاد الصهيوني الامبريالي »

واشارت المذكرة الى الضفة العربية وقطاع غزة كنموذج لمستقبل هذه الدولة .

وجاء في المذكرة :

« اما على صعيد الحركة الوطنية العربية التحرر العربية وخاصة عندما نرفع الثورة الفلسطينية على نزع السلاح تماما للدولة ، حيث نعقد الحركة الوطنية رائدها بالتجربة ومغذيها بالفكر ... وكم يسهل الامر بعد ذلك للامبريالية الاميركية وركائزها الرجعية العربية لطعن هذه الحركة وتصفيتها . ولبس نصائب ونهافت هذه القوى المضادة للثورة على الحلول الاستسلامية الا دليلا قاطعا على النوايا المبيتة للثورة في ظفار والنظام التقدمي في اليمن الجنوبي والحركة العربية الوطنية بوجه عام »

وشددت المذكرة على القول ان « الحل الوحيد لمواجهة المروجين للحلول الاستسلامية هو الثورة الشعبية المسلحة والهادفة لتحرير كامل تراب فلسطين من الاحتلال الامبريالي الصهيوني واقامة الدولة الديمقراطية » .

وخلصت المذكرة الى تحديد موقف منظمة الطلبة العرب في جامعة مشيغان بما يلي :

١ ـ « نرفض بشدة مؤتمر الاستسلام ونندد بكل مشارك فيه

٢ ـ « نرفض بحزم مشروع الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة

٣ ـ « نطالب منظمة التحرير الفلسطينية باعلان الرفض للمؤتمر ولمشروع الدولة ومواصلة الكفاح المسلح » .

من يزور ارادة الفلسطينيين من أجل مؤتمر الاستسلام؟!

أياد مشبوهة ، تتناقل مذكرة مشبوهة تستجدي التوقيعات عليها عبر أساليب الخديعة والادعاء بالدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني ، مذكرة، لا يمكن للنظرة السريعة أن تدرك حجم خطورتها وانتهازيتها ، ولكن التدقيق في الكلمات ، والمواضيع التي تطرحها يكشف كل الاهداف الخبيثة وراءها .

ان ادعاء المذكرة بأنها موجهة الى (الرأي العام العربي والعالمي وكافة الدول المحبة للحرية والسلام في العالم) هي كذبة كبيرة . والسؤال الذي يطرح من هي هذه الجهات اليست هي مؤتمر جنيف للسلام . خاصة وانه ليس هنالك من موقف اداتة واضحه لمؤتمر السلام المذكور والاستنكار ليس لمؤتمر الملام، بل لتسوية تتضمن التصرف بقضيتنا الوطنية بمعزل عنا وبشكل يتجاهل الارادة الوطنية لشعبنا كما تمثلها وتعبر عنها منظمة التحرير الفلسطينية ماذا يعني هذا انه يعني ان الاعتراض لا يشتمل على موقف مبدأنا من المؤتمر المذكور ، بل ان الادانه هي في معرض عدم اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، أي ان المؤتمر المذكور لو دعانا لحضوره فانه يصبح مؤتمرا مقبولا من طرفنا ، هذا ما تريد ان تقوله المذكرة . متناسية هي واصحابها ان اعتراضنا على المؤتمر المذكور والتسويات التي تنبثق عنه سببها رفضنا المبادئ له جملة وتفصيلا حتى ولو وجه الدعوة الينا لانه يقوم على اساس يتناقض جذريا مع حق شعبنا في التحرير وفي وطنه ويقوم على الصلح والاعتراف مع اسرائيل .

ان المذكرة المشبوهه ليست موجهة لاحد ، بل هي محاولة من التصفويين الجدد لاخذها ورقة في ايديهم كي يتاجروا بها وكي يدعموا وجهة نظرهم التصفوية .

لنرفض المذكرة المشبوهة

لا للصلح . لا للاعتراف ! لا لمؤتمر الاستسلام ! لا للمذكرات المزورة المشبوهة . لا للتصفويين نعم : للثورة مستمرة .

عمليات جديدة لثوار الجبهة الشعبية في الداخل

يواصل ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين توجيه ضرباتهم العسكرية ضد قوات ومؤسسات العدو الصهيوني داخل الاراضي العربية المحتلة. وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بلاغا عسكريا اعلنت فيه مسؤوليتها عن مجموعة من الضربات والعمليات العسكرية .

اولا ـ قام ثوارنا من مجموعة الشهيد ابو منصور نصب كمين في منطقة واد سعيد عند راس وادي الحجار بدورية اسرائيلية مكونة من سيارة جيب وبلدوزر ، وفي حوالي الساعة ١٢،٣٠ من ليلة ٢٢ ـ ١١ ـ٧٣ مرت الدورية واصطدمت باللغم المزروع في الطريق وفي نفس الوقت اجهض عليها ثوارنا بالقنابل اليدوية مما ادى الى تدميرها تدميرا كاملا وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

ثانيا ـ قام ثوارنا من مجموعة الشهيد خليل بحيص ليلة ١٠-١٢-٧٣ بالهجوم على معسكر المجنونة بين دوره والفوار ، وقد نتج عن هذا الهجوم احراق مستودعات الوقود في المعسكر وتدمير ثلاث سيارات من جراء الاحتراق .

ثالثا ـ قامت مجموعة من ثوارنا من مجموعة الشهيد « عمر راغب » ليلة ١٦-١٢-٧٣ بوضع عبوات ناسفة في مكتب العمل بالخليل، وقد انفجرت وحطمت جزءا كبيرا من المكتب وعاد ثوارنا الى قواعدهم بدون خسائر .

حملات الارهاب مستمرة في الأردن

● استمرت حملات الارهاب التي يقوم بها النظام العميل في الاردن ضد شعبنا ومناضلينا الابطال في معسكر الوحدات حيث قامت اجهزته القمعية خلال الاسبوعين الماضيين بحملة اعتقالات جديدة شملت المناضلين التالية اسماؤهم : ابو ناصر ، ابو محمد بكر ، ربحي وعيد الذين يتعرضون حاليا لاسوأ انواع التعذيب .

وما استمرار وتصاعد حملات الارهاب من قبل النظام الاردني الا محاولة يائسة لقمع النضال الجماهيري المتزايد.

● انسجاما مع مخططات النظام الاردني العميل وتحركاته المشبوهة في المرحلة الراهنة قام الامين العام السابق لاتحاد العمال الاردني سليم جدعون بحضور دورة في امريكا حيث « شجب العدوان العربي ضد اسرائيل في اكتوبر ١٩٧٣». وحاول الاتحاد تغطية هذه الفضيحة فعقدت اللجنة التنفيذية اجتماعا طارئا واتهمه على فعلته وطردته من عضوية الاتحاد. ان النظام الاردني وهو يحاول بهذا العمل ان يوزع الادوار على اجهزته وزبانيته لن يخدع شعبنا العربي الذي اصبح يعرف تماما مدى امعانه في عمالته وخيانته .

● اثناء معارك تشرين وعندما كان الجندي والمواطن العربي يدفع بكل طاقاته لمحاربة اسرائيل والامبريالية الامريكية قامت الرجعية الاردنية بايفاد مبعوثها ابراهيم هاشم في اتحاد العمال الاردني ليمثلها في مؤتمر سنغافورة « لاتحاد العمال العالمي الحر » الذي يمثل بدوره ابشع انواع الاستغلال ضد العمال وبهدف من وجوده حماية مصالح الطبقة الامبريالية من الانتفاضات العمالية .

التبدلات العسكرية الاسرائيلية في خط صعود الاتجاه اليميني داخل الجيش

اجرت القيادة العسكرية الاسرائيلية تبديلا جديدا في صفوفها ، فقد اعلن ناطق عسكري اسرائيلي يوم الثلثاء الماضي ان رئيس الوفد المفاوض في محادثات فك ارتباط القوات المصرية والاسرائيلية التي تعقد في جنيف الجنرال مردخاي غور قد عين قائدا للجبهة الشمالية مع سوريا . واعلن الناطق العسكري ايضا عن تعيين الميجر جنرال اسحق هوفي قائد الجبهة الشمالية مديرا لفرع عمليات الاركان العامة خلفا للجنرال رحمام زيفي الذي شغل منصب قائد الجبهة الشمالية مؤقتا خلال حرب تشرين .

اما التغيير الثالث فكان في تعيين الميجر جنرال ابراهام ادان قائدا للجبهة الجنوبية ، وكان ادان قد قاد فرقة المدرعات التي عبرت مع فرقة الجنرال اريك شارون قناة السويس الى الضفة الغربية .

تأتي هذه التغييرات كمقدمة لسلسلة تغيرات تجري داخل القيادة الاسرائيلية بسبب نتائج حرب تشرين ١٩٧٣ التي تركت بصماتها على الاصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية داخل مجتمع المستوطنين الصهاينة .

ان تعيين مردخاي غور قائدا للجبهة الشمالية وهو الذي سبق ان قاد هذه الجبهة بين ٦٩ و ٧٢ يعتبر خطوة اسرائيلية جادة لتصعيد الوضع العسكري نازما في منطقة الجولان ، خاصة بعد موافق سوريا من مسألة تسليم الاسرى ومؤتمر جنيف . كما ان تعيين ادان احد اشهر كبار ضباط المدرعات قائدا للجبهة الجنوبية ، يمكن اعتباره ايضا تعميقا للاتجاه الحربي المتصاب داخل القيادة العسكرية الاسرائيلية ، خاصة بعد الاتجاه اليميني القوي داخل الجيش ، والذي ظهر بشكل واضح خلال الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة .

مما لا شك فيه ان هذه التغيرات التي تمت بموافقة وزير الدفاع موشي دايان ورئيس الاركان دايفيد اليعازار ، ستكون مقدمة لتعقيد الموقف العسكري والسياسي الاسرائيلي نسبيا ، وذلك نتيجة لانتصار جناح المتطرفين في انتخابات الكنيست الثامنة .

ان التوجهات التي تتحكم في قيادة الجيش الاسرائيلي ليست بعيدة عن توجهات السياسة الاسرائيلية المستقبلية والتي تؤكد كلها احتمالات قيام اسرائيل بعدوان جديد بعد للقيادة العسكرية هيبتها التي فقدتها في حرب تشرين ، والتي كانت طيلة الفترة الفاصلة ما بين ٦٧ ـ ٧٣ تحاول باستمرار اقناع الاسرائيليين بقدرة الجيش الاسرائيلي على ردع اي هجوم عربي محتمل.

ويلاحظ ايضا الدور الذي تحاول القيادة العسكرية لعبه داخل الحياة السياسية الاسرائيلية ، من اجل خدمة مخططاتها العسكرية المنطلقة في الاساس من العقيدة الصهيونية التي تنادي بالتوسع وبناء اسرائيل الكبرى وهي عقيدة اصبحت ثابتة لدى جناح مهم وواسع داخل صفوف الجيش الاسرائيلي والسلطة السياسية ايضا .

ولا يجب ان تعتبر هذه التغيرات الجديدة والمستمرة كأنها عملية ميكانيكية فقط، وانما يجب النظر اليها على اساس انها تحمل احتمالات قيام اسرائيل بعدوان جديد .

هزيمة البيروقراطية والاصلاحية امام القوى اليمينية في انتخابات الجامعة اللبنانية

لقد دفعت جماهير طلابنا دما وعرقا حتى اقامت عنوة الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية وهذه الجماهير ما زالت تدفع للمحافظة عليه في اطار الخط الوطني والقومي الهادف لتحقيق آمالها في التطور والتحرر .

من هنا فان انتخابات ١٩٧٤/١/١١ وضعتنا امام نتائج متوقعة بنظرنا تتطلب منا البحث في اسبابها وانعكاساتها . ومن المعلوم ان القوى الديمقراطية تمسك بزمام الاتحاد الطلابي منذ سنتين بفضل دعم جماهير الطلبة الوطنيين لها طيلة السنتين المنصرمتين . وهذه الجماهير لم توصل القوى الديمقراطية لقيادة الاتحاد الا لتكون هذه القوى « اسما على مسمى » وتقوم بدورها النضالي الطليعي الذي يؤمن مصالح الجماهير وآمالها . وقد جاءت نتائج انتخابات اليوم لتضع امامنا سؤالا اوليا : هل انتهى دور الجماهير ؟ جماهير الخامس من حزيران والمطار وعكار والنبطية وغندور و ٢٣ نيسان وايار .. وجماهير التصدي للسماسرة والاحتكار ، هذه الجماهير لم ولن ينتهي دورها .

اذا لماذا لم تندفع الجماهير هذه المرة لتأييد القوى الديمقراطية ، ان كل معلق ولا شك بالظروف الموضوعية التي نعيشها والموجبات النضالية المفروضة علينا كطلاب داخل الجامعة وخارجها لانه من السفسطة والغباء فعلا فصل العمل الطلابي عن العمل الوطني وخوض نضال نقابي بحت . ففي الظروف المصيرية التي تعيشها امتنا العربية لا بد وان يكون للحركة الطلابية التي تشكل جزءا من الحركة الشعبية دورا هاما في النضال من اجل تفجير الثورة الوطنية الديمقراطية . وان الحركة الطلابية التي خاضت اعنف واشرس المعارك الوطنية والقومية وناضلت من اجل حماية الثورة الفلسطينية تصر على التصدي لكل مشاريع التصفية والنضال لتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية لفضح اضاليل القوى الانهزامية والقوى المعادية لاستمرار خوض معركة التحرير الشاملة وذلك عبر المشاركة في العمل الى جانب الثورة الفلسطينية ودعم مواقعها ووجودها على كافة اراضي المواجهة واتخاذ كافة التدابير التعبوية لمواجهة تحديات الموقف الراهن والتصدي للمواقف التآمرية للسلطة اللبنانية ضد المقاومة الفلسطينية وضد الحركة الوطنية والنضال من اجل تعزيز المكاسب الديمقراطية التي حققتها الحركة الشعبية عبر نضالاتها المستمرة .

ولا شك ان هذا الشعور الوطني والقومي العميق الذي اظهرته الجماهير الطلابية انما كان يعدي من نضالها الطلابي وصدامها المستمر مع السلطة واذنابها . ولم تنجح محاولات فرض تصور ليبرالي واصلاحي على حركتنا تقوم على مطالبة السلطة بالتخطيط التربوي وتكتفي باستفاد ما تشوب ديمقراطيتها السياسية من « شوائب على صعيد التعبئة والممارسة » .

هذا الشعور الذي بناه المؤتمر الوطني الاول للتربية بمواقفه ممثلين عن قيادة الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ، لينجح في طمس وجه الجامعة الوطني والنضالي وفي طمس حقيقة نوايا السلطة واليمين الذي سرعان ما انكشف عدوله عن خوض نضال فعلي كما انكشفت السلطة عن ديمقراطيتها بالارهاب والقمع والاعتقال امام اندفاع القاعدة الطلابية في تحركها استنكارا لصرف المعلمين ودفاعا عن الحريات الديمقراطية . كما جاءت حوادث ايار ضد المقاومة الفلسطينية لتثبت لمن ساورهم الشك بان اليمين الطلابي هو احتياط رجعي للسلطة وان وهم جره الى المواقع النضالية المتقدمة للحركة الطلابية يبقى وهما دون اساس وارتباطه بالسلطة اقوى من ان يبرره بعض الشعارات المطلبية والاصلاحية .

هذا الدور الوطني والديمقراطي والنضالي هو ما يجب ان نطرحه على انفسنا كقوى وطنية طلابية عبر النضال في اتجاه التصدي للوظيفة الاستعمارية الطبقية للتعليم في الجامعة وللفكر الانعزالي الذي تروج له والنضال من اجل جامعة وطنية وفعلية لهذا الشعب . واما عن جماهيرية العمل النقابي وديمقراطيته فذلك يتطلب عدم تحويل العمل النقابي الى هياكل جامدة بعيدة عن النضال الطلابي . فلا تتحول الهيئات النقابية وخاصة الفروع الى هياكل بيروقراطية معزولة عن القاعدة الطلابية ووجهة نظرها وما حصل في خلوة البوريفاج حول كلية التربية مثل على هذا النمط من السلوك غير المرتبط بالقاعدة الطلابية . بينما تشكل الهيئة والحماية الطلابية ضمانة فعلية في وجه مناورات السلطة وقد اتى قرار وزير التربية لتجميد مقررات خلوة البوريفاج ليؤكد على انه لا يمكن ادعاء احراز مكاسب ثابتة من خارج النضال الطلابي كما يتطلب ان تعطى الجمعيات صلاحية التصويت لاقرار مقترحات محددة ومعروفة ومناقشة ضمن القاعدة الطلابية .

كما يتطلب ذلك الضمان ان يتم طرح القضايا التي يستطيع الطلاب ان يناضلوا في سبيلها في الكليات والصفوف الى جانب المسائل العامة التي احتضر عمل الاتحاد (منح وطنية – ضمان صحي – كليات تطبيقية – الغاء سني الكفاءة) وقد اثبتت تحركات كلية العلوم الاخيرة امكانية اشكال نضالية تاعدى في وجه تعنت الادارة .

ويتطلب كذلك الا يبقى الطلبة العرب وغيرهم خارج اطار الاتحاد وعلى هامش النضالات التي تخصهم طلاب الجامعة اللبنانية وذلك يتجاوز مواقف التنازل امام اليمين الانعزالي الذي حكم تأسيس وتركيب الاتحاد .. وبحكم ارتباط النضال الطلابي بالنضال الوطني يجب كسر عزلة الجامعة عن النضال الجماهيري العام وادخال كافة القضايا العامة التي تطرح خارج الجامعة من قضايا قومية ووطنية وسياسية .

هذه الاتجاهات والمهمات تحتم علينا النظر الى العمل الجامعي من زاويتين اساسيتين : من جهة اهمية العمل على اسقاط اليمين الرجعي المتزلم للسلطة والعمل على تنمية قوى النضال الوطني والقومي الجماهيري وتوضيح خطها وحشد طاقات القاعدة الطلابية الوطنية داخل الجامعة . وهذا لا يكون ثابتا بالتسليم للخط الانتهازي الضيق والنظرة الاقليمية الخاطئة والممارسة الفوقية التي سارت عليها قيادة الاتحاد في السنتين الماضيتين . ان الممارسة اللاجماهيرية التي سارت عليها القوى الديمقراطية اثناء قيادتها للاتحاد وعملها ضمن الاطار النقابي البحت عدا بعض المواقف الكلامية التي لم تتعد البيانات والتصريحات الصحفية . بالاضافة لاستهتارها بآراء وملاحظات القوى الوطنية الاخرى قد خلقت حالة من التململ في صفوف الطلاب الوطنيين الذين رأوا ان قضايا الطلاب تتعدى مشكلة كافتيريا او منحة دراسية تقدمها الدولة بحملة اعلامية ضخمة مع سائر المكتسبات المفرغة من محتواها الوطني فعلا . ونتيجة للانعزالية التي على رغم التنازلات التي قدمتها الجبهة الوطنية كانت تتحمل مسؤوليتها قيادة الاتحاد وممارستها الفوقية تسليمها بالخط النقابي الضيق كان لا بد من بروز تيار وطني يعمل على تنمية النضال الوطني والقومي الجماهيري داخل الجامعة اللبنانية من برز الجبهة الوطنية الطلابية بخطها المميز عن خط الاصلاحية الذي تلتزمه قيادة الاتحاد السابقة اما عن القول بواجب جميع القوى ان تضع نصب اعينها مختلف الاحتمالات ومردودها العملي مستقبلا واختيار الطريق الاسلم لتجديد الثقة بقيادة اليسار للاتحاد من جهة ولتصحيح اخطائه التي ارتكبها من جهة ثانية فنحن نقول ، انه ما من وطني يرفض وصول قيادة ثورية رئاسة الاتحاد ، لكن طرح القوى الديمقراطية التي قيمت كل ممارساتها الماضية تقييما ايجابيا ورفضها ممارسة اي نقد ذاتي واصرارها على المضي في خطها (مناقشات التحالف قبل الانتخابات) جعلت من الميؤوس

منه امكانية اعتبار الفترة القادمة فترة تصحيح اخطاء . بالرغم من كل ذلك فقد حاولت الجبهة الوطنية الطلابية التحالف مع القوى الديمقراطية في محاولة منها لاسقاط اليمين ، والدفاع عن الحريات الديمقراطية .

لكن محاولة الاخيرة الاصرار على مواقف غير منطقية من ناحية التحالف واهمالها لآراء الاخرين على رغم التنازلات التي قدمتها الجبهة الوطنية الطلابية للحفاظ على قيادة اليسار لاعتبارها المعركة سياسية وليست انتخابية وبعد ان اعلنت القوى الديمقراطية مواقفها على شكل التحالف ، وبعد اتصالات تنظيمية بكافة الاطراف بغية تلافي في مواقفها حتى صباح ٧٤/١/١١ حين اسف ممثلوها لعدم امكانية التحالف ، بحجة معارضة اطراف القوى الديمقراطية الذي لم يرض على نفسه ان تكون جسرا تمر عليه الاخرون ، وانزلت القوى الديمقراطية لوائحها منفردة فاختارت الجبهة الوطنية الطلابية الانسحاب وايدت القوى الديمقراطية وقد عمل عناصرها باخلاص لدعم هذه اللوائح لكن من اين تشترى الجماهير ؟ ■■

بقلم طالب جامعي

من المسؤول عما يجري في مستشفى صيدا الحكومي؟

يدخل الانسان ومعه مريضه في حالة المرض الشديد الى مدخل الطوارىء في مستشفى صيدا الحكومي مستقبل بالرحاب والاهتمام من قبل الموظفين الذين يبادرون للاتصال بالطبيب المناوب المختص فيحضر على الفور ، ويبدأ بتسجيل المعلومات عن المريض ، سماحا بان المريض فلسطيني ... فيتوقف الطبيب عن الكتابة ... انا اسف ... قوانين المستشفى لا تسمح بدخول الفلسطيني .. فيعلم الموظفون ما دار بين الطبيب واهل المريض ويعرفون بان المريض فلسطيني سرعان ما يتحول الاهتمام والترحاب الى الاهمال وعدم الاكتراث .... ويستمر الجدل بين الطبيب واهل المريض ، ومريضهم قد يكون في حالة الخطر الشديد .. انهم تابعون للاونروا.. دعنا نتصل بمستشفى الجامعة الاميركية لعله يستقبلكم ... بعد الاتصال تكون الاجابة سلبا ... ما العمل ؟ واسطة من شخصية تؤثر على ادارة المستشفى !!

قد يدخل المريض بعد مرور ساعة من الانتظار اذا اهتدى الى الشخصية ذات النفوذ في المستشفى ... ولا يدخله اذا لم يحالفه الحظ ولم يوفق في العثور على اي شخصية يسمح له بالدخول ... ولكن ماذا يحدث للمريض عندما يدخل الى المستشفى ويدخل الى الغرفة والسرير المخصصين له .. هناك المأساة ... هناك تطمس قدسية الطب ... هناك التمييز ... هناك اللاانسانية ... يمر الطبيب المختص لتفقد المرضى فيصل الى احد الاسرة ويهم بفحص المريض فتهمس الممرضة باذنه بانه فلسطيني .... فيرفع يده ويدير ظهره ولا يكمل فحصه ... ويجيء اليوم الثاني ويعيد الطبيب الكرة ... ويبدو انه قد نسي المريض الفلسطيني فيهم بفحصه ويرجع ويتذكر بانه فلسطيني ... آسف ... « انو من عين الحلوة » ... نعم ... فيترك المريض وينتقل الى الاخرين ... وتتكرر المأساة يوميا مع عشرات الفلسطينيين ..

لا بد من التنويه بان الدم العربي والواجب الطبي الانساني يتحرك في نفوس البعض فيخالفون قوانين المستشفى ويقومون بواجبهم بصدق واخلاص ... الى هؤلاء لهم منا الف تقدير ... والى اولئك المستهترين بحياة الانسان نقول : اخجلوا واحترموا اليمين الذي اقسمتموه والمهنة المقدسة التي تمارسونها .

هكذا يعامل المريض الفلسطيني في مستشفى صيدا الحكومي اذا كان في حالة طارئة ومستعجلة فكيف اذا كان في حالة المرض الاعتيادي ... من المسؤول عما يجري في هذا المستشفى !! هل هي سياسة عامة ام تصرفات فردية ... اننا نسأل وننتظر الجواب ...

نحو الاضراب العمالي في ٦ شباط استنكاراً للاحتكار والغلاء ومماطلة الدولة

بدأت النقابات العمالية والاتحادات والمؤسسات الوطنية والشعبية تهيء نفسها للمواجهة المرتقبة بين الفئات اللبنانية الكادحة والدولة في يوم ٦ شباط ١٩٧٤ ، حيث هدد الاتحاد العمالي العام باعلان الاضراب المفتوح احتجاجا على الغلاء وارتفاع الاسعار وتدني مستوى المعيشة وازدياد الاحتكار. وكان الاتحاد العمالي العام قد هدد باللجوء الى الاضراب بسبب الغلاء عدة مرات .

في المرة الاولى ، نفذ الاضراب لمدة يوم واحد في ٢٨ آب الماضي حيث اقفلت المحلات التجارية وتعطلت المرافق الاقتصادية الخاصة والعامة في البلاد وقامت تظاهرة شعبية ضخمة فوتت على الدولة فرصة تطويق الاضراب وتنفيس النقمة المتأججة في صفوف الجماهير وكشفت تواطؤ بعض قيادات الاتحاد العمالي وخيانتهم لمصالح الطبقة العاملة اللبنانية .

في المرة الثانية ، هدد الاتحاد العمالي باعلان الاضراب المفتوح في ٢٨ ايلول الماضي ، وجاء اليوم ومر دون ان ينفذ الاتحاد دعوته ووعده للاضراب بحجة انه سيعطي الدولة فرصة اخرى لمحاربة الاحتكار (!؟) ولذلك اجل الاضراب الى يوم ٢٨ تشرين الاول الماضي .

في المرة الثالثة ، وقعت الحرب العربية – الاسرائيلية الرابعة وتحت مظلة «الوحدة الوطنية» و « الجبهة الداخلية » اجل الاتحاد العمالي العام الاضراب المفتوح الذي وعد بقيامه في اواخر شهر تشرين الاول ، وفي الوقت نفسه استغل التجار فرصة الحرب لرفع اسعار الحاجيات الاستهلاكية وكافة المواد الغذائية مما ساهم في زيادة نقمة الجماهير اللبنانية ورفضها لسياسة المماطلة من قبل الدولة لقمع الاحتكار او لسياسة التخاذل والاستسلام التي تنتهجها بعض قيادات الاتحاد العمالي العام اليمينية .

في المرة الرابعة ، اجتمع الاتحاد العمالي العام في عدة جلسات طوال شهر تشرين الثاني وقرر الاضراب المفتوح في شهر كانون الاول .

الا ان شهر كانون الاول بدلا من ان يكون شهر الاضرابات كان شهر المساومات من جديد والمماطلة والتسويف على حساب جماهير لبنان الكادحة.

في المرة الخامسة ، بدأت الانشقاقات والخلافات تدب في صفوف الاتحاد العمالي العام ، بين اتجاه يميني متخاذل امام التجار والاحتكار واتجاه متقدم يريد ان يعلن الاضراب باسرع وقت بعدما نضجت الظروف الموضوعية لاعلانه وبعدما تمت تهيئة الاجواء السياسية والشعبية الملائمة لاعلانه .

وكان هناك رأيان في الموضوع ، الاول يقول بتأجيل الاضراب الى يوم ٦ شباط وهو الاتجاه الغالب ويمثل الطرف اليميني والثاني يقول بضرورة الاسراع في اعلان الاضراب في يوم ١٢ كانون الثاني .

الا ان شدة الخلاف ودعم الدولة لاتجاه الرأي الاول وخوفا من انشقاق صفوف الطبقة العاملة وتبعثرها وبالتالي تحقيق الدولة للحلم الذي لم تكن تحلم به ، تقرر تأجيل الاضراب الى يوم ٦ شباط على ان يكون هذا الموعد نهائيا .

وتعاهدت مختلف اتجاهات قيادة الاتحاد العمالي على ان الاضراب لن يؤجل او يلغى الا اذا نفذت الدولة مطالب العمال التالية :

١ – رفع الحد الادنى للاجور الى ٣٠٠ ليرة لبنانية .

٢ – خفض الايجارات بنسبة ٢٥٪ .

٣ – فتح اسواق شعبية وتعاونيات استهلاكية للمواطنين .

٤ – الغاء مادة التمثيل التجاري ، والسماح للتعاونيات باستيراد حاجاتها مباشرة دون اللجوء الى التجار .

٥ – شمل الضمان الصحي للعمال الزراعيين.

طبعا ، ان الدولة لم تنفذ شيئا من هذه المطالب حتى الان . ولذلك بدأت النقابات العمالية تعقد الجمعيات العمومية منذ اسبوع معلنة التزامها بموعد الاضراب مهما حدث من وعود كاذبة وتخاذل او تراجع من بعض قيادات الاتحاد العمالي ، حتى ان بعض النقابات والاتحادات العمالية (نقابة سائقي ومالكي السيارات العمومية ونقابة مستخدمي وعمال المطاعم والفنادق والملاهي) باشرت التهيئة للاضراب وحددت موعد اعلانه في ٥ شباط .

امام هذه الحالة ، على كل القوى الوطنية والتقدمية ، وكافة الاتحادات العمالية والنقابات المهنية والحرفية ، وعلى الاحزاب الوطنية والديمقراطية وكافة عمال ومستخدمي المؤسسات الاقتصادية الخاصة والعامة ، وضع كافة الجهود وكل القوى بزخم وفعالية ونشاط لانجاح الاضراب العمالي في ٦ شباط وتطوير هذا الاضراب وتجذيره وتمديده الى اجل غير مسمى مع تحديد اهدافه بشكل موضوعي ومدروس خوفا من اقدام الدولة على افشاله او عرقلته .

المطلوب الان، هو وحدة الطبقة العاملة ووحدة اهدافها المرحلية ووحدة ادواتها النقابية ووحدة تلاحمها مع القوى الوطنية والديمقراطية لدفع الجماهير باتجاه الاضراب العمالي المفتوح .

الوضع الزراعي في برنامج الحزب الشيوعي اللبناني: دراسة وتحليل ، حلول مقترحة ، وأساليب عمل

عقد الحزب الشيوعي اللبناني مؤتمرا صحفيا في مركزه يوم الثلاثاء الموافق ١٥ كانون الثاني ، لشرح القضايا التي يتطرق اليها « البرنامج الزراعي » الذي اقترحه المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي واقره المؤتمر الثالث .

الا ان صدوره تأخر نظرا لتعقيدات المسألة الزراعية في لبنان وتداخل انماط الانتاج فيه ، مما فرض تأخير صدوره لاستكمال البحث والمناقشة والدراسة الموضوعية للواقع الزراعي وما يحمله معه من مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية ، وما يطرحه حل المسألة الزراعية من قضايا وطنية وطبقية .

وهذا اهم ما عالجه المؤتمر الصحفي:

« يتألف البرنامج الزراعي للحزب الشيوعي اللبناني من ثلاثة فصول . الاول مكرس لدراسة وتحليل الوضع الزراعي كما هو في لبنان، من قوى منتجة وعلاقات انتاج ، وتبيان اسباب تخلف وتأخر تطور الزراعة عن وتأخر تطور سائر القطاعات، واسباب المصاعب التي يعانيها العمال الزراعيون والفلاحون والمزارعون ، وسياسة الدولة في الميدان الزراعي ، وتحليل النضال الطبقي في الريف ، ومواقف ومصالح مختلف الفئات الاجتماعية الريفية .

الفصل الثاني يتضمن الحلول التي يقترحها الحزب كبديل لهذا الواقع ، لحل القضية الزراعية في لبنان ، اي البرنامج الزراعي للحزب المؤلف من قسمين ، قسم مرحلي مطلبي يقترح حلولا آنية لمشاكل الزراعة والعاملين فيها، والقسم الثاني اسس عامة لاصلاح زراعي ديمقراطي يحل القضية الزراعية بشكل جذري لصالح العاملين في الزراعة ، ولصالح تطور الانتاج الزراعي كجزء اساسي من الانتاج الوطني.

الفصل الثالث والاخير مكرس لاساليب العمل في سبيل تنفيذ البرنامج الزراعي . »

و « لقد جاء صدور البرنامج الزراعي لحزبنا الشيوعي تعبيرا عن حاجة موضوعية في مرحلة خاصة من تطور لبنان وكل الوضع في الريف ، مرحلة تتميز بالتطور الواسع للرأسمالية في الريف وتبدل اساليب الاستثمار السابقة، شبه الاقطاعية ، باساليب الاستثمار الرأسمالي الحديثة ، وتفاقم الاستقطاب الاجتماعي واشتداد وطأة الاستثمار الذي يعانيه العمال الزراعيون والفلاحون الصغار المتوسطون واحتدام النضال الطبقي في الريف وتأزم وضع الزراعة بشكل عام » .

و « سنة بعد سنة تتدنى حصة الزراعة من الدخل الوطني . عام ١٩٥٠ كانت ٢٠٪ اصبحت الان اقل من ١٠٪ .

وتتدنى باستمرار نسبة ما يعطيه الانتاج المحلي من حاجات لبنان الغذائية الرئيسية .

فلبنان يستورد الان حوالي ٧٥٪ من حاجته للحبوب و ٨٠٪ من اللحوم و ٦٠٪ من الحليب ومشتقاته . وما يصدره لبنان سنويا من خضار وفواكه ومنتجات الدواجن وغيرها لا يغطي سوى نصف مستورداته من المواد الغذائية .

ومع ذلك، ورغم صغر مساحة لبنان، تتناقص المساحة الزراعية بدل ان تتسع . وفي السنوات الاخيرة اهمل حوالي ٧٠ الف هكتار من الاراضي البعلية والقليلة الخصوبة ، وهذه يشتريها الان باسعار رخيصة كبار الملاكين والرأسماليين ، ومساحة الاراضي التي يمكن استصلاحها وزرعها تبلغ ١٧٠ الف هكتار ، اي ان الارض المهملة والتي يمكن استصلاحها في لبنان توازي المساحة التي تزرع الان .

وليست الارض وحدها التي تهمل بل ايضا مياه الري . الري يزيد الانتاج من ٣ الى ٥ مرات على الاقل . ولكن القسم الاكبر من مياه لبنان يذهب هدرا . وطوال عهد الاستقلال لم ترتفع المساحة المروية الا ١٦ الف هكتار معظمها رويت من آبار ارتوازية نبشها الافراد . وقصة الليطاني مثل على موقف الدولة من الري .

كلفة الانتاج في الزراعة اللبنانية مرتفعة رغم تدني اجور اليد العاملة . وهذا يعود الى ارتفاع الريع العقاري الذي يفرضه كبار الملاكين ، والى ان المزارع ، خاصة الصغير والمتوسط ، لكي ينجز عملية الانتاج ، لا بد ان يمر بشبكة من المستثمرين ، من الحصول على التسليفات الى شراء البذار الى شراء او استئجار الآلات الزراعية الى الاسمدة والادوية الزراعية مرورا فيما بعد بوسائل التوضيب والبرادات والوسطاء والتجار .

قروض بنك التسليف الزراعي والصناعي والعقاري تتناقص سنة بعد اخرى ، وتدنت نسبتها الى حوالي ٣٪ من مجمل التسليفات الزراعية . ويستأثر بها بالدرجة الاولى كبار الملاكين، ولا يبقى امام المزارع الصغير والمتوسط سوى البنوك الخاصة والمرابين بفوائد تتراوح بين ١٢ و١٥٪ وتصل الى ٥٠٪ على يد المرابين.

اسعار الآلات الزراعية تزيد حوالي ٢٠٪ عنها في الكثير من البلدان الاخرى . واسعار الاسمدة والادوية الزراعية تزيد ضعفين واكثر عنها في بلد المنشأ . وتخسر الزراعة ٢٠٪ تقريبا من مواسمها سنويا بسبب ضربات الطبيعة والاوبئة مع فقدان التدابير الوقائية والمكافحة الفعالة.»

« ان اسباب هذا الوضع تكمن في علاقات الانتاج وفي سياسة الدولة الموجهة لخدمة مصالح الطغمة المالية وكبار الملاكين بالدرجة الاولى . هذه قناعتنا ، وبرنامجنا الزراعي يؤكدها بالمعطيات الملموسة .

كثيرا ما يقال انه لا يوجد في لبنان اقطاعيون وملكيات كبرى وان الارض موزعة الخ .. ولكن حتى المعطيات الرسمية تدحض هذا القول . صحيح ان في لبنان الكثير من الملكيات الصغيرة والمتوسطة ، ولكن الى جانبها نرى ٤٢٩ ملاكا كبيرا يملكون اراضي زراعية توازي ما يملكه ٩١ الف ملاك صغير .

ان الدولة ، رغم كل التصريحات والبيانات والوعود ، لا تفعل شيئا لتغيير هذا الوضع في الريف ، بل ان سياستها واجهزتها موضوعة بالدرجة الاولى في خدمة كبار الملاكين والرأسماليين ، وتستخدمها لصالح الاقطاع والاقطاع السياسي ولقمع الفلاحين ، كما جرى مع مزارعي التبغ وغيرهم . وعداء الدولة للديمقراطية يبرز ، اكثر ما يبرز ، في الريف وخاصة في الجنوب . »

اهداف كيسنجر من تنقلاته المتلاحقة بين اسوان وتل ابيب !!

بسرعة شديدة ، تتلاحق تنقلات وزير الخارجية الاميركي كيسنجر بين اسوان وتل ابيب ، وهو يضع اللمسات الاخيرة على اتفاقية للفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية ، قد يجري التوقيع عليها في ختام هذه التنقلات ..

وكل ما نشر حتى الان عن المشروع ــ الاتفاقية ، جاء ليؤكد ما ذهبت اليه « الهدف » في عدد سابق ، حول ان هذا المشروع ليس الا نسخة جديدة من المشروع الاميركي القديم الذي كان يطرح تحت اسم التسوية ــ الجزئية . وان اهدافه تتلخص بما يلي :

١ ــ نقل الولايات المتحدة من وضع العدو الاساسي للعرب الى وضع الوسيط المحايد بين الطرفين العربي والاسرائيلي . وفي هذا الصدد صرح السيد اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري بان « كيسنجر ليس محاميا لاسرائيل او لمصر ولو كان دور كيسنجر كمدافع عن اسرائيل لما كنا اجرينا محادثات معه . ان دوره حيادي وبناء »!!

٢ ــ ضمان حاجز عملي بين القوات المصرية والاسرائيلية ، يلغي اي امكانية لتجدد القتال ، ويعرض على الجبهات العربية الاخرى امرا واقعا هو ان اي حرب جديدة ستكون مصر خارجها . وذلك بقصد فرض نوع من الاستبعاد العملي للحرب على جميع الجبهات ، اقبلت الجبهات الاخرى بفصل القوات ام لم تقبل . وفي ظل هذا الامر الواقع يصبح بامكان اسرائيل غير المهددة باية حرب او امكانية حرب ان تفاوض او تملي شروطها الخاصة « للسلام » .. او ان ترمي بكل ثقلها العسكري على اية جهة ترفض تلك الشروط . وتكون امريكا العدو ــ الوسيط ، قريبة جدا للتدخل وفض النزاع لصالحها وصالح اسرائيل .

٣ ــ يهدف كيسنجر الى البرهان عن جديته في السعي الى تسوية وخاصة خلال زيارته الثالثة للمنطقة « حيث ترك كل اعماله في واشنطن وانصرف الى سلسلة من التنقلات المتلاحقة بين تل ابيب واسوان ».. وذلك من اجل ايجاد مخرج امام رجعيات النفط العربية لاعادة تدفق النفط الى الولايات المتحدة ، تمكينا لواشنطن من تحقيق كل اهدافها المختبئة وراء حرب النفط ، ودون ان تستمر تلك الحرب الى مدة اطول قد تحدث اضرارا بتلك الاهداف .

ويلاحظ في هذا الصدد انه قد اعلن يوم الاربعاء الماضي عن عزم الرئيس السادات على زيارة السعودية والكويت مباشرة بعد اختتام زيارة كيسنجر الحالية والاتفاق على « فصل القوات ».. وواضح ان الغرض من هذه الزيارة لدولتي النفط هو « اقناع » السعودية والكويت بحسن « نوايا » واشنطن ، « والعفو » عنها واعادة تدفق النفط اليها !!

والجدير بالذكر ان كل هذه الاغراض الاميركية التي تختبيء خلف موضوع فصل القوات ، تستند الى موقف النظام المصري المزدوج من مسالة الجيب الاسرائيلي الموجود على الضفة الغربية للقناة .

فبينما يقبل النظام المصري بكل هذه المفاوضات الشديدة الخطورة ، بحجة الخلاص من وجود ذلك الجيب ، نجد انه على الصعيد الاعلامي يشدد على امكانية التخلص العسكري من ذلك الجيب بسهولة حتى ان حاتم صادق احد الناطقين باسم ذلك النظام ذهب الى حد القول : « ان العبور الاسرائيلي الى الضفة الغربية مسرحية ، وصار لدينا الان ١٨ الف رهينة اسرائيلية في الضفة الغربية »!!

يا ترى ، اذا كان الامر كذلك ، فلماذا كل هذه المفاوضات والتنازلات التي تبلغ اقصى حدود التفريط بالمسالة كلها ؟!

نحن لا ننكر ان القوات المسلحة المصرية ومن ورائها الشعب المصري باسره ، قادرة دون ريب ليس على اقتلاع الجيب الاسرائيلي من الضفة الغربية فحسب ، بل ومن ضمن حرب وطنية وشعبية عربية شاملة تصبح قادرة على اقتلاع الكيان الصهيوني كله ..

لكن الخطورة في هذه الازدواجية بين الحديث عن القدرة وممارسة العجز ، هي التي تستوقفنا ، حيث يصبح الحديث عن القدرة مجرد سياسة رسمية لحماية ممارسة العجز وتسهيل اجراءات التسوية التصفوية .. اي عندما يصبح الحديث عن القدرة سلاحا لرد الضغوط الشعبية من اجل ممارسة تلك القدرة ، وغطاء لادعاءات العجز العملي التي يستند عليها النظام في تقبله لمهمة كيسنجر الاميركية الاسرائيلية .

ماذا عن فصل القوات :

واذا كان لم يعلن حتى الان مضمون الاتفاق حول « فصل القوات »، فان ما نشر من الاتجاهات التي تتحرك فيها مساعي كيسنجر كاف لفهم طبيعة ذلك الاتفاق المرتقب فقد اعلن ايغال الون نائب رئيسة وزراء العدو قائلا : « ان كل ما استطيع قوله في هذا الصدد هو اننا حاولنا التوصل الى اتفاق جاد مع مصر ، لو انه عقد لاصبح المجال امام مفاوضات جادة للسلام بلا مراوغات » ..

وهذا التصريح وحده كاف لتبيان ان اتفاق الفصل بين القوات سيكون منفصلا عن مسالة الانسحاب الاسرائيلي الكامل ، وانه سوف يخلق جوا من اجل مفاوضات جديدة .. والجو المشار اليه هو غياب الحرب العربية كما وفي حين يتجه فصل القوات الى تحقيق اقصى التنازلات من الطرف العربي ، نراه يتجه الى تحقيق اقصى الاهداف للطرف الاسرائيلي .

فقد ذكرت صحيفة « يديعوت احرنوت » ان اسرائيل قد طلبت ، كشرط للتراجع ، ضمانات امركية لحرية الملاحة في مضيق باب المندب ..

واوردت تقول « انه اشير خلال اجتماعات المسؤولين الاميركيين والاسرائيليين الى ان الاسطول الاميركي السابع سيوفر مثل هذه الضمانات » .

وفي مقابل مثل هذا الاتجاه نرى الطرف المصري لا يطالب اسرائيل بتنازلات ، بل تتوجه نحو الاطراف الاخرى لمطالبها بتقديم تنازلات مشابهة لتنازلات النظام المصري امام كيسنجر واسرائيل .

فقد صرح فهمي « ان الشعب الفلسطيني يجب ان يلعب دورا رئيسيا في حل القضية الفلسطينية ».

واضاف قائلا « ان من الصعب وحتى من المستحيل تحقيق تسوية سلمية في الشرق الاوسط دون منح الفلسطينيين حق تقرير المصير ».

ونقلت الانباء ان الرئيس السادات قال لكيسنجر ان فصل القوات المصرية الاسرائيلية يجب ان يشمل «فصلا مماثلا للقوات السورية والاسرائيلية في مرتفعات الجولان ».

وتاتي هذه الانباء في الوقت الذي تتوارد معلومات اكثر عن مساع تبذل لترتيب لقاء فلسطيني مع كيسنجر ، ولقيام الوزير الاميركي الصهيوني بزيارة اخرى لدمشق !!

هذا هو المضمون العام والتوجهات التفصيلية لمهمة كيسنجر الراهنة واغراض تنقلاته المتلاحقة بين اسوان وتل ابيب .

إعلان
اعتمدت مجلة الهدف
السيد فوزي الجباري
وكيلاً لإعلاناتها في
القطر العراقي ونرجو تسهيل
الاشتراكات السنوية للمجلة راجين
التعاون معه في هذا المجال .
«الإدارة»

الثورة في الخليج : تواصل تصديها للهجمة الرجعية وتكبد قوات العدو خسائر فادحة في المعدات والارواح

تواصل قوات الثورة في عمان تصعيد هجومها وتصديها للقوات الغازية على طول الخط الاحمر مكبدة العدو خسائر فادحة في الارواح والعتاد .. ففي ١٢/٢٢ تقدم العدو من مركزه من جبجات في المنطقة الشرقية عبر الطريق الشمالي متوجها الى الخط الاحمر لتعزيز قواته في الخط ، وفور وصول القوات الى مرتفعات .. « كثم » اشتبكت معها قوات جيش التحرير لمدة ساعة كان سلاح الجو البريطاني خلالها يعزز هجوم العدو الذي نتج عنه حرق مساحات من المراعي ..

وفي اليوم التالي تقدم العدو من مرتفعات « كثم » تحت غطاء سلاح الجو البريطاني الى « ارهشان » قرب « زيك » فاصطدم بكمائن نصبها له الثوار فاشتبكت معه قوات الجيش الشعبي لمدة ساعة خسر العدو خلالها ٦ من افراده بين قتيل وجريح ثم اقلوهم بطائرة عمودية . وفي نفس الوقت كانت قوات الثورة تشتبك مع قوات العدو في مرتفعات « ثيك » لمدة نصف ساعة خسر العدو خلالها ثلاثة من افراده واصيب اثنان من الثوار بجروح خفيفة .

وفي ١٢/٢٦ قامت القوات العاملة في شمال صرفيت بقصف مقفمي مركز لمواقع العدو ولمدة نصف ساعة دمر للعدو خلالها اربعة مواقع دفاعية ، وفي نفس اليوم ظهرا تقدم العدو من مواقعه في خبطيط الى مسافات قريبة من مواقعه بقصد الاستطلاع وفور وصوله الى مسافات قريبة اشتبكت معه قوات جيش التحرير الشعبي وقد اصيب ثلاثة من افراد العدو . وفي مساء نفس اليوم هاجمت قوات الثورة مراكز العدو في فيرون احرثي شمال الخط الاحمر في المنطقة الوسطى مستخدم الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والمدافع الصاروخية ، وتم تدمير موقع للعدو واصابة عدد من افراده .

وفي ١٢/٢٧ انفجر لغم ارضي في مصفحة تابعة للعدو في الخط الاحمر ادى تدميرها تدميرا كاملا واعترفت اذاعة قابوس بذلك في حين قامت قوات جيش التحرير العاملة في المنطقة الغربية بهجوم على مواقع العدو شمال صرفيت مستخدمة مدافع الهاون ولمدة عشرين دقيقة نتج عن ذلك تدمير موقع للعدو ، وفي مساء نفس اليوم هاجمت قوات العدو ديار المواطنين فيركبيت ونتج عن ذلك اصابة احدى المواطنات بجروح ..

في صباح ١٢/٢٨ شنت قوات الثورة هجوما عنيفا على مواقع العدو شمال صرفيت ومن عدة اتجاهات مستخدمة المدفعية لمدة نصف ساعة مدمرة موقعا واحدا اضافة الى قتل اثنين من افراد العدو .

وفي ١٢/٢٩ كررت القوات العاملة

شمال صرفيت هجومها على مواقع العدو في تلك المنطقة اضافة الى مهاجمة مركز العدو في « حصل » جنوب الخط الاحمر بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة .

وفي اليوم التالي تقدم العدو من مركزه في « خبار » الى مرتفعات « جرشنوت » شمال غرب الخط الاحمر وقد اشتبكت معه قوات جيش التحرير الشعبي في معركة دامت نصف ساعة استخدم فيها الثوار الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية ، وفي نفس اليوم قامت قوات الثورة بمهاجمة الموقع المذكور للمرة الثانية تم خلالها اصابة ثلاثة من افراد العدو ..

وبتاريخ ١٢/٣١ تقدم العدو من مركزه في خبطيط في الخط الاحمر وكانت قوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية تراقب تحركاته ونصبت له الكمائن ، وفور وصوله بالقرب من تلك الكمائن اشتبكت معه قوات الثورة من مسافات قريبة بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة مما اضطر قوات العدو الى التراجع الى مواقعها في خبطيط واثناء وصول قوات العدو الى مركزها كانت مجموعة من قواتنا تتربص لها واشتبكت معها في معركة دامت ربع ساعة نتج عنها قتل وجرح خمسة من افراد العدو .

كما قامت القوات العاملة في الممر بهجوم على مواقع العدو في ابو خسيفة مما ادى الى تراجع العدو من مواقعه الامامية الى مواقع خلفية نتيجة الخسائر الكبيرة في المواقع والارواح .

وفي المنطقة الوسطى قامت قوات الثورة بهجوم على مركز العدو في « هيذيت» لمدة عشرين دقيقة وقد تكرر الهجوم على هذا الموقع ثلاث مرات في نفس اليوم مما ادى الى قتل وجرح اربعة من افراد العدو واشعال النيران في سيارة لاندروفر .

وفي ١/١ هاجمت قواتنا مواقع العدو في « جرشنوت » لمدة ساعة ونصف قتل خلالها سبعة من افراده وتدمير جهاز لاسلكي واسكات رشاش متوسط ، وفي اليوم التالي اشتبكت قوات جيش التحرير الشعبي مع قوات العدو في « خبطيط » لمدة خمسة واربعين دقيقة مستخدمة الاسلحة الخفيفة والمتوسطة مسيطرة على ارض المعركة مكبدة العدو اثنين من افراده ■■

الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي تدعو الجماهير العربية الى ادانة موقف التجاهل والصمت ازاء الهجمة الرجعية على الثورة

تساءلت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي عن السبب الذي يدعو الانظمة العربية الى الصمت ازاء الغزو الايراني لعمان رغم مرور اربعة اسابيع على هذا الغزو ورغم الصمود الرائع للشعب العماني وطليعته المقاتلة في وجه الاستراتيجية الرجعية الايرانية القائمةعلى التوسع على حساب اراضي عمان والخليج العربي والادعاء بان هذه المنطقة هي جزء مسلوب من الامبراطورية الفارسية .

وقالت « صوت الثورة » الصحيفة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في معرض تقييمها لموقف الانظمة والمنظمات الشعبية العربية ، قالت كان مفترضا ان تقف الانظمة العربية الوطنية موقف التصدي لهذا العدوان السافر استنادا الى الشعارات والاهداف التي وضعت هذه الانظمة على عاتقها تحقيقها ، وقالت الصحيفة ان الشعب وطليعته المقاتلة في عمان لا نطلب من هذه الانظمة سوى القيام بواجباتها القومية ازاء تعرض جزء من امتنا العربية لغزو اجنبي يستهدف اقتطاع هذا الجزء من الوطن وتركيعه واذلاله وتعريض شعبه لحملة ابادة ، وان التوجه الى الانظمة العربية الوطنية ومناشدتها الوقوف الى جانب نضال شعبنا وثورته المسلحة في وجه الغزاة الايرانيين ونظام قابوس ياتي منسجما مع الخط السياسي العام الذي تسير عليه ثورة التاسع من يونيو باعتبار هذه الانظمة ــ وبغض النظر عن سياسة الوفاق او التقارب الحالية ــ تتناقض مع الانظمة الرجعية العربية وتكن العداء للامبريالية والاستعمار ، وحين يطلب شعبنا من اشقائه العرب دعمه ومساندته لصد الغزو الايراني ودحره انما ينطلق في ذلك من قناعته وايمانه بوحدة الهدف والمصير الذي يجمعه باشقائه ولانه وقف دائما وباستمرار موقف الدعم لنضال اشقائه ضد كل الاعداء الذين حاولوا النيل من سلامة هذه الامة وحريتها وكرامتها وعزز وازر كل انتصار حققه هؤلاء الاشقاء على امتداد الساحة العربية .

واضافت الصحيفة ان الشعب فيعمان مؤمن بانه اذا كانت الانظمة الوطنية ستستمر في اتخاذ مواقف التجاهل ازاء الاخطار المحدقة به فان الجماهير العربية وفصائل حركة التحرر الوطني العربية ستقف الى جانبه وتشد من ازره وتدعمه بكل ما تملك من طاقات وامكانات .

وثمنت الصحيفة الموقف الشجاع والمسؤول الذي وقفته وتقفه الهيئات والمنظمات الشعبية العربية واكدت اصرار الشعب وطليعته المقاتلة على النضال اللامحدود ضد الغزاة والخونة وبكل القدرات والامكانات المتوفرة لديها مدركة اهمية الدور الذي يجب على الجماهير العربية ان تلعبه في هذا الصدد .

ودعت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج الجماهير العربية ومنظماتها الوطنية والديمقراطية لان تكون علىمستوى مسؤولياتها القومية لمواجهة الغزو الايراني وان تدين وبشدة مواقف التجاهل والصمت ازاء هذا العدوان التوسعي السافر . ■■

في ظفار : القوات المحلية ترفض الاشتراك في الحملة الرجعية ضد قوات الثورة

في الوقت الذي تتعرض فيه حركة المقاومة الفلسطينية الى مؤامرات التصفية من قبل الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية لتمرير الحلول الاستسلامية ، تواجه الثورة في الاقليم الجنوبي من عمان اخطر حملة عسكرية في تاريخ الثورة تشترك فيها اعداد كبيرة من القوات الايرانية يقدر عددها باكثر من ٣٠٠٠ جندي كجزء من المخطط الامبريالي لتصفية البؤر الثورية في المنطقة العربية .

وتاتي هذه الحملة لتكشف زيف ادعاءات النظام الايراني حول وقوفه الى جانب الشعب العربي كي تكشف مقدار الخيانة الوطنية التي لا يتردد العملاء في ارتكابها عندما يجدون بان مصالحهم مهددة بالخطر وان الحركة الوطنية قد وصلت الى مرحلة تهدد وجودهم .

وتدور الان معارك عسكرية طاحنة في المنطقة الوسطى وعلى امتداد شريط واسع من الشرق الى الغرب حيث قامت القوات الايرانية بعمليات انزال في بعض المواقع ، وقد اعترف العدو الاستعماري الرجعي بهذه الحملة العسكرية التي اطلق عليها اسم « الحملة الكبرى » وحدد الهدف المرحلي من ورائها بفتح الخط الاحمر الذي يربط صلالة بثمريت وبقية المراكز العسكرية المتواجدة في الصحراء وعلى الحدود السعودية .

وتؤكد انباء الثورة ان هناك تنسيقا شاملا بين القوات الايرانية والمرتزقة الذين تدعمهم السعودية علىحدود ظفار واليمن الديمقراطية كما ان هناك تنسيقا كبيرا بين القوات البريطانية والايرانية المرتزقة بهدف تصفية الوجود الثوري في هذه المنطقة وتامين سلامة وأمن المصالح الامبريالية في جنوب الجزيرة العربية .

وفي الوقت الذي كانت الدوائر الامبريالية تحضر لبدء الحملة العسكرية الكبيرة، اشارت بعض المصادر وثيقة الارتباط بالدوائر الاستعمارية الى ان الشركات الاميركية تفكر باعادة التنقيب في ظفار وفي حقول حرمول التي اوقفت عمليات التنقيب فيها بعد اندلاع الثورة عام ١٩٦٥ .

وهذا يدل على أن المخطط التصفوي الذي تقوم به القوى الامبريالية في المنطقة يهدف بالاساس الى تامين استنزاف الثروات النفطية في المنطقة .

وكانت الجبهة الشعبية قد حررت الخط الاحمر عام ١٩٦٨ بعد معارك عسكرية شرسة مع القوات المرتزقة التي يقودها الضباط البريطانيون واوقفت بذلك خط المواصلات الرئيسي والوحيد الذي يربط صلالة بالمراكز الصحراوية واصبحت الامدادات تاتي الى صلالة بالطرق البحرية والجوية ، كما اصبحت القوات البريطانية والمرتزقة تتزود بالمعدات والتموين بواسطة الطائرات التي تقلع يوميا من قاعدة صلالة الجوية البريطانية .

وفي الوقت الذي تقوم القوات الايرانية بهجومها الواسع منثمريتوالمراكز الصحراوية تقوم القوات البريطانية والمرتزقة بالتحرك من ناحية الجنوب بهدف تطويق وابادة قوات الثورة .

وقد وردتنا انباء ان القوات المحلية التي شكلها البريطانيون والاردنيون من ابناء الاقليم حسب مخطط « ابناء ظفار يقاتلون بعضهم البعض » قد رفضت الاشتراك في الحملة وان العديد منهم قد تمرد على الاوامر ، كما ان بعضهم قد التحق بقوات الثورة .

السلطة الفلسطينية التي يدعو نايف حواتمة للقبول بها هل هي سلطة وطنية حقا ام أنها احدى ضمانات الأمن الذي تنشده اسرائيل وثمن التنازل عن فلسطين للحركة الصهيونية ؟

بقلم : أبو عدنان

يبدو ان هناك اتفاقا على ان القضية الفلسطينية تمر بمنعطف تاريخي صعب . قد يبد بها برمتها واذا يضع حدا لنضال شعبها الهادف تحريرها من كابوس الاستعمار الصهيوني الاستيطاني الذي يرهق كاهلها . ويبذل اقصى جهده لطمسها تشل قدرتها على المقاومةودثر عوامل وجودها وامتصاص دماء الحياة التي كانت وما تزال تغذي حضورها . لكي يتحرر من الخوف الذي يعانيه من جراء بقائها حية في اذهان ابنائها ، شاخصة على مسرح الحياة باستمرار، ولكي يستتب له الامن والسلام بغيابها عن الوجود ...

يبدو ان هناك اتفاقا على هذا الموضوع، وعلى اهمية الخوض بتفاصيله وكشف طبيعته ، بيد اننا لسنا بصدد البحث في طبيعة المنعطف التاريخي الذي تمر به القضية الفلسطينية ، فمهمة هذه المقالات سوف تنحصر في الموضوع الاخر الذي لا يقل اهمية ان لم يكن اهم من سابقه ، نقصد موضوع الدعوة لقبول الحل السلمي . التي تطرحها بعض فصائل المقاومة الفلسطينية . والتي يتخذ دعاتها من الظروف الراهنة . ظروف ما بعد حرب تشرين . ذريعة يتشبثون بها للتعبير عما كان يجول بخواطرهم ويتراكم منذ الفترة السابقة للحرب . باذهانهم ليشكل الخلفية النظرية : الفكرية والسياسية لقناعاتهم الجديدة التي تتلخص بضرورة ان تكون المقاومة الفلسطينية طرفا من اطراف الحل السلمي الذي هو فيجوهره حل استسلامي للامبريالية وربيبتها اسرائيل . كما هو معروف ومسلم به..

ولعلي اقول ، بان اخطر الجهات التي تهب منها رياح هذه الدعوة . هي الجبهة الديمقراطية وموقفها الرسمي الذي يتبنى الدعوة لذهاب المقاومة الى جنيف لتكون طرفا في المفاوضات المباشرة مع اسرائيل . بغية الحصول على موافقة الاطراف المشتركة في المؤتمر ، على اقامة « دولة فلسطينية » في الضفة والقطاع !

ومع انه معروف الان ، بان امين عام الجبهة الديمقراطية ، لا ينفرد بهذا الموقف وحده ، وانما هناك « منظمات » و « اعضاء بارزون » في منظمات اخرى يشاركونه اراءه وافكاره ، غير انهم لا يريدون ان يتورطوا بموقف غير مقبول من قبل الجماهير ، طالما انهم قادرون على تجنيد من يقوم بمهمة التنظير للموقف الذي يتبنونه ...

مع ان امين عام الجبهة الديمقراطية ليس وحده في تبني دعوة المشاركة باعمال مؤتمر جنيف من قبل المقاومة الفلسطينية ، مع ذلك فان الاخ نايف يبقى يمثل العنصر الاقدر على اعطاء هذه الدعوة صيغتها النظرية !

من هنا تاتي ضرورة التصدي لهذه الدعوة ودحض الصيغ النظرية التي تبررها ، وكشف جوهرها ، ليس لان السكوت على الشعارات والمفاهيم والمقولات الحواتمية ، من شانه ان يبقي المجال واسعا لانتشارها وبالتالي لتلعب دورها في تشجيع الاخرين على تسريع خطاهم للسير في طريق المنزلق الخطر الذي يقودون مقاومة الشعب الفلسطيني الباسل اليه ، ليس من اجل هذا فقط، بل وفضلا عن هذا كله ، فان الافكار الحواتمية ستلعب دورا خطيرا في زرع البلبلة في اوساط الشعب الفلسطيني وفي زعزعة قناعات الجماهير وارباك صمودها تمهيدا لتضليلها وابعادها عن معرفة الحقيقة التي يخفيها أمين عام الجبهة الديمقراطية وراء ستار من الادعاءات والالفاظ المنتقاة بعناية ، كقوله : (اننا نناضل ونصارع جميعا من اجل الحاق الهزيمة بجميع المشاريع الاستسلامية بلا استثناء .) وقوله : اننا نؤكد (منذ البداية بان حرب الشعب هي حرب انتصارنا .) !

ان واجباتنا الوطنية ومسؤولياتنا تجاه شعبنا وثورته المسلحة ، تدعونا لان نكشف ونعري امام جماهيرنا كل المفاهيم والنظريات وكل المنطق الذي يدعو للخروج على خط المقاومة وطريقها النضالي الذي رسمته لنفسها منذ ولادتها . ولعل ما تفوه به الاخ نايف حواتمة في محاضرته التي نشرتها مجلة الحرية البيروتية في عدديها المرقمين ٦٥٠ ، ٦٥١ الصادرين في ١٧ و ٢٤ - ١٢ - ١٩٧٣ ، نقول لعل الافكار التي تفوه بها الاخ نايف تحتل المرتبة الاولى وتشغل المقام المتقدم من حيث خطورتها واثارها السيئة على نضال الشعب الفلسطيني وقضيته برمتها ، لذلك راينا مناقشتها وكشف جوهرها والحقائق التي تعمد المحاضر طمسها او تجاهلها لكي يسهل عليه تمرير مايريده الى قناعات سامعيه وقرائه !

ومع ان المناقشة تستهدف في الاساس الافكار الواردة في المحاضرة المشار اليها آنفا ، بيد ان حدودها قد تتعدى هذا النطاق وتتجاوزه ، على اننا نعد بحصر الموضوع ما امكن ضمن نطاقه المحدد .

النقطة المركزية في المحاضرة : هي موضوعة « السلطة الوطنية »

ان النقطة المركزية التي دارت حولها المحاضرة ، طيلة الساعات الاربع التي قضاها الاخ نايف كما تقول مجلة الحرية ، تتمثل في موضوعة « الدويلة الفلسطينية » التي يستخدم المحاضر تعبير « السلطة الوطنية » بدلا عنها لاسباب لا يمكن ان تخفى على احد ، سنتعرض لها فيما بعد . ومع ان قضية « الدويلة الفلسطينية » او «السلطة الفلسطينية لوطنية» كما يسميها قد تعرض لها المحاضر في كل فقرة من فقرات حديثه تقريبا فاننا سنكتفي باقتطاف بعض ما قاله بهذا الصدد ، اذ لو اردنا ان نثبت هنا كل كلامه الذي له علاقة بموضوعنا لاضطررنا لان ندرج كل ما قاله تقريبا . ولعل اوضح ما قاله عن هذه الموضوعة هي العبارات التالية الواردة تحت عنوان : (المعارضة الثورية الايجابية واقامة سلطة وطنية) : -

« وفي ظل الظروف الراهنة وموازين القوى الراهنة ، وفي هذه المرحلة السياسية الناشئة عن معطيات حرب تشرين اصبحت الثورة الفلسطينية بين خيار المعارضة السلبية التي تصب الماء في المشروع الاميركي - الصهيوني - الهاشمي، وبين اتخاذ مواقف المعارضة الثورية، المعارضة الايجابية ، التي تصر انها طرف في الصراع الى مداه » وبعد لف ودوران ولعب على حبال الالفاظ ، يعود الى نقطة البداية ليؤكد انه يريد ان نخوض المقاومة الصراع الدائر في جنيف في سبيل التسوية السياسية مع اسرائيل ، « من اجل انتزاع الوجود الوطني المستقل لشعبنا على اية ارض فلسطينية يتم تحريرها » .

ثم يستطرد مدعيا بان التسوية التي سيحدد شكلها ومضمونها مؤتمر جنيف ، هي وليدة حرب تشرين وارادات القوى المجتمعة في جنيف، لذلك فهو يقول علينا « ان نخوض الصراع بكافة اشكاله وابنادق بيدنا من اجل انتزاع الوجود المستقل لشعبنا في اية بقعة ارض يتم عنها انسحاب اسرائيلي اذا وقع سواء بالقوة او من موقع التهديد بالقوة ، او نتيجة لتسوية مفروضة على المنطقة بفعل طبيعة القوى الفاعلة في هذه المنطقة ، اية ارض فلسطينية لن نسمح بعودتها للملك حسين ولن نسمح بالحاقها باسرائيل ، بل يجب اقامة سلطة وطنية فلسطينية مستقلة عليها » .

في هذا الكلام اشياء متناقضة واشياء تثير الدهشة . فقوله : « لن نسمح بالحاقها - يقصد الارض التي تتحرر - باسرائيل » قول بقدر ما يدعو الى الدهشة فانه يتناقض مع قوله انه يريد ان يقيم سلطته على « (اية بقعة ارض يتم عنها انسحاب اسرائيلي) » ، اذ كيف يصح القول بان الارض التي ستنسحب عنها اسرائيل بالقوة او بالتهديد بالقوة او نتيجة تسوية سياسية مفروضة على المنطقة على حد تعبيره ... كيف يصح القول بانها ستلحق مجددا باسرائيل بعد ان تنسحب عنها ؟ اليس منطقيا ان تبقى اسرائيل في الارض التي تريد الحاقها بها دون ان تنسحب منها ثم تعود لتلحقها بها . من سوء حظي انني لم اكن حاضرا ساعة تفوه نايف بتوجيهاته هذه ، بيد ان الذين حضروا لا بد انهم لاحظوا انه لفظ تعبير « (لن نسمح بالحاقها باسرائيل) » من صميم قلبه ويده تزداد انطباقا على زناد بندقيته . ولكن ما معنى هذا كله ؟ اذا اردنا ان نكون صادقين مع جماهيرنا ومخلصين لقضية شعبنا ، علينا ان نقول بصراحة ان لمثل هذه العبارات معنى واحدا هو التضليل ، هو ان نضلل انفسنا ونضلل شعبنا معنا ، ان نحن صدقنا بان تبقى لبنادقنا قدرة على الفعل اذا ما قررنا الذهاب الى جنيف ، فشرط الذهاب الى هناك، ان نفرغ بنادقنا من عتادها ، وساعتها لا نعود نصلح لشيء غير ان نكون وقودا لدفئة الكواليس التي تحاك فيها المؤامرة هناك ، وبدون موافقتنا على التخلي عن بنادقنا ذات القدرة على الفعل ، فاننا لن نكون شريكا او طرفا كما يحلو للاخ نايف ان يتصور المفاوض الفلسطيني جالسا بين ابا ايبان وكيسنجر او في مقابلهما على طاولة بيع فلسطين للحركة الصهيونية !

نعم ، هذه هي الحقيقة ، اننا نقولها وقلوبنا يعتصرها الالم للانزلاق الذي نستدرج له ، بوعي او بدون وعي منا . ان كنا نعني ما نقول من اننا لن نسمح لاسرائيل او للملك حسين بالحاق فلسطين بهما ، فعلينا ان ندرك بان جنيف ليست هي المكان الذي نستطيع فيه ان نبلغ اهدافنا. وبدون موافقتنا على التخلي عن الثورة الفلسطينية، وبالتالي التنازل عن فلسطين للحركة الصهيونية، وهذا شرط اولي واساسي لقبولنا طرفا في المفاوضات ، فان الطاولات المعدة للمفاوضين في جنيف لا تتسع لنا على الاطلاق ، انها معدة فقط للذين يبدون استعدادا مسبقا للتصالح مع اسرائيل والاعتراف بها .

من هنا يمكننا ان نقول ونحن مطمئنون بان ما نقوله اقرب الى الواقع والحقيقة بان الذين لا يريدون السماح ببيع فلسطين للصهيونية ، هم اولئك الذين يتمسكون باهداف النضال الفلسطيني ويواصلون السير في الطريق الذي رسمته المقاومة ، طريق الكفاح ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، هؤلاء فقط ، هم الذين يمكنهم ان يقولوا : لن نسمح للحركة الصهيونية ان تستمر باغتصاب وطننا ولن نسمح للرجعية بالحاقه بها ، اما الذين يذهبون الى جنيف فليس بمقدورهم ان يعطوا لمثل العبارات مضامينها الحقيقية ، بل انهم يفرغونها من محتوياتها ويحولونها الى عبارات تشويش وتمويه تحجب الحقيقة عن الجماهير وتسهم في تضليلها !

يريد منا الاخ نايف « ان نخوض الصراع بكافة اشكاله » ، وليس لنا اعتراض على هذه الدعوة، اذ ليس هناك شكل واحد فقط بامكانه ان يحقق اهداف صراعنا مع العدو الصهيوني الامبريالي - الرجعي ، بمعزل عن الاشكال الاخرى ، التي تترابط فيما بينها بعلاقة جدلية ، لا يصح لاي ملتزم واع لقوانين المادية الديالكتيكية، تجاهلها. فنحن لا نقلل ولن نقلل من قيمة اي شكل من اشكال النضال ، بل على العكس تماما فاننا من دعاة الاهتمام بالكلمة الشفهية والمكتوبة ، ومن المتحمسين للمظاهرات والاحتجاجات والاجتماعات الصغيرة والموسعة ولكن ينبغي لهذه الاشكال كلها ان ترتبط بالشكل الرئيسي لنضالنا ، وان تخدم الكفاح المسلح الذي نستطيع به ان نخاطب السادة الذين يستعبدوننا باللغة التي يفهمونها . ولا باس من ان نعيد الاعتبار العام الذي كان لينين يؤكد عليه باستمرار :

« (ان طبقة مضطهدة مظلومة لا تسعى الى تعلم استعمال السلاح ، الى الحصول على السلاح ، ان هذه الطبقة المضطهدة لا تستحق ان تعامل الا معاملة العبيد ») (١)

واذن ، فاننا مع الاخ نايف ، نؤكد على ضرورة خوض الصراع بكافة اشكاله وانماطه . ولكننا متفقين فقط على القاعدة العامة ، اما التفاصيل فمختلفين عليها . وهذا هو الامر الاساسي في معارضتنا لامين عام الجبهة الديمقراطية ، فهو يتحدث هنا ، عن شكل معين يدور في مكان معين، وهذا الشكل هو المفاوضات والمكان هو جنيف. مرة اخرى ليس هنا موضوع اختلافنا ، فالمفاوضات بالفعل هي شكل من اشكال الصراع، ولا يغير من قيمتها كونها تجري في جنيف ، اذ بالامكان ان ينقل الصراع العربي الاسرائيلي بعد ان يتخذ هذا الشكل الى جنيف او اي مكان اخر مثلما انتقل الصراع الفيتنامي - الاميركي الى باريس . واذن ، فخلافنا ليس هنا ، ليس على الشكل او المكان ، وانما نحن نختلف مع الاخ نايف حول مضمون هذه المفاوضات التي تدور في جنيف وحول طبيعة السلطة التي تقيمها .

يقول نايف :

« وفي جولتنا الاخيرة في الاتحاد السوفياتي وفي الجزائر وجولة رفاق لنا في قيادة الثورة الفلسطينية على الدول العربية ، الجميع بلا استثناء يقول بان التسوية قادمة شئتم امابيتم واذا كان بامكانكم ان « تباطحوها » « باطحوها » واذا بامكانكم « بطحوها » « ابطحوها » « لكننا نقول لكم بوضوح ان التسوية قادمة » فضعوا في حساباتكم هذه المسالة . وطبعا كل منهم من موقعه الخاص يفهم التسوية ، لان ما هو متفق عليه حتى الان ضرورات الوصول الى تسوية سريعا تنهي المشكل الذي نشا عن حرب ١٩٦٧ باشتراطات مقابلة وبعد هذه الجمله الكل منهم يفهم التسوية بطريقته الخاصة » .

والن ، فان شكل النضال الذي يدعونا الاخ نايف لخوضه ، هو ان نكون طرفا من اطراف التسوية السياسية التي ينعقد مؤتمر جنيف من اجل الوصول اليها .

لقد اصبحت لدينا الان ، مسالة محددة ، خلاصتها وفحواها ، ان لكل طرف من اطراف التسوية وجهة نظره فيما يجب ان تكون عليه التسوية ، وكل منهم ذاهب الى جنيف لطرح وجهة نظره على الاخرين ، وبطبيعة الحال فان مهمة المؤتمر هي التوفيق بين وجهات النظر وازالة التنافر والتباين فيما بينها ، عن طريق الضغط على كل طرف لان يتنازل عن بعض وجهة نظره ويغير موقفه لكي تلتقي وجهات النظر جميعها في نهاية المطاف ويوقع الجميع على اتفاقات ومواثيق حسم النزاعات القائمة .

ومن وحي لقاءات امين عام الجبهه الديمقراطية، با رفيق بوناماريوف في موسكو و «فخامة الحبيب بورقيبة» و «جلالة الملك فيصل»» وغيرهما وغيرهما، تكونت لديه وجهه نظر مؤداها ان تقبل المقاومة بالحل السلمي وان تشارك بمفاوضات جنيف وان لم تفعل فهو تشارك مصادر وحيه بانها اي المقاومة ستذهب مع ثورتها الى القبر وهو ليس على استعداد للذهاب معها ، لانه يرى في تصدي المقاومة للتسوية مغامرة ، وقد شارك هو في هذه المغامرة طيله خمس سنوات وادرك مؤخرا ان لا جدوى ولا فائدة ترجى من الاستمرار فيها !

وبدون الخوض في الاقليمية التي تحكم منطق امين عام الجبهة الديمقراطية ، ومنطق الذين يشجعونه على ان يميط اللثام عن قناعاته الجديدة، نقول بدون الخوض في كل هذه الامور، لنفرض جدلا ، ان الاخ نايف ربما يكون على حق ، وربما ستطيع المقاومة اذا ما اخذت بوجهة نظره ان تقيم سلطتها الوطنية على بعض الارض الفلسطينية ، لتواصل النضال فيما بعد من اجل تحرير بقية الوطن الفلسطيني ، وتفعل كما فعل حزب هو شي منه وحزب ماوتسي تونغ وحزب كيم ل سونغ ، نقول ربما يمكن ان يتحقق شيء من هذا القبيل ، فلماذا نستعجل ظلم الرجل ؟

لنر ان كان هناك شيء يمكن تحقيقه من الاحلام الورديه التي يتشدق بها ام لا ؟ فهو يدعونا لان « نناضل جميعا في جبهه متحدة للوقوف بوجه اي محاولات لفرض ابة تسويا باستسلامية على شعبنا وشعوب امتنا العربية ، للوقوف بوجه ابة محاولات لفرض تسويات تنتقص من كامل حقوقنا الوطنية الراهنة والتاريخية ، نعم ،

لرفض ابة تسويات تضع حدا لامكانية استمرار ثورتنا » انه « ضد ابة تسوية تقوم على الصلح والاعتراف بدولة اسرائيل » انه يريدنا « ان نناضل من اجل انتزاع اقصى ما يمكن انتزاعه دون تقديم تنازلات مبدئية كالصلح والاعتراف والتنازل عن الحقوق التاريخية » .

وما دامت هذه هي شروط دعوته لنا لكي نشاركه قناعته بضرورة الخوض في التسوية ، فلماذا لا نذهب معه الى جنيف وهناك نرى مدى صدقه وجدية التزام الذين وعدوه بهذه الشروط التي يضعها لقبول دعوته ، لنذهب مع الكذاب الى عتبة الباب ، رغم قناعتنا بان صياح الغراب لا يجيء بالمطر ، ولكن طالما ان الشجرة تنشا من الحبة ، فلربما يكون المتحكمون بمؤتمر جنيف قد زرعوا لنا شجرة « السلطه الوطنية » ! ، فلنذهب الى هناك لكي نستاذنهم بحملها الى الضفة والقطاع وربما الى القدس ايضا من يدري ؟ لنذهب الى جنيف ونستطلع وجهات نظر الاطراف المتفاوضة هناك ، وساعتها سنتبين الحق من الباطل . وعلى كل حال فان الرحلة الى جنيف لا تكلفنا اكثر من بضع دقائق ندرك بعدها ، ان كان امين عام الجبهه الديمقراطيه على حق او انه مدفوع لان يمضغ الماء !..

طبيعة مؤتمر جنيف

ما هي طبيعة « مؤتمر جنيف » الذي يدعونا الاخ نايف للذهاب اليه بغية الحصول على « السلطة الوطنية الفلسطينيه المستقله » ؟

معلوم ان هذا المؤتمر قد اطلق عليه صانعوه اسم « مؤتمر السلام » ويعبر « السلام » الذي ينعت به المؤتمر يحدد المهمة التي على المؤتمرين هناك ان ينجزوها ، وهي مهمه يفهمها كل طرف فهما مغايرا الى حد ما مع فهم الاطراف الاخرى، او قل هناك تباينا واختلافات في فهم مضمون « السلام » الذي ينبغي ان يسود في منطقتنا . فالولايات المتحده الامريكيه تفهم السلام بتحقيق الامن لاسرائيل عن طريق اعتراف الحكومات العربية بها ، وان تكسب ولاء الحكام العرب لها لكي تتمكن من فرض هيمنتها على المنطقة باسرها بواسطه تصالح هؤلاء الحكام مع اسرائيل واعترافهم بها وتشكيل جبهه صهيونية رجعية متحالفه مع امريكا . اما اسرائيل فانها تفهم «السلام» على انه اعتراف الحكومات العربيه بها واستبدال العلاقات القائمة بعلاقات حسن الجوار والتعامل على اساس المقابلة بالمثل ، وضمان التعاون مع امريكا ، ومقابل ذلك فانها قد تنسحب من بعض الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ ، وفق مقتضيات الامن الذي تقدره هي . اما العرب المشاركون في المؤتمر فيفهمون « السلام » على انه تحرير اراضيهم التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وازالة اثار العدوان الواقع عليهم من قبل اسرائيل ، وهم مستعدون مقابل ذلك ان يعترفوا باسرائيل وبالامن الذي تريده . والاتحاد السوفياتي يشارك العرب قناعتهم ويرمي بثقله الى جانبهم على اساس الاعتراف باسرائيل وضمان الامن لها .

من هنا يتضح ان « السلام » الذي يعمل مؤتمر جنيف على تحقيقه هو سلام لاسرائيل وليس للعرب ، لانه مبني على اساس الاعتراف بالكيان الصهيوني والتنازل للحركه الصهيونيه عن فلسطين ، واذا استخدمنا تعبير بعض فصائل المقاومة الفلسطينية ، التنازل عن ٧٧٪ من الارض الفلسطينية للحركه الصهيونية !

ان الذي لا يبصر من الغربال يكون اعمى ، فهل يريد امين عام الجبهة الديمقراطية ، من المناضلين الفلسطينيين ان يكونوا عميان ، لكي لا يروا الحقيقه الواضحه التي لم تعد خافية على احد ، والتي تقول بان الاساس الذي قام عليه مؤتمرجنيف، هو الاعتراف التام باسرائيل. وان هذا هو الموضوع الوحيد المتفق عليه من قبل الجميع . وما عدا ذلك فليس هناك شيء محدد متفق عليه . فالانسحاب غير واضحة حدوده وهو على كل حال سيكون انسحابا جزئيا من بعض اراضي الضفة الغربيه وسيناء .

واذن فان السلام الذي سيحققه مؤتمرجنيف هو سلام تتجسد فيه ارادات صانعيه الذي يقول عنهم نايف انهم ماضون في فرض سلامهم الذي ينشدونه ، غير سائلين عن الشعب الفلسطيني وعن قضية تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه، فهذه القضية المبدئية اصبحت ثانوية جدا بالنسبة لجميع الاطراف . ومحاوله المقاومه اللحاق بركب دعاة السلام المبني على اساس الاعتراف باسرائيل ، لا بد ان تكون مبنية على اساس استعدادها لمشاركة المؤتمرين قناعتهم العامة ، اي الاعتراف التام باسرائيل ، لكي يمكن ان تطالبهم بعد ذلك في اعطائها الضفة الغربية وغزة وهذه هي وجهة نظر الاتحاد السوفياتي ، الذي يريد من المقاومه ان تكون واقعية وان تذهب الى جنيف على اساس الاعتراف باسرائيل

من هنا يتضح ، ان وفد المقاومه الذي سيذهب الى جنيف سيكون للمتحكمين في المؤتمر كظلهم لا يستطيع الا ان يكون تابعا لهم وان لم يفعل فسيعود بخفي حنين ويشبه بالحمار الذي ذهب يطلب قرنين فعاد مقطوع الاذنين . اما حديث نايف عن انتزاع السلطة بواسطة الاصدقاء والاشقاء فهو حديث خرافة(٢) لا يمكن لانسان مدرك ان يضع وقتا في اخذه ماخذ جد ، انه موجه للاستهلاك المحلي، للناس الذين هناء لتغطية الحقيقة واخفائها، لذر الرماد في العيون ، اما في جنيف فسيكون الحديث من نمط اخر ، بحيثيات اخرى ، قد تقال بحماس لا يقل عن حماس المتحدثين هنا عن اقامة السلطة الوطنية بدون صلح ولا اعتراف ولا تنازلات !

مواقف ووجهات نظر الاطراف المتفاوضة في جنيف

ان الاطراف التي شاركت او التي يمكن ان تشارك في المؤتمر هي : امريكا واسرائيل والاتحاد السوفياتي ومصر والاردن وهناك محاولات لاشراك سوريا في المؤتمر، اما المقاومة الفلسطينية، فبعض اطرافها يحلم بالحضور الى المؤتمر ويتمنى ان يشارك فيه ، نقول يحلم ويتمنى لان مسالة دعوة المقاومة مبنية على وعد من قبل الاتحاد السوفياتي ومصر بتبني استدعاء المقاومه للمشاركة باعمال المؤتمر .. وكما مر معنا فلكل من هذه الاطراف موقف ووجهه نظر في القضايا التي ينبغي على المؤتمر ان يستعرضها ويناقشها ويوجد الحلول لها . فلنحاول الان معرفة مواقف هذه الاطراف ونستطلع اراءها :

موقف اميركا واسرائيل

ان اميركا واسرائيل متفقان على الهدف ولكنهما مختلفان جزئيا في الاسلوب وا لكيفية التي وفقها يمكن ان يتحقق هدفهما فاسرائيل ترى ان الاعتراف بها من قبل العرب ، لا بد ان يتحقق من خلال تركيع العرب عن طريق القوة العسكرية واجبارهم على الاستسلام لها . بينما ترى اميركا التي يرسم سياستها « كيسنجر الصهيوني » بان الاسلوب الذي تتبعه اسرائيل لم يحقق النجاح المطلوب ، وانها اي اميركا ترى بان الوقت قد حان لاستبداله باسلوب سياسي يحقق لاسرائيل ما عجزت عن تحقيقه بالاسلوب العسكري . فاسرائيل تريد الاعتراف بها ، واميركا مقتنعه بان حكومات المواجهه العربيه مستعده لذلك ولكنها تبدي بعض التحفظات التي بامكان اميركا ان تزيلها . ومعلوم ان وجهه نظر اسرائيل تتلخص بضرورة الجلوس مع العرب على طاولة مفاوضات مباشرة بدون شروط مسبقة ليترك للمفاوضات بين الطرفين بلوغ النتائج المرجوه . وقد وافقت مؤخرا على ان تشارك اميركا والاتحاد السوفياتي باعتبارهما طرفين ضامنين الامن لاسرائيل والسلام للمنطقة الذي هو في حقيقته ومحتواه سلام لاسرائيل واعتراف بها . وهذه هي ايضا وجهة نظر اميركا التي تسعى لان تكسب ولاء الحكومات العربية المشتركه في مؤتمر جنيف لتجندها في صف حلفائها الصهاينة والرجعيين في المنطقة من اجل استكمال فرض سيطرتها على المنطقة باسرها .

(١) برنامج البروليتاريا العسكري - م ا ج ٢ ص ٤٤٣ .

(٢) خرافة رجل زعموا ان الجن استهوته مدة . ثم لما رجع الى قومه اخبرهم بما رأى فكذبوه حتى صاروا يقولون لما لا يمكن وقوعه « حديث خرافة » .

البقية في العدد القادم

يعيش الاردن هذه الايام جوا شبيها بالجو الذي يسبق عملية الولاده . ولا شك ان الوضع السياسي العام الذي افرزته حرب تشرين ساهم مساهمة اساسية في بث مثل هذا الجو « المخاضي » الذي يلمسه المواطن في كل المجالس واللقاءات . ففي المقاهي حديث وفي البيوت حديث وفي اوساط الطلاب والعمال والموظفين حديث . وكله (اي الحديث) يدور حول الاحتمالات التي قد يفرزها الوضع الحالي . ويدخل بالطبع في هذه الاحتمالات قضية الشعب الفلسطيني ومصير الضفة الغربية وتذهب بعض النقاشات الى حد البحث في تكوين النظام ومستقبله : هل يبقى ام يزول هل نناضل لاسقاطه ام نسعى لاصلاحه...

"الأردن يعيش مخاضاً سياسياً"

التيارات السياسية تعبّر عن نفسها بصوت أعلى
وترفع شعارات تبدأ بالإصلاح وتنتهي بإسقاط النظام
على الحركة الوطنية الأردنية وحركة المقاومة اقامة جبهة لإسقاط النظام"

ان الظاهره التي يعيشها الاردن هذه الايام، لا يمكن فصلها عن حرب تشرين والجو الذي خلقه بين الجماهير العربية ، كما لا يمكن عزلها عن الفترة التي امتدت بين الاعوام ٧١ – ٧٣ وصمت خلالها الجماهير الاردنية والفلسطينية تحت سياط الجلادين .

منذ ثلاثة شهور والهمس السياسي يدور بصوت عال . ولقد تبلورت ، خلال هذه الفترة القصيرة ، وجهات نظر سياسية بدأت تأخذ شكل تيارات سياسية بعضها يستند الى جسم تنظيمي والاخر بقي حديث صالونات .

ما هي هذه التيارات السياسية ؟

لا بد قبل ان نعرف ما اسميناه مجازا « بالتيارات السياسية » من ان نشير الى ان بروز هذه التيارات والاراء الى الضوء ليس وليد الساعة بل تمتد جذوره الى تاريخ تكوين الاردن وطبيعة النظام وتاريخه الحافل الطويل في صراع الحركة الوطنية معه ، وخصوصا في الفترة التي تلت هزيمة الخامس من حزيران.

فقد احدثت مجازر ايلول ٧٠ وجرش ٧١ شرخا واضحا بين الفلسطينيين والشرق الاردني زاده عمقا النظام العميل باتباع سياسة تميز بين هذا وذاك واعطاء شرق الاردنيين امتيازات في وقت اضطهد فيه الفلسطينيين . ورغم ان عملية الاستغلال والاضطهاد كانت تمارس من قبل السلطة ضد الطبقات الفقيرة بشكل عام ، الا ان المخطط الاعلامي التعبوي والاقتصادي الذي اتبعه النظام بعد ايلول زاد من عمق هذا الشرخ . من هنا برز في هذه الفترة تياران اقليميان ضيقا الافق احدهما فلسطيني والاخر اردني .

الاردن والاردن فقط

ينادي بعض ابناء شرق الاردن بالاهتمام بشرق الاردن وتنميته اقتصاديا والاعتماد على الدول الرأسمالية لتنفيذ خطة التنمية هذه .

ويطالب هؤلاء بان لا يكون لشرق الاردن ونظامه اي شأن بالفلسطينيين او فلسطين . ويتزعم هذا التيار الامير حسن ولي العهد تدعمه مجموعة من الضباط وبعض كبار المسؤولين في الدولة وبعض اساتذة الجامعة الاردنية . ويمارس هؤلاء منذ الان، سياسة حاقدة اقليمية من خلال مواقع نفوذهم . اما التيار الاقليمي الاخر فينادي بان يكون للفلسطينيين كيانهم الخاص مهما كان الثمن ، وان ينفصلوا عن الاردن نهائيا . الا ان هذا التيار هو اقل تبلورا ، مما يدل على ان جذوره تعود لمجازر ايلول وغيرها من جرائم النظام .

تيار المملكة المتحدة :

وهو التيار الرسمي للنظام . اي ان سياسة الدوله واجهزتها الاعلامية ودوائرها تحاول تعبئة الاردن لصالح هذا الخط السياسي . ويتزعم هذا التيار الملك حسين وهو رأس السلطة في الاردن . ويهدف هذا التيار لاعادة الضفة الغربية المحتلة الى العرش الهاشمي لتصبح الجزء الثاني من مملكة متحدة يكون للفلسطينيين فيها حكومتهم ، وللشرق اردنيين حكومتهم ، يحكمهما سويا حكومة اتحادية تحت العرش الهاشمي . وتسعى السلطه الى تجنيد بعض وجهاء فلسطين لتبني المشروع . ولقد بذلت الحكومه الاردنيه ولا زالت الجهود والاموال في الضفة الغربية وعلى عتبات الوجهاء التقليديين ليضمنوا ولاءا لهذا المشروع . الا ان غالبية الشعب الفلسطيني ترفض العودة تحت حذاء العرش الهاشمي .

ولقد برز خلال الاشهر الثلاثة الماضية ، تحت سقف الداعين « للطاعة الهاشمية » برز تيار اصلاحي ينادي برفع صوت المعارضة الاصلاحية ضمن جدران النظام وليس خارجها . ويطلق هؤلاء على انفسهم « ابناء النظام العصريين » . وينوي هذا التيار ان يبلور اهدافه في برنامج يطرحه علنا معتمدا في ذلك على كونه ابن النظام .

التيار الوطني :

ويبرز بعد هذا القوى الوطنية ، القديمة والجديدة . فالحزب الشيوعي الاردني يرفع شعار الحكومة الوطنية ويعبئ من اجلها . اما حزب الشعب الاردني فهو حزب ، رغم حداثة سنه ، طرح برنامجا اهدافه الستراتيجية الاطاحه بالنظام الرجعي واقامة نظام وطني ديمقراطي ويصدر هذا الحزب نشرة « صوت الشعب » . وقد وزع بيانات تحريضية عديدة في انحاء الاردن .

الاستغلال والنهب :

وهكذا تعلو اصوات الهمس السياسي في الاردن حتى اصبحت صراخا في الاونة الاخيرة مما دفع السلطه الرجعية لاعتقال قرابة المئة من ابناء الاردن بتهمة العمل السياسي. لكن السلطه والطبقة المنتفعة منها ، شعورا منها بدنو اجلها، زادت من استغلال الفقراء ، فزيدت الضرائب وسط جو من الغلاء خانق . كما ان المنتفعين والطغمة الحاكمة ، راحت تنهب وتسرق وترتشي وتسخر قنوات الدولة لعمليات تهريب واسعة النطاق بين اسرائيل والاردن من ناحية، والاردن والبلدان العربية من ناحية اخرى . كما ان تهريب السلاح بكميات كبيرة ، لحساب جهات عديدة تم عبر الحدود الاردنية .

تفاقم الوضع وانتظار الجماهير :

ان العزلة التي يعيشها النظام لم تكن في يوم من الايام متفاقمة بهذا الشكل . ولقد جاءت وقفة الذل التي وقفها النظام العميل في تشرين لتزيد من تفاقمها . فقطاعات واسعة من صغار الضباط والجنود يتململون ، كما ان جماهير الشعب الكادحة لا تجد قوتا كافيا نتيجة الغلاء واحتكار التجار للمواد الاساسية .

ان وضعا كهذا يتطلب من الحركة الوطنية الاردنية وحركة المقاومة الفلسطينية ، الاسراع في بناء جبهة وطنية اردنية فلسطينية تعمل يدا بيد من اجل انتفاضة الجماهير لاسقاط النظام.

معركة بوتشنبو

آه بيك يونغ

وحين مالت الشمس الى الغروب ، استأنفت الحملة مسيرتها ، مستفيدة من ظلام الليل .

تقدمت حملتنا وسط خضم من الانفعالات بكل حذر وانتباه ، وحين وصلنا الى مقربة من سد يلتقي عنده نهر الامنوك بنهر كواوسو ، وهو المكان المعين من اجل العبور ، كان بانتظارنا جسر من الاخشاب العائمة مامكننا ان نعبر عليه النهر .

بعد عبور نهر الامنوك ، مرز الماريشال كيم ابل سونغ فصيلا جعله في كمين وكلفه بالسهر على جسر الخشب القائم وتأمين انسحابنا بشكل منتظم .

وكان الفجر قد طلع حين بلغت الوحدة كلها مرتفع كونجادوك . عندئذ امر الماريشال المحاربين بان يستريحوا . وهنا ، لكن احدا منا لم يكن يشعر باي تعب ولا كان يستطيع ان ينام . وكانت طلائع الفجر قد انسربت في الافق عند المشرق.

كان ذلك في الرابع من حزيران . وكان ذلك اول صباح لنا فوق ارض الوطن . نقلنا فيما حولنا نظرات مسحوره . كان جبل بيكتو المنتصب بجلال في خضم هذا المحيط من الغابات ، يلمع لمعانا ساطعا تحت اشعة الشمس الاولى .

« عملاق ! ما اروعه ! » .

صدر هذا الهتاف عن الجميع بصوت مفعم بالانفعال . فقد باتوا اخيرا في قلب الوطن العظيم. وبانفعال شديد ، اخذ البعض يعانقون الاشجار واخرون يتدحرجون على العشب ، ثم ياخذون حفنة من التراب ويشمون رائحتها الزكية او يفركون بها خدودهم .

في نهار ذلك اليوم امر الماريشال كيم ابل سونغ المحاربين بان يستريحوا . اما هو فلم يذق طعم الراحه مطلقا، بل انصرف الى اعداد المعركة الوشيكه اعدادا تاما .

كان يوم سوق بوتشنبو يصادف في الرابع من حزيران . لهذا كانت الشوارع في منتصف النهار تعج بالباعة الذين اقبلوا من كل حدب وصوب . فاغتنم الماريشال كيم ابل سونغ فرصة هذا الزحام وهذه الجلبه وارسل الرفيق مادونغ هي وكيم هاك سيل للاتيان بمعلومات موثوقة عما يحتمل انيكون قد طرأ من تعديلات على تحرك العدو وتنكر احدهما في زي بائع تبغ وتنكر الاخر في زي مسافر ، واخذا يتسكعان في شوارع بوتشنبو لالتقاط الوقائع بدقه ويراقبان العدو بانتباه .

كان الماريشال نفسه يرقب بمنظاره مباني مصالح العدو ، واحدا واحدا ، هذه المباني التي حانت منه بوضوح في ضواحي بوتشنبو .

وبعد الظهر عقد اعضاء القياده في غابة كونجادوك اجتماعا اعطى خلاله الماريشال كيم ابل سونغ المهمات القتالية الملقاة على عاتق كل مفرزة .

تقوم احدى المفارز بالهجوم على مكتب حماية الغابات ، ودائره الناحيه ، والمركز الزراعي التجريبي ، ودائره البريد . وتقوم مفرزة ثانية مزوده ببندقية رشاشة بالسيطرة على الطريق المؤدي الى هسان وتقطع الخطوط الهاتفية فيه وتسحق تعزيزات العدو المقبلة من هذا الاتجاه .

وسوف تقوم مفرزة ثالثة مسلحة ببندقيتين رشاشتين بالهجوم على مركز الشرطة وتقطع في الوقت ذاته ، الطريق السائر في اتجاه موسان . اما المفرزة الاخيرة فسوف توزع في جميع انحاء المدينة المنشورات والبيانات ، وتقوم بالدعايه والتوعيه بين السكان وتؤمن في الوقت ذاته نقل المواد الحربيه المستولى عليها من العدو .

وسيكون مركز القيادة على ضفاف نهر كارمتون تحت احدى شجرات الحور . وتقرر ان يبدأ الهجوم في الساعة التاسعة والعشرين .

وبعد ان بلغ المحاربون مهمات المعركة توقدوا والشجاعة تعمر قلوبهم وشددوا من عزمهم على سحق العدو ، واخذوا ينتظرون الساعه المحدده. واخيرا مالت الشمس الى الغروب وغابت وراء الجبل .

فاصدر الماريشال كيم ابل سونغ اخيرا الامر بالحركة ، فانطلقنا في صف واحد بعد الاخر خلف مفرزة الكشافة وعبرنا جبل « كونجادوك » .

بلغ الطابور دون توقف ابدا نهر كارمتون الذي يجري بمحاذاة جبل بوتشنبو . وكانت تقوم على ضفته طاحون، فعبرناه ودنونا من الاهداف المحدده بحركة خاطفة ومفاجئة دون ان يشعر بنا العدو .

تقدمت خطوة فخطوة نحو مركز الشرطه وانا اشد البندقيه الرشاشة بقوة الى جسمي .

وحين اقتربت من مركز الشرطه القيت نظرة الى الداخل فرأيت شرطيين قد شرعا لتوهما باستجواب ملاحين بريئين . كان احد الشرطيين يقف على قدميه ممسكا في يده بعصا ، بينما كان الاخر جالسا جلسة وقحة وقد ادار ظهره نحوي . فهزني هذا المنظر هزة غضب لا يقاوم .

وفي هذه اللحظة بالذات هزت شوارع بوتشنبو طلقة نارية وقطعت صمت الليل الحالك . فضغطت على زناد بندقيتي الرشاشة التي كانت مسددة الى صدر العدو . فسقط وهو يرسل صرخة يائسة وتحطم المصباح .

عندئذ حاول الشرطي الاخر الهرب لكنني عاجلته بطلقات من بندقيتي الرشاشة في ساقيه .

ثم اقتحمنا المكان . فكان الشرطي الجريح في زراعه المختبئ في حظيرة الخنازير يرتجف ولا يبذل اية محاولة للمقاومة . واستولينا بعد هذه الضربة الرائعة التي انزلناها بالعدو في مركز الشرطة على بندقية رشاشة (كتب عليها « هدية من الجمعية النسائية للدفاع الوطني ») . وعلى عدد كبير من البنادق والمسدسات ، وعلى كمية كبيرة من الرصاص .

وفي الوقت ذاته كانت تسمع اصوات الطلقات النارية في المنطقة القريبة من مديرية الناحية ،ومن دائرة حماية الغابات،ومن المركز الزراعي التجريبي ومن دائرة البريد .

وارتفعت عاليا في السماء السنة النيران المشتعلة بمصالح الامبرياليين اليابانيين ، مصاصي دم الشعب الكوري وعرقه .

وفي تلك الليلة كان جميع الشخصيات «البارزة» في المدينة مجتمعين في وليمة في دائرة حماية الغابات للاحتفال « بتعيين رئيسها في منصب اعلى » (وهو ياباني) ، فلقوا كلهم حتفهم .

وكانت الطلقات النارية للمحاربين المناهضين لليابان تهز شوارع بوتشنبو وتدعو الشعب الى نضالات جديده .

استيقظت الشوارع من رقادها السنة نيران الثوره تضيء بوتشنبو مكانها في وضح النهار .

« عاش استقلال كوريا !» « عاشت الثورة الكوريه !» « عاش الجنرال كيم ابل سونغ !» .

تلك كانت الهتافات التي تجاوبت اصداؤها في انحاء المدينة وكان يطلقها الرجال والنساء والشيوخ والاطفال الذين طفقوا يعانقون المحاربين في حرب العصابات ودموع الفرح تنهمر على الخدود .

وكان رجال الدعاية قد انصرفوا في هذه الاثناء، بسرعة خاطفة كالبرق ، في جميع انحاء الشوارع مناشير وبيانات من بينها « برنامج النقاط العشر لجمعية بعث الوطن » و« البلاغ » و« نداء الى الشعب الكوري ».

وقد جاء في منشور « البلاغ » :

« ان الامبرياليين اليابانيين ، هؤلاء القراصنة الذين لا مثيل لهمجيتهم ، يحتلون كوريا ويدنسون تربتها ويذبحون بالجملة اخوتنا الكوريين ، ويتابعون اكثر من عشرين عاما سيطرتهم الاستعمارية تحت اسم سياسة الحكومة العامة . لهذا نرى نحن الكوريين املاكنا ، وهي ثمرة كدنا وعرقنا ، ينهبها العدو نهبا تاما ، ونجد انفسنا مكرهين على ان نحيا الحياة المحزنة للعبيد المستعمرين .

« وفيما عدا ذلك ، هؤلاء الاعداء قد جعلوا من امتنا « طليعة » للحرب العالمية الثانية ، وهم يستخدمون أمتنا كاداة لعدوانهم على الصين .

« ان امتنا الكورية تجد نفسها في موقف محفوف بالمخاطر ، فاما الحياة او الموت ، واما الوجود او الخراب ، اننا من الجيش الثوري للشعب الكوري الذي يكافح لكي يمهد الطريق لامتنا ،ويبني حياتنا ، ويهزم الامبريالية اليابانية ، ويحرر الوطن ويعرف الجميع حق المعرفة اننا قد انزلنا ضربات ماحقة باللصوص الامبرياليين اليابانيين خلال المعارك الدموية التي خضناها منذ ست سنوات او سبع سنوات في سهل منشوريا الواسع .

« نحن ، الجيش الثوري للشعب الكوري ، قد عبرنا نهري دومان وامنوك لكي نقاتل في مقاطعتي هامكيونغ الشمالية والجنوبية ، تحت نواحيه مباشرة حكومة كوريا العميلة ، هذه العلقة التي تملأ كرشها بدماء الامة الكورية ، ونحن نعمل ذلك معتمدين على الوحده الراسخة بين محاربينا البواسل والوطنيين الكوريين .

« ايها المواطنون الفقراء ، يا اخوة كوريا واخواتها . انهضوا على عجل تحت لواء الجبهة المتحدة القومية المعادية لليابان لكي نلبي ، بمختلف اشكال النضال ، نداء جيشنا المحارب .

« ولنتقدم بشجاعة لكي نطيح في اقرب فرصة بالسيطرة الامبريالية اليابانية ونقيم حكومة حقيقية للشعب الكوري ».

هذا النداء الحار ايقظ لدى الشعب حبا لاهبا للوطن وكرها للعدو لا ينطفيء . وفي تلك الليلة الصق رجال الدعاية المناشير في كل مكان ، على جميع اعمدة الهاتف ، وعلى الجدران ، والاشجار وابواب الدور واسوار الحدائق ، وكانوا يتسلقون على الاكتاف اذا كان المكان عاليا .

« هوذا الجنرال كيم ابل سونغ قد اقبل !» .

« هوذا جيشنا الثوري !» وتجمهر ابناء الشعب امام مركز الشرطه .

والقى الماريشال كيم ابل سونغ ، وهو يرد بحرارة على هتافات الجماهير ، خطابا ملهبا كالنار فضح وادان فيه الفظائع السوداء التي ارتكبها المعتدون الامبرياليون اليابانيون ودعا الى الوحده الوثيقة بين جميع القوى الوطنيه المعادية لليابان في سبيل الكفاح من اجل حرية الوطن واستقلاله وفي سبيل الكفاح ضد العدو .

وقد اثر خطاب الماريشال كيم ابل سونغ تأثيرا عميقا في قلب الجماهير ونفخ فيه ثقة مطلقة بالحرية وتحرير الوطن .

ان الشعب الذي اخذ يشاهد امامه الماريشال كيم ابل سونغ ، الزعيم الحكيم ، والبطل القومي الذي طالما احبه وطالما احترمه ، غمرته موجة لا حدود لها من الفرح والانفعال ، وكنت ترى هنا وهناك لقاءات مثيرة .

كانت الشوارع تموج بالفرح والامل .

بعد فترة من الزمن اعلن البوق انسحاب الوحده. فاسف السكان لهذا الفراق واخذوا يسرعون الخطا للحاق بنا وقد حملوا الغنائم على ظهورهم .

« وداعا ايها الوطن . وداعا يا بوتشنبو .

لأنه كان على رأس الثورة

بـيـاك سـونـغ تـشـول

الرفيق كيم ايل سونغ قائد الجيش الثوري للشعب الكوري

مستطيع حقا ذلك النهار الذي ستكونون فيه احرارا الى الابد ». هذا ما كان يردده المحاربون حين غادروا بوتشنبو .

وكتذكار من أرض الوطن العزيز اخذ كل واحد من المحاربين حفنة من التراب وضعها في حقيبته .

عادت الوحدة الى ضفة نهر آموك حيث كان عبر النهر مهما .

اشرف المارشال كيم ايل سونغ على عبور جميع المحاربين تحت جنح الظلام ، وبعد ذلك عبر هو النهر آخر من عبر ، فقد اعتاد ان يداري ويرعى محاربيه ويحتضنهم بحب ابوي .

بعد بضع ساعات ، عندما انتهى الى اسماع قواد الشرطة والجيش الامبريالي الياباني انباء الاحداث التي جرت ، عقدوا « اجتماعا طارئا » في ثورة من الغضب . وارسلوا من جهة وحدة من الشرطة الى بوتشنبو على جناح السرعة ، ودفعوا من جهة ثانية وحدات من الشرطة في اتجاه بوتشان ودوكسان على محاذاة المجرى العلوي لنهر آموك . اضف الى ذلك انهم ارسلوا في اتجاه كازيري جاسوسهم الموجودة في غسان وجميع القوات النادسة الاخرى . وعندما بلغ نبأ بوتشنبو اسماع الحكومة العامة اسقط في يدها ودعت المسؤولين في الجيش والشرطة وبذلت جهودا محمومة لاتخاذ تدابير مستعجلة .

وكانت وحدة شرطة اوكاوا أول من عبر النهر في الخامس من حزيران ، صباحا ، في اعقابنا .

وعندئذ أرجع المارشال كيم ايل سونغ المائتي رجل وسنة الى بيوتهم وكانوا قد صحبونا ليساعدونا في حمل الغنائم ، ولكي يجنبهم الخسائر بنصحهم بان يعودوا الى بيوتهم من درب آخر لان العدو كان سيمضي على الطريق الذي سرنا فيه .

وقد لاحظ المارشال ما انتابهم من الم لفراقنا تحت النهر ثانية .

لقد انباهم الى اننا نسحب اليوم لكن موعد لقائنا ليس بعيدا . يجب ان تؤمنوا ، حتى عندكم بالنصر النهائي وتكافحوا الامبرياليين اليابانيين بشجاعة وحتى النهاية .

وشكر من جديد العون الذي قدموه للمحاربين المغادرين للبلاد . واخيرا وزع الغنائم على الجميع .

لم تكن العدو الذي اجتاز النهر يعرف ما يصنع كانت تكره اللحاق بما بترعه ، وكان الانسحاب ، من جهة اخرى ، يعني عصيان اوامر الرؤساء ، فلم تجد افضل من ان تنظم ما سماه « معركة الجنود المصممين على القتال » ، فاتخذت سبيلها لاهثة بسفح جبل كوسي تقدمها سدشان رشاشان .

لكن وحدتنا ، التي كانت على أتم الاستعداد للمعركة من مواقعها الملائمة ، انزلت بالوحدة العدوة ضربات صاعقة . فقتل وجرح بضع عشرات من جنودها بينما لاذ الآخرون بالفرار مخلفين لنا كمية وفيرة من الاسلحة والذخائر من بينها بندقية رشاشة وعادية الرماية . ان الجيش وشرطة الامبريالية اليابانية قد منيا بالهزيمة تلو الهزيمة .

وهكذا توج بالنصر الهجوم التاريخي الى داخل الوطن في حزيران ١٩٣٧ .

لقد مضت عشرات السنين على هذا الحادث . لكن مجرى الزمن لا يزيد قصة معركة بوتشنبو الا حرارة بالنسبة للشعب الكوري .

ذلك ان هذه المعركة اشعلت في قلب الشعب الكوري كله شعلة الثورة التي لا تنطفىء ، في عهد من احلك العهود ، كانت فيه ابسا تترجح بين الحياة والموت ، بين الوجود والدمار . ذلك ان هذه المعركة دوت صفحة مشرقة في تاريخ وطننا .

ان النصر التاريخي الذي تم احرازه في معركة بوتشنبو التي حرب سيادة المارشال كيم ايل سونغ الشخصية قد منح ثقة بالنصر للشعب الكوري الذي كان يئن تحت نير السيطرة الامبريالية اليابانية ، ولا تزال هذه المعركة حتى هذا اليوم تهيب بشعبنا وتدعوه الى انتصارات اعظم .

في سياق السنوات الخمس عشرة من النضال المسلح المناهض لليابان احرزنا ما لا يحصى من المصاعب والانتصارات الفائقة الوصف ، ومع ذلك فقد تخطينا مختلف انواع الحواجز التي كانت تنهض في طريق الثورة وخضنا النصر اخيرا في ختام مصرع بطولي جبار .

ولم تمر سنة واحدة او يوم واحد ، في سياق النضال المسلح المناهض لليابان دون صعوبات ، لكن الايام التي سبقت واعقبت مؤتمر عام ١٩٣٨ في نانبير من مقاطعة موبغ جيانغ كانت اصعب الايام التي عرفناها ، وكانت مليئة بالاختبارات القاسية .

كان النضال المسلح لليابان قد اتسع واشتد منذ عام ١٩٣٦ بصورة متعاظمة ابدا في اعقاب تكوين قاعدة جبل بانكو ، هذه القاعدة التي كانت من نمط جديد كل الجدة ، وكان لهيب النضال المناهض لليابان ينتشر على نطاق البلاد باسرها بصورة متعاظمة العنفوان ، وبالخاصة تحت تأثير العمليات الهجومية التي شنها في داخل البلاد الجيش الثوري للشعب الكوري الامر الذي القى الامبريالية اليابانية في اضطراب كبير .

لقد ادرك العدو انه سيتحتم عليه بعد الان ان يواصل بأمان الحرب العدوانية التي باشرها من قبل دون ان يكون قد قمع نشاطات الثوار المعادية لليابان ، هذه العقبة الرئيسية التي تنهض في وجه تحقيق مطامحه العدوانية . ولـذا فقد كان يبذل جهودا يزداد يأسا يوما بعد يوم .

وبالخاصة بعدما اصيبت الامبريالية اليابانية باخفاقات خطيرة في هجومها في صيف ١٩٣٨ على المناطق المحيطة ببحيرة خاسان في الطرف الجنوبي من الشرق الاقصى للاتحاد السوفياتي ، فقد حشدت القسم الاكبر من جيش كيونغ ، الذي حشدته على الحدود السوفياتية — المنشورية ، وقسما من القوات التي ارسلتها للقتال في داخل الصين ، وقامت بهجوم واسع النطاق ، مستخدمة فيه عدة مئات من الوف الرجال . وكـان يستجمع بانه « سوف يفني » وحدات المحاربة المناهضة لليابان في منشوريا الشرقية والجنوبية والشمالية ، وخاصة في المنطقة الغربية من كاندو حيث تعمل القوات الرئيسية من الجيش الثوري للشعب الكوري .

ولقد تكبدت القوات الرئيسية من الجيش الاول التابع للقوات المشتركة المناهضة لليابان العاملة في منشوريا الجنوبية في ذلك الحين خسائر كبيرة ، وكذلك المنظمات السرية في شنغباي كجمعية بعث الوطن ومنظمات الاتحاد من اجل التحرر الوطني داخل البلاد ، وذلك من جراء القمع الوحشي الذي يمارسه العدو . ولم تكن بد للحركة الثورية في مثل هذه الظروف من اجتياز مرحلة شديدة الحرج .

ولو ان الوضع الخطر جدا الناشىء في ذلك الحين لم يتم التغلب عليه في الوقت المناسب ، فقد كان يمكن ان تتعرض وحدات الثوار المناهضة لليابان للهزيمة الواحدة تلو الاخرى ، في الحصار الذي يفرضه العدو ، وكان يمكن ان تحشر الثورة الكورية في وضع مصيره الى الكارثة التي لا يمكن الخلاص منها .

كان الوضع يتطلب بصورة لازبة، حيال الهجوم المعادي ، ان تتخذ دون تأخير تدابير صارمة تستهدف اعادة تجميع القوى لكل وحدة ، والاستمرار في الامساك بزمام المبادرة بكل حزم ، وانقاذ الثورة من الازمة .

وفي مثل هذه المرحلة الحرجة بالضبط ، قام الرفيق كيم ايل سونغ بتحليل نير لهذا الوضع واتخذ قرارا فوق عادي . ولقد اخذ قادة النضال في سبيل التغلب على الازمة المماثلة اذن وفي سبيل الثورة الكورية من ذلك الوضع العسير .

ولقد اعد خطة مفصلة تقوم في الامساك بزمام المبادرة بكل حزم في المعارك ضد العدو ، من اجل الانتقال في وقت لاحق الى هجوم مضاد حاسم ، وقد حشد في سبيل تحقيق هذه الخطة وحداته في نانبير من منطقة موبغ جيانغ ، محطما في الوقت ذاته حصار العدو .

وفي ذلك الوقت بالضبط ، كانت السرية التي انتمي اليها ، والتي كانت في منشوريا الجنوبية تتجه في صيف عام ١٩٣٨ ، تلبية لنداء الرفيق كيم ايل سونغ ، نحو نانبير من مقاطعة موبغ جيانغ .

ان الآلام التي قاساها مقاتلو السرية التي اتولى قيادتها في معارك عديدة ، ومنها معركة تستاكو ، كي يحطموا الحصار — المزدوج والمثلث الذي فرضه العدو ، قد كانت آلاما عظيمة بصورة لا مراء فيها .

كنا نرتدي اذن الثياب الصيفية الممزقة بينما كان الشتاء يقترب ، ولم نكن نـدري كيف نتقي البرد ، وكنا نفتقر كليا الى الاغذية ، ولم يكن لنا بد من ان نخوض عدة معارك كل يوم ، وذلك ونحن دون طعام ، ودون أدنى هوادة ، بحيث كان الانهاك قد اخذ منا كل مأخذ .

وكان العدو يتعقبنا ابدا ويقطع علينا الطريق، وهو يهجم علينا في كل مكان مثل قطيع من الذئاب الجائعة .

بل كان يرسل الطيران لالقاء المنشورات في محاولة غير مجدية لتحطيم معنوياتنا .

لكننا لم نكن ابدا واذا كان احدنا ينهار لشدة اعيائه ، فقد كنا ننهضه ونشجعه ، قائلين له ونحن نصر على اسناننا ، « تشجع ايها الرفيق ! بضعة ايام اخرى ، ونصبح عند الرفيق القائد الاعلى كيم ايل سونغ ! » .

ابدا لم تستطع جميع المؤامرات الدنيئة التي حاكها العدو ، وجميع المصاعب التي اعترضتنا ، ان تسد علينا الطريق التي كنا نسلكها نحو وطيدة جدا . وكنا نشرب من نانبير سيئا فسيئا ، متغلبين بكل شجاعة على الصعوبات التي صادفتنا . وكان مرد ذلك ان رجالا عظيما وشجاعة عظيمة كانا يعمران قلوبنا بان الثورة لن تتغلب على الاختبارات القاسية ، الا بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ وانها ستتقدم بعنفوان ، وانما سوف تنهض من جديد بقوة مضاعفة .

كـان الشعور الذي نحسه ونحن ذاهبون الى حوار الرفيق كيم ايل سونـغ هو ذلـك الشعور الطافح حماسة الـذي ينتاب ابنـا يتوجه الى مشاهدة ابيه .

وفي اواخر خريف عام ١٩٣٨ ، وصلنا اخيرا الى الغابة الكثيفة في نانبير ، من مقاطعة موبغ جيانغ، حيث كان ينتظرنا بفارغ الصبـر الـرفيق كيم ايل سونغ ورفاقنا في السلاح .

كيف يمكننا ان نعبر عن كل الفرحة وكل الانفعال اللذين غمرانا في وقت واحد حين وجدنا انفسنا في حضن الرفيق تم ايل سونغ العطوف الذي كنا نفكر فيه والمحبة ملء قلوبنا ؟

واني لاتذكر اليوم ايضا الكلمات التي خاطبنا بها الرفيق كيم ايل سونغ بعدمـا استمع الى تقريرنا ، فهي لا تبرح حية في ذاكرتي :

« ... ايها الرفاق ، انتم الذين انبتهـم الى الوصول الى هذا المكان بثقة وطيدة في انتصار الثورة ، متغلبين على جميع المصاعب ، انكم شيوعيون وابطال محاربين ، ان من واجبنا ، اينما كنا وفي وقت اي كان ، ان نقاتل والثقة بالنصر تملأ قلوبنا ... »

لقد تأثرنا حتى سالت دموعنا جميعـا ونحـن نستمع الى هذه الكلمات التي تكيل لنا الاطـراء، والتي تتصف بكبر النفس ، وقد وطدنا في قلوبنـا العزم على ان نكون جميعا اشد اخلاصا للثورة .

وبقينا في ذلك المكان قسطا من الراحة لبضعة ايام ، نحيط بنا العناية الدائمة التي احاطنا بهـا الرفيق كيم ايل سونغ ورفاقنا في السلاح .

ولقد حدد الرفيق كيم ايل سونغ شخصيا مكانـا نتصب فيه خيامنا قريبا جدا من مقر القيادة العامة وعني بان تنظم خدمـة الحـرس من قبل رجـال ينتمون الى الوحدة التي تقودها شخصيـا فقط ، وذلك كي توفر لنا الراحة كاملة .

البقية في العدد القادم

نـظـرة في « الخطة الخامسة الايرانية » وموقعها التابع في التجارة الخارجية

صادرات ايران تزداد وتنقص حسب حاجات الامبريالية العالمية

كانت حدة التناقضات في روسيا القيصرية ، في بداية هذا القرن ، تتفاقم بشكل سريع . بحيث ان « الطبقة الحاكمة لا تستطيع الاستمرار في حكمها ، وجماهير الشعب لا تستطيع تحمل حكم الطبقة الحاكمة » ، كان هـذا الوضع آخذاً بالاكتمال ، وبخطوات حثيثة . عندها حاول القياصرة اجراء بعض الاصلاحات الاجتماعية ، في محاولة لوقف العجلة التاريخية المتقدمة بزخم الى الامام.

وفي تقييمه لاصلاحات القياصرة تلك، عام ١٩٠٢ ، كتب لينين يقول : « ان هذه الاصلاحات هي دائما بشائر الثورة وطليعتها » ـ زمن الاصلاحات ـ ولقد برهنت الوقائع ، والخط التطوري لتفاقم التناقضات التي بلغت ذروتها عام ١٩٠٥ ، برهن كل هذا على صحة التنبؤ الثوري الحكيم للينين، اذ سرعان ما التهبت الثورة الروسية الاولى في هذا القرن ...

واليوم ، في ايران ، تتشدق اجهزة السلطة الخلفية ووسائل اعلامها « بالاصلاحات » التي يقوم بها النظام العميل من اجل حل المسائل الاجتماعية التي تعاني منها الجماهير الايرانية، ويبلغ بها الخداع والتضليل الى حد وصف هذه « الاصلاحات » بالتقدمية وحتى بالثورية! ومن هذه الخدع والاضاليل ما اسمته السلطة « بالاصلاح الزراعي » و « تقسيم الاراضي » و « الثورة البيضاء » والذي يرمي من خلاله الى امتصاص النقمة الشعبية على الحالة الاجتماعية المتردية التي وصلتها الجماهير الايرانية من جراء التدني الرهيب في مستوى المعيشة ...

ان هذه التشدقات الايرانية الرسمية « بالاصلاحات » ، وبان الاسباب « الحقيقية » لموجة الغلاء الجنونية تعود الى « تضخم الاقتصاد العالمي وتأثيره على ايران» انهذا الكذب يتضح تماما من خلال القاء نظرة على الخطة الخامسة التي تظهر بكل وضوح ، من خلال القسم المتعلق بالتجارة الخارجية ، تبعية ايران للاقتصاد الامبريالي العالمي وارتباطه المتين بحاجات ومصالح الامبريالية العالمية .

ان قصة التجارة الخارجية ، وبالاخص التشدق الرسمي المزعوم بزيادة صادرات ايران، هي واحدة من وسائل الخداع والعوغائية التي يلجأ اليها النظام الحاكم . لقد اشاع النظام في بداية الخطة الرابعة مقولات دعائية حول تحسن احوال التجارة الخارجية ، وانخفاض الفرق في الميزان التجاري بين الاستيراد والتصدير . بينما القاء نظرة على الفرق والعجز بين الاستيراد والتصدير ، من عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٧١ ، والذي نشرته جريدة «النجم الاحمر» الثورية الايرانية ، يظهر بشكل جلي هذا العجز ومدى قيمته :

العام	الفرق بين الاستيراد والتصدير
٦٦ – ٦٧	١٠١٧٢ مليار دولار
٦٧ – ٦٨	١٠٢٩٨ مليار دولار
٦٨ – ٦٩	١٠٣٩٨ مليار دولار
٦٩ – ٧٠	١٠٥١٦ مليار دولار
٧٠ – ٧١	٢٠٠١٤ مليار دولار
المجموع	٧٠٢٩٨ مليار دولار

من هـذه اللوحة يتضح العجز في الميزان التجاري وبالتالي في ميزان المدفوعات وتنكشف حقيقة الخطة الخامسة من حيث انها لا تقدم اي علاج للوضع الاقتصادي المزري في ايران . ليس هذا فحسب ، بل انها تزيد في الهوة بين مجموع الاستيراد والتصدير .

لقد جاء في الخطة الخامسة ، ان الحكومة تتوقع ان تكون قيمة استيرادات ايران بحدود ٢٥٠٨٦٢ مليار دولار ، مقابل ٢٠٦٩٨ مليار دولار قيمة ما تصدره ايران بموجب هذه الخطة. وبهذا سيبقى الفرق بين استيراد ايران وصادراتها بما قيمته ٢٢٠١٢٣ مليار دولار . اي بعبارة اخرى ، تم للامبرياليين والراسماليين الدواسين استنزاف ما قيمته ٧٠٢٩٨ مليار دولار ـ حسب الفرق في اللوحة اعلاه ـ من رصيد ايران عن طريق هذه الاستيرادات .

ان الكثير من المواد التي تم استيرادها على اساس انها « مواد ضرورية » ، لم تكن ضرورية على الاطلاق . فايران التي كانت في الماضي تصدر المواد الزراعية ، اصبحت الان تزداد حاجتها لاستيراد المواد الغذائية . كما تشكل الاستيرادات الزراعية اليوم ، رقما من اكبر الارقام في برامج الاستيراد . والنظام الايراني لا يستطيع ان يقوم بغير هذا ، ذلك لانه باع نفسه للاحتكارات الامبريالية العالمية واصبح يأتمر بكل ما تطلبه منه تلك الاحتكارات . ويقول وزير الزراعة حول الخطة الخامسة : « بالرغم من الاهتمام الخاص بالزراعة فان استيراد المواد الغذائية سوف لن يتنزل عن مستواه . » (!) والانكى من ذلك تراه يعزو هذه الخيانة المفضوحة الى « المحدودية الطبيعية » ، اي الى طبيعة الارض وخصوبتها !! فاي نوع من المحدوديات يكون ، مع وجود الامكانيات الزاخرة لزراعة الحمضيات في شمال ايران وجنوبها حتى يتم استيراد هذه المنتوجات من الخارج ؟ وكذلك اي نوع من المحدوديات يكون مع توفر امكانيات زراعة الحنطة وتربية المواشي ، حتى يتم استيراد الحنطة من الخارج ؟ وايضا اللحوم والالبان ؟ ان كانت هناك انه محدودية فهي محدودية استقلال النظام الذي يسعى جاهدا لربط جميع اواصر الاقتصاد الايراني بالاقتصاد الاجنبي. ان سياسة كهذه لا تنتج الا عدم التكامل الاقتصادي ، اي ازدياد الاستغلال في الداخل ، وازدياد التبعية للخارج ...

لقد اصبح اليوم واضحا تماما على ان الاستقلال السياسي لا تكون له اي وجود او كمال ، ما لم يتم الاستقلال الاقتصادي. ولا يمكن ان تبلغ دولة ما الاستقلال الاقتصادي ما لم يكن لها ارضية صناعية ـ زراعية قوية . ولا يمكن ان تعتبر الصناعة قد ازدهرت في بلد ما ، وخاصة في دول العالم الثالث ، ما لم يكن لذلك البلد زراعة متنامية تسعى للتكامل الاقتصادي والنمو مع الصناعة . وفي اياما ايضا ، لا يستطيع اي بلد ان يحقق النمو الصناعي والاقتصاد المزدهر ، بشقيه الصناعي والزراعي ، ما لم تكن له قوة الاعتماد على النفس ...

ان المواد التي تستوردها ايران اليوم تحت اسماء المعدات الصناعية ، ليست من النوع الذي يخدم تصنيع البلاد . والمواد الاستهلاكية التي تزداد استيرادها باضطراد ، ليس لها اثر معلوم في تقدم الاقتصاد الايراني . ومن جهة اخرى تتعرض هذه المواد التي يمكن انتاجها محليا ، للمنافسة الاجنبية . مما ادى الى افلاس المنتجين الصغار والمتوسطين الذين لا يستطيعون، لراسمالهم المحدود بالنسبة لراسمال الشركات الاجنبية ، ان يصمدوا امام قوة المضاربة والمنافسة .

ان قانون الاستيراد والتصدير ، يفتح باب الاستيراد امام المواد الاستهلاكية والمواد التي تدخل في صناعات التجميع . ان استيراد هذه المواد تزيد من تبعية الاقتصاد الايراني للامبريالية العالمية اكثر من خدمته للاقتصاد الايراني، ولهذا فقد ازداد استيراد المعدات الوسيطة التي مر ذكرها . ولقد تطور استيراد المعدات الوسيطة من ٦١٠٦٪ الى ٦٤٠٩٪ من مجموع استيرادات ايران بين ١٩٦٨ و ١٩٧١ . وبالمقابل انخفض استيراد المواد الراسمالية ـ اي الكبيرة والاساسية من ٢٧٠١٪ الى ٢٣٠٤٪ من استيرادات ايران في نفس الفترة المذكورة .

وبما ان معامل التجميع في ايران لا تستطيع العمل بدون المعدات الوسيطة، اقدم الامبرياليون على توظيف رساميلهم في هذه المعامل ، مما زاد في تبعية الاقتصاد الايراني للامبريالية العالمية. ومن جهة اخرى يستفيد الامبرياليون من توظيف رساميلهم في الداخل نظرا لانخفاض الاجور والنقل الى البلدان المجاورة وكلفة الانتاج . وعلى الرغم من كل ذلك يصرح النظام الايراني بكل صفاقة « بان ايران تقوم بتصدير المعدات الصناعية الى البلدان الاخرى » !!

اضافة الى ذلك فان ما تصدره ايران ، يتم حسب احتياجات ورغبات الامبرياليين ، حيث يحتاج الامبرياليون من اجل تسيير عجلات صناعاتهم للمواد الاولية . مثلا يحتاج الامبرياليون الى مصادر الوقود ، فزادت ايران انتاجها من النفط . وبناء على حاجة الامبرياليين للقطن ، ازداد انتاج القطن في ايران . ويحتل هذا المنتوج الرقم الثاني في جدول صادرات ايران بعد صناعة السجاد .

ويقوم الامبرياليون ، بناء على رغباتهم واوضاعهم الاقتصادية ، بتحديد اسعار هذه المواد ، ولذا تتصاعد اسعار المواد التي ينتجها الامبرياليون والتي يصدرونها الى ايران مقابل انخفاض اسعار الكثير من منتجات ايران التي يتم تصديرها الى الخارج . وهكذا ينخفض دخل ايران من صادراتها على الرغم من التحسن النسبي في الصادرات . اي ، بعبارة اخرى ، قامت ايران بتصدير حجم اكبر وحصلت على نقود اقل . ويضاف الى ذلك في هذا المجال ، ازمة الدولار ، حيث تتحمل ايران التي تعتمد في ارصدتها على الدولار ، خسائر جسيمة من جراء تخفيض سعر الدولار .

ان استغلال الامبريالي في ايران ، والذي يصيب معظم القطاعات الصناعية والزراعية والمصرفية في البلاد ، يمتد ليسيطر على جميع المواد الخام مثل النفط والنحاس والقطن .. الخ .

نموذج عن ارتفاع الاسعار في ايران

السلع الاكثر استهلاكا من قبل الشعب ارتفعت اسعارها بصورة جنونية . لحم البقر ارتفع سعره من ١٢٥ ريال الى ١٦٥ ريال للكلغ الواحد ـ الدولار يساوي ٧٦ ريال تقريبا ـ . مسحوق الصابون من ١٢ الى ١٦ ريال . البيض ارتفع سعره من ٤٨ الى ٦٧ ريال للكلغ الواحد . الاسمنت ومواد العمار الاخرى اختفت من السوق، وامتنعت الدوائر الحكومية منذ مدة عن اصدار اجازات البناء للمواطنين وذلك لعدم توفر تلك المواد في الاسواق .

اضطرت معامل نسج التراشف في مدينة شوشتر ، المعروفة بجودة تراشفها ، الى غلق ابوابها مؤخرا ، ويقول اصحاب المعامل ان السبب وراء ذلك هو ارتفاع اسعار الخيوط المستعملة في صناعة النسج. اذ ارتفعت اسعار هذه الخيوط من ٦٠٠ الى ١٠٠٠ ريال للبقجة الواحدة ـ البقجة وحدة تستعمل لقياس خيوط النسج ـ ولهذا فقد ارتفع سعر انتاج هذه السلعة الى حد كبير ، مما ادى الى بيع هذه التراشف باسعار اعلى من التراشف الاجنبية الموجودة في الاسواق . وهكذا تم الاستغناء عن خدمات عدد كبير جدا من العمال الذين يشتغلون في هذه المعامل .

الاعدام لـ ٧ مناضلين ايرانيين

حكمت محكمة طهران العسكرية قبل اسبوع بالاعدام على سبعة من المناضلين الايرانيين الاثني عشر ، الذين اتهموا باعداد « مؤامرة » لاغتيال الشاه واختطاف زوجته فرح ديبا او احد افراد الاسرة المالكة . وقد استأنف المحكومون الحكم . وستنظر محكمة الدرجة الثانية العسكرية في طلب الاستئناف.

والمتهمون السبعة هم : تيمور باتحي ـ ٢٦ سنة ـ موظف في التلفزيون الايراني . وخسروجو ليفوركي ـ ٣٠ سنة ـ كاتب . ومانوشير مساليمي ـ ٤٠ سنة ـ رسام ونحات . كرم الله دانشان ـ ٢٧ سنة ـ محاسب . عباس علي سامكار ، مصور تلفزيوني. محمد مزادني ـ ٣٠سنة ـ مصور تلفزيوني . رام الله جمشيد ـ ٢٥ سنة ـ محرر صحفي . وحكم على اثنين من المناضلين وهما مريم اتهاديا ومرتضى سياهبوش ، بالسجن خمس سنوات . وحكم على الثلاثة الاخرين وهم ، ابراهيم الفرحاني وزوجته شوكو ، وفريد جيساري ، بالسجن ثلاث سنوات .

في الذكرى الرابعة لاغتيال الطلبة الاثيوبيين

• كارثة المجاعة تتفاقم وتهدد بجرف بضعة ملايين من البشر
• نظام الحكم الاقطاعي يتجاهل الكارثة ويصعد سياسة القمع ضد الجماهير الناقمة

الحركة الطلابية تنشط مع الفلاحين والعمال والقوميات المضطهدة للنضال ضد النظام القائم

في الاسبوع الاخير من شهر كانون الاول المنصرم، احيا الطلبه الاثيوبيون في انحاء العالم ، الذكرى الرابعه لمقتل خمسين من زملائهم المناضلين بواسطه قوات الحرس الامبراطوري .

لقد وقعت المذبحه في التاسع والعشرين من شهر كانون الاول سنه ١٩٦٩ في حرم الجامعه الاثيوبيه ، حينما اجتمع اكثر من ٢٠ الف طالب وعائلاتهم لتشييع الطالب تيلاهون جيزاو ، الذي كان يرأس اتحاد طلاب جامعه اديس ابابا ، وقد قتل على ايدي « فرقه الموت » التابعه للسلطه ، في ٢٨-١٢-٦٩ .

لقد كانت المذبحه جزءا من المخطط العام للنظام الاثيوبي الحاكم ، الذي يستهدف قمع الحركه الطلابيه ، تلك الحركه التي كان ينمو نضالها الحازم ضد الاقطاع المتسلط الحاكم، وضد الوجود الامبريالي الامريكي والصهيوني في البلاد .

ان الاسباب الرئيسيه التي دعت نظام الحكم الاوتوقراطي القائم لاستخدام كافه اجهزة القمع في الدوله ضد الحركه الطلابيه ، انما ترجع الى الآتي :

١ ـ الاثر الواضح لقدره الحركه التنظيميه، واهميه هذه القدره .

٢ ـ نمو النشاط الثوري للحركه الطلابيه مع العمال والفلاحين ، ومع القوميات المضطهدة في البلاد .

٣ ـ التأييد الذي تلقيه الحركه الطلابيه من جانب المثقفين التقدميين والقوى الوطنيه في اوساط الشعب .

٤ ـ نجاح الحركه في كشف الظروف الاليمه والحقيقيه التي تعيشها الجماهير الاثيوبيه ، وذلك على نطاق العالم كله ، بعدما كان العالم من قبل لا يعرف عن اثيوبيا ، والواقع الاثيوبي، سوى هويه الامبراطور الحاكم ، هيلاسلاسي.

وقد فعلت الشعارات الديمقراطيه كالارض لمن يزرعها ، والتعليم للجميع ، والعنايه بالمرضى والمسنين والعاطلين ، والحقوق الديمقراطيه للشعب ، هذه الشعارات فعلت فعلها في رفع الوعي السياسي لدى الجماهير الشعبيه ، كما اكسبت الحركه الطلابيه تأييدا اوسع .

ان الخوف من تطور الحركه ونمو قوتها ، قد دفع الحكومه الاثيوبيه الامبراطوريه الى استخدام كل ما توفره التقنيه الحديثه من وسائل واساليب للقمع ، والمستورده من الولايات المتحده والمانيا الغربيه واسرائيل ، وذلك للقيام بالاغتيالات والمذابح وتعذيب المعتقلين السياسيين، اختطاف الافراد وقتل الطلبه والمثقفين التقدميين.

لقد كانت الحركه الطلابيه الاثيوبيه منذ نشوئها ، تعمل على تعريه وكشف آثار سنين طويله من شقاء الانسان الاثيوبي، بضعف وضعه وما تزال تعمل على كشف سياسه القمع والتعذيب اليومي الذي يلقاه الشعب الاثيوبي على ايدي المؤسسه الاقطاعيه المهترئه الحاكمه ، التي تستخدم بالاضافه الى شتى اشكال القمع ، هيئه الكنيسه وتأثيرها لطمس الوعي الجماهيري النامي .

لقد تمكنت الحركه الطلابيه الاثيوبيه خلال السنه الفائته (١٩٧٣) من اثارة انتباه العالم الى اكبر كارثه مجاعه ، والتي راح ضحيتها وحتى هذه اللحظه ما يقارب ٢٠٠ الف نسمه من السكان ، في المحافظات الشماليه (التيغري ووللو ، شوا وهارارج) .

وهذه المجاعه الرهيبه تهدد بابادة مليوني نسمه من اصل سبعه ملايين نسمه من البشر الذين يعيشون في تلك المحافظات . وقد حرص النظام الاقطاعي الرجعي الحاكم ، على اخفاء انباء المجاعه قبل استفحالها بالشكل الذي اصبحت عليه ، وتكتم حولها حتى على الصعيد الداخلي، حتى بالنسبه للشعب الاثيوبي نفسه . ولكن مع تفاقم المجاعه ـ الكارثة ، لم يعد بمقدور السلطه الحفاظ على الحصار الاعلامي ، فراحت تتحدث عن المجاعه ، ولكن بتقليل اهميتها وحجمها المخيف ، وبالقاء تبعه الكارثه على عوامل طبيعيه لا يمكن السيطرة عليها ، وعلى عوامل فوق الطبيعة تتعلق « بغضب الرب » على « خطايا » الشعب الاثيوبي (!)

لقد قام الطلبه الاثيوبيون بحمله واسعة النطاق داخل اثيوبيا ، وفي الخارج حيث يتواجد الطلبه الاثيوبيين ، للفت الانتباه الى كارثه المجاعه التي تضرب البلاد ، وللفت الانتباه الى مسؤوليه طبيعه النظام القائم في تمكين الجفاف في ان يتطور الى كارثه مجاعه ، وفي ترك الكارثه تتفاقم دون تحمله مسؤوليه المعالجة.

وقد كان رد فعل السلطه على هذه الحملة تصعيد سياسه القمع بحيث سقط سبعة عشر طالبا برصاص القوات القمعية ، لانهم كانوا يحاولون اثارة الاهتمام بالمجاعه في اوساط الشعب في الداخل . اكثر من ذلك تعرض الطلبه والاساتذه التقدميين للاعتقال وللتهديد بالاعتقال او بالتصفيه لمحاولتهم المساعده في التخفيف عن المنكوبين ، بالتبرع يوميا بوجبه من وجبات طعامهم !

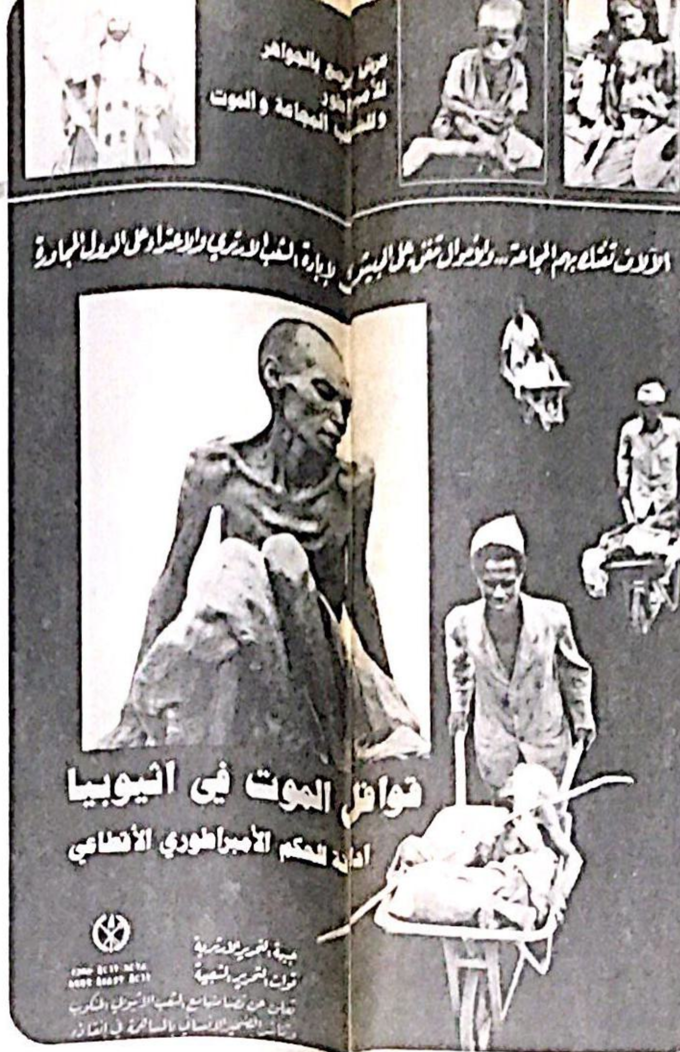

ان الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية التعسه التي تعيشها الاكثريه الساحقه من الشعب في انحاء الامبراطورية الاثيوبيه ، تجعل من البلاد فريسه سهلة لمثل كوارث المجاعه هذه . وهي ليست المره الاولى التي تضرب فيها المجاعه اثيوبيا . ففي سنه ١٩٥٨ مات حوالي ١٠٠ الف اثيوبي من الجوع . والكارثة الحاليه هي مجرد تفاقم شديد الحده لظروف المجاعة التي بدات تسود اثيوبيا منذ سنين .

وحسب الاحصاءات المنشورة الاخيرة (حتى اوائل شهر كانون الاول المنصرم) اصبحت الصورة كالتالي :

● مات من الجوع حوالي ٢٠٠ الف نسمة .

● هناك مليوني نسمة من البشر معرضين للموت جوعا ازاء استخفاف السلطه وتجاهلها للكارثة .

● نفق ٨٨ بالمائه من مجمل عدد المواشي في البلاد .

● انتشرت الاوبئه التي تخلفها المجاعه كالكوليرا والتيفوئيد والجدري وغيرها . والذي لا يموت من الجوع يموت من هذه الاوبئه ، التي تنتشر دون ان تكلف السلطه نفسها بحصر انتشارها ومكافحتها ، لانها لا تكلف نفسها العمل لمكافحة المجاعه .

● معدل الوفيات من الجوع حاليا في مخيمات اللاجئين التي اقامتها الحكومة هو حوالي الالف نسمة في الاسبوع !

● انشات الحكومه ١٣ مخيما فقط لانعاش اللاجئين الهاربين من المجاعه ، والذين يعدون بالملايين !

● اغلقت الحكومة احدى هذه المخيمات (فاصبح عددها ١٢ مخيما فقط) بحجة النقص وعدم قدرتها في توفير المواد الغذائية للاجئين فيه !

● تعيش الاكثريه الساحقه من الشعب على شفير الجـوع .

واذا ما اخذنا اقليم وللو كمثال ، وهو اكثر الاقاليم المنكوبه اصابة بالكارثه ، نستطيع ان نكون صوره للوضع البائس الذي تعيشه الاكثرية الساحقة من جماهير الشعب الاثيوبي .

فحسب الاحصاءات الحكوميه الرسمية ، هناك ٣٧٥ الف مزارع لا يملكون الارض ، من بينهم ١٥٠ الف مزارع من المستاجرين في اراضي الاقطاع . ومن بين هؤلاء فان على ٣٠ بالمائه منهم دفع ما بين ٥٠ بالمائه و ٧٥ بالمائه من مجمل محاصيلهم للاقطاعي المالك للارض . ولهذا بينما يعيش المزارع في فقر مدقع بعد دفع ثمن استئجاره للارض ، فانه في مواسم الجفاف اما يقترب اكثر من شفير الجوع او يكون من مئات آلاف ضحايا المجاعة التي اصبحت ظاهره متكرره في اثيوبيا ، هذا بينما يحقق الاقطاع الارباح الخياليه ، بخزنون المحاصيل ويرفعون اسعار المواد الغذائيه .

وعلى ضوء مثال اقليم وللو نستطيع تكوين صورة عامة عن حالة الفقر والبؤس التي تجعل من اثيوبيا عرضة لكوارث مجاعة متتالية في ظل النظام الاقطاعي الرجعي القائم ، اذا عرفنا ان ٩٠ بالمائه من السكان هم من الفلاحين ، وان ما بين ٨٠ و ٩٠ بالمائه من الارض الزراعية في البلاد ، هي ملك الاقطاع والملكه الحاكمة ، والكنيسة، وطبقة الراسماليين الصغرة النامية .

التهديدات الاميركية بالتدخل العسكري ضد العرب

قوات اميركية مجوقلة وبرمائية جاهزة للتدخل الفوري في المتوسط وفي ايطاليا

صرح وزير الدفاع الاميركي شلسنجر هذا الاسبوع بكلام هو تكرار للتهديد الشهير الذي اطلقه في الاسبوع الماضي ضد العرب عندما قال في مقابلة تلفزيونية بوجود احتمال ولكنه ضعيف جدا ، باستخدام القوه العسكرية ضد البلدان العربية اذا ما مضت في سياستها النفطية الحالية ، وتفاقمت بالتالي حده هذا الحظر على الولايات المتحدة والبلدان الغربية واليابان التي تعتمد اعتمادا كبيرا جدا على النفط العربي .

فقد كرر شلسنجر تهديده ، هذه المرة دون ان يستدرك من حدته ، بل على العكس فقد الغى تقديره السابق بضعف هذا الاحتمال ، ليقول هذه المره بان استخدام القوة العسكرية ، بان التدخل اصبح امر وارد !

وكانت تهديدات وزير الدفاع الاخيرة قد اثارت لغطا في الاوساط السياسية الغربية الاميركية انعكس في وسائل الاعلام التي راحت تبحث ليس فقط في مدى جدية التهديدات الاميركيه ، بل في مضاعفات مثل هذا التدخل العسكري وما ستكون عليه ردة فعل الاتحاد السوفياتي وما شابه ذلك .

ولكن الصحافه الغربيه ـ الاوروبيه والاميركية ـ عندما تلقفت هذه التهديدات الصادرة عن وزير الدفاع الاميركي ، فانها كشفت في الوقت ذاته ، بعض المعلومات الهامة المتعلقة مباشرة بهذه المسالة بالذات باحتمال تدخل عسكري اميركي لاحتلال منابع النفط العربي .

فقد كتبت مثلا ، مجلة « الايكونوميست » اللندنية ، الناطقة بلسان المصالح الامبرياليه الاميركيه بالدرجه الاولى ، تقول بان **اعضاء البرلمان البريطاني اجروا في لندن اتصالات غير رسمية ، بحثوا خلالها احتمالات التدخل العسكري مع مسؤولين اميركيين . وارفقت المجلة النبأ آنذاك بافتتاحية تضمنت ما معناه بان على العرب ان لا يستبعدوا في حساباتهم ردة فعل عسكرية انتقامية ضدهم .**

ولكن ما هو اكثر اهمية من معلومات « الايكونوميست » ، ما نشرته صحيفة « نيويورك تايمز » الوثيقة الارتباط مع مصالح الطبقة الحاكمة الاميركية ، وذلك في عددها الصادر في ٧٤/١/١٤ ، والتي تضمنها مقال تحليلي لدرو ميلتون « **تدخل عسكري في الشرق الاوسط ؟ مشاكل سياسية وعسكرية** » .

فقد ذكر ميدلتون في مقاله بان المصادر العسكرية هي عادة حذرة في مناقشتها لمسالة التدخل العسكري . وهم يرون بان مثل هذه العمليات التي ربما تشمل القوات المجوقله في البداية ، قد يكون من السهل المباشرة بها ، ولكن ستكون هناك مشاكل جديه في ابقائها والمحافظه عليها ، هذا بالاضافه الى المشكله التي تنشأ عن اقدام كل من العربية السعودية والكويت بلغم حقول النفط الرئيسيه بحيث يستطيعون نسفها وتدميرها في حال حصول تدخل عسكري (!)

بالاضافة الى ذلك ، اشار ميدلتون الى تركيز المسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية على المشاكل السياسيه للمسالة ، والتي تتعلق بردة فعل الاتحاد السوفياتي على مثل هذا التدخل العسكري ، مشيرا الى انقسام في الرأي بين من يرون ان موسكو لن تتحرك وستكتفي بالاستنكار الشديد وتمضي وسط هذا الظرف في تقوية نفوذها في المنطقه ، وبين من يرون بان تدخل عسكري سيتضمن مخاطرة جدية بان يتحرك الاتحاد السوفياتي عسكريا . ولكن ميدلتون يقول بان اصحاب الراي الاول القائل بان السوفيات سيكتفون بالاستنكار ، من عسكريين وسياسيين يشكلون الاقلية .

ولكن ما هو اهم من ذلك في مقال ميدلتون المعلومات ، على ضآلتها ، التي تؤكد وجود استعدادات اميركية لمثل هذه المغامرة العسكرية التي تهدد بها البلدان العربية ، النفطية بصورة مباشرة .

فقد ذكر ميدلتون ان هناك قوات اميركية على اهبة الاستعداد، وجاهزة للتنفيذ الفوري لاية اوامر تتعلق بالتحرك للتدخل العسكري في الشرق الاوسط . وقال ميدلتون ان هذه القوات تشمل كتيبة معززة اضافيا ، ومؤلفة من القوات المجوقلة (المنقولة جوا) . وهذه الكتيبة متمركزة في شمالي ايطاليا .

ونقل ميدلتون عن مسؤول عسكري قوله بان « هذه القوات مفردة بشكل خاص لحالة طوارىء في الشرق الاوسط » ، بالاضافة الى وحدة من القوات البحرية البرمائية من الاسطول السادس الامركي ـ هذه القوات البرمائية ، التي تجهز لعملية غزو عسكري بالتعاون مع قوات من مختلف الاسلحة !

وقد ذكر ميدلتون ان قوة هذه الوحدة البرمائية مؤلفة من ما بين ١٨٠٠ و ٢٠٠٠ عسكري . بينما حجم القوة المجوقلة المستعدة في شمالي ايطاليا هو حوالي ١٠٠٠ جندي مجهزين بطائرات هليكوبتر للنقل !

بالاضافة الى ذلك يشير ميدلتون الى وجود فرقة من قوات المشاة البريطانيين في قبرص وسرب من قوات الاستطلاع المصفحة مكتفيا بالاشارة الى ان قبرص كانت منطقة الانطلاق لمغامرة السويس سنة ١٩٥٦ المشؤومة ..

صحيح ان هناك عوامل عده هي التي ردعت الولايات المتحده الاميركية الى الان عن الاقدام على مغامرة عسكرية في الشرق الاوسط ، ضد البلدان العربيه المنتجة للنفط ، الامر الذي يحول كل هذه التهديدات الاميركية ، وكل ما يكتب في الصحافة الامبريالية من تهديدات ضمنية وتحريضات مباشرة ، الى مجرد حرب نفسية تستهدف التهويل والترويع والابتزاز السياسي ضد العرب . ولكن من جهة اخرى ، هناك ايضا عوامل تفرض عدم استبعاد ان تغرر الولايات المتحده التورط في مثل هذه المغامرة العسكرية ، خاصة ، وعلى عكس ما تحاول ان توحي به ، ان ازمة الطاقة زادت حدتها الى درجة بعيدة، سياسة الحظر والتخفيض العربية ، بل ان هذه التهديدات الاميركية بحد ذاتها هي اعتراف رسمي غير مباشر بمدى تأثر الولايات المتحدة بهذه السياسة ، وربما يتضح الاتجاه اكثر بعد عقد المؤتمر الذي دعا اليه نيكسون ، البلدان الغربية واليابان ، المستهلكة للنفط العربي ، في واشنطن في الحادي عشر من شهر شباط القادم ■■

وراء العدو في كل مكان

■ سايغون : القتال مستمر

● توقف وزير الخارجيه الاميركي كيسنجر في باريس للبحث مع لي دوك ثو ، عضو المكتب السياسي لفيتنام الديمقراطيه ، في ما تسميه واشنطن وسايغون بانتهاكات الثوار الفيتناميين لاتفاقيه وقف اطلاق النار التي اقترب من عامها الاول . ولكن كل ما استطاع كيسنجر التصريح به اثر الاجتماع كان القول بان الاجتماع ، الذي دام اربع ساعات ونصف الساعه ، اتسم بطابع « ودي » ، وبان اتفاق تم بينهما على ابقاء باب الاتصالات مفتوحا بينهما .

وبينما تزعم الزمره الحاكمه في سايغون بان انتهاك الثوار لاتفاقيه وقف اطلاق النار قد وصل الى معدل ١٥٠ عمليه في اليوم ، وتدعم هذه المزاعم بالقول بان ١١٠٧٢٤ جندي فيتنامي جنوبي و ١٩٩١ مدني ، قد قتلوا خلال الفتره التي انقضت على قرار وقف اطلاق النار ، هذه الزمره تعترف بنفسها في عمليات الانتهاك عندما تزعم ان قواتها بدورها قد تمكنت من ابادة ٤١٨٢٥ جندي من الثوار ومن الفيتناميين الشماليين.

في الواقع ان انتهاكات وقف اطلاق النار المتبادله تعود الى حقيقه ان البنود الرئيسيه السياسيه في الاتفاقيه لم تنفذ . والسبب ان زمره سايغون توهم بان قواتها المسلحه ، التي عززتها لها الولايات المتحده تعزيزا ضخما قبل انسحاب القوات الاميركيه من فيتنام ، هي ضمانها الدائم في البقاء ، وبالتالي فان هذه الزمره ترفض الاعتراف بما نصت عليه الاتفاقيه : بان في جنوب فيتنام كيانان سياسيان . ورسم الخطوط الفاصله بالتالي بين تلك المناطق التي ما تزال تسيطر عليها الزمره الحاكمه في سايغون ، وبين تلك التي يسيطر عليها الثوار . كما ان الرئيس ثيو يرفض الاذعان لنصوص الاتفاقيه التي تقضي بالعمل لانشاء المجلس الوطني للوفاق والمصالحه الوطنيه ، الذي يتوجب ان يؤدي الى اجراء انتخابات عامه يشترك فيها الثوار الفيتناميون .

■ تشيلي : اعادة فتح الابواب

● اعلنت الزمرة العسكريه الفاشيه في تشيلي قبل اسبوعين بان ١١٥ شركه من تلك التي تم تاميمها خلال ولايه الرئيس الراحل سلفادور الليندي ، سيتم اعادتها الى اصحابها السابقين . كما اعلنت هذه الزمرة بانها مستعده للبحث بمساله التعويض لشركات النحاس الاميركي التي كانت تنهب ثروة تشيلي قبل ان تعمد حكومة الليندي الى تاميمها وتعلن رفض بحث مساله التعويضات على اساس ان ما جمعته هذه الشركات الاميركية في نهبها من ارباح يجعلها حتى بعد تاميم مصالحها ، هي الطرف المدين للشعب التشيلي .

وعمليه تحطيم ما حققت حكومه الليندي من مكاسب للشعب التشيلي التي تقوم بها الزمره العسكريه ، قد بدات تطمئن الرساميل الاجنبيه (الاميركيه خاصه) ، وظهرت اول بوادر هذا الاطمئنان بمنح المصارف الاميركيه قروضا قصيره الاجل يبلغ مجموعها ١٥٠ مليون دولار ، بينما في عهد الليندي لم تجد حكومه مصدرا واحدا ، لمد تشيلي بالقروض .

لقد اعادت الزمره الفاشيه الحاكمه فتح ابواب البلاد على مصراعيها امام مصالح الامبرياليه الاميركيه ، بعدما اثبتت وما تزال تفعل ، بانها قادره على السيطره على الوضع في الداخل ، بسياسه قمعيه ، فاقت في وحشيتها وعنفها ما شهدته بلدان اميركه لاتينيه اخرى في ظل انظمه عسكريه فاشيه ، براي شهود عيان اجانب عاشوا فتره الانقلاب ضد نظام حكم الليندي .

وما تزال العناصر الوطنيه الديمقراطيه والتقدميه في تشيلي ملاحقه تتعرض للاعتقال للتعذيب وللتصفيه الجسديه ، بينما لا تزال عمليات الاعدام تتوالى . وقد قامت الزمره الحاكمه بالاضافه الى فرض ساعات حظر التجول ، بمنع الاجتماعات من اي نوع كانت، في الجمعيات في الاتحادات وفي النقابات ، بعدما منعت كافه الاحزاب السياسيه في البلاد .

■ البرتغال : المستعمرات المشتعله

● برغم الموافقه الاخيره في الجمعيه العامه للامم المتحده في الاسبوع الماضي، على مشروع قرار يعلن بان البرتغال لا تمثل سوى السكان الاوروبيين، وليس الشعوب الافريقيه في غينيا بيساو ، انغولا وموزامبيق .

وبرغم اعتراف الجمعيه العامه الرسمي بحكومه الثوره في غينيا بيساو ، الممثل الشرعي لهذا البلد في الشهر الماضي ، فان البرتغال ـ بدعم الولايات المتحده ، التي صوت مندوبها ضد كلا المشروعين ـ تصر على تجاهل القرارين وعلى انها ما تزال هي القوه المسيطره في مستعمراتها الافريقيه الثلاث .

ان البرتغال القوه الاستعماريه الاوروبيه المتعفنه ، في ظل نظام دكتاتوري رجعي ، اكثر بلدان اوروبا الغربيه فقرا ، مع ذلك فانها تنفق حاليا ما بين ٣٥ الى ٤٠ بالمائه من مواردها السنويه ، على مجهودها العسكري الاستعماري في مستعمراتها حيث تستعر حروب التحرير الوطنيه الافريقيه ، بالاضافه الى قيمه ما تزود به من مساعدات عسكريه من منظمه حلف شمالي الاطلسي ومن الولايات المتحده بصوره خاصه . وقد اكدت واشنطن مؤخرا في محادثاتها مع لشبونه بانها ستزيد من دعمها ومساعدتها للبرتغال ، السياسيه والاقتصاديه والعسكريه ، بعد التعاون البرتغالي معها خلال حرب تشرين لنجدة اسرائيل بالسلاح !

لقاء مع الكاتبة ليلى عسيران

وحديث عن تشرين والثقافة وهموم أخرى ...

اسم ليلى عسيران يقترن بالشعب الفلسطيني بحكم تفاعلها مع القضية الفلسطينية وملاصقتها لها . ما نقوله في لقائنا هذا معها يعكس مدى علاقتها بمعاناة شعبنا وايمانها باستمرار ثورته المسلحة ..

● معركة تشرين كيف تنظرين الى ابعادها السياسية ؟

■ لا شك بان اي معركة عسكرية مع العدو تساعد على صعد المناخ الثوري ، شرط ان تكون الثورة الفلسطينية التي تعتبر قائدة النضال العربي هي الان في نضال مستمر ضمن استراتيجية حرب التحرير ، وان نتائج اي معركة عسكرية قد تحدد الكثير من ملامحها السياسية اذا كان نضال الثوار السياسي والعسكري في حال تقدم وتصاعد . اما اذا أتت المعركة العسكرية في جو من الهدوء النضالي فلا شك ان من حق الذين خططوا للمعركة السياسية بان يحددوا هم لوحدهم الهدف السياسي الذي يريدونه .

الا ان معركة المصير العربي ـ الصهيوني غير موقف عند حقوق شعب فلسطين بكل المعاني الذي اصبح يحمله هذا المصير ، فان جميع الوطنيين والثوريين من ابناء الامة العربية يرون في الخطر الصهيوني تحديا لوجوده ، لمارسته ومستقبله وحضارته . لقد استطاع امان اسعب العربي المناضل عندما قرر المناضلون الفلسطينيون الاطلاع بدورهم الطليعي وقدموا بالممارسة النموذج الثوري والطريق الثوري القادر على خوض معركة التحرير . ولم يكن تجاوب ابناء الامة لحركة المقاومة الفلسطينية الا تعبيرا عن كونها حملت في ممارستها اهداف ابناء الامة العربية .

لا شك ان النضال الدائر حول سابع حرب تشرين السياسية هو مظهر صحي لطاقات الامة العربية الثورية ، فهي مما سمعه هنا وهناك ليست في حالة استسلام او خنوع ، ولعل التجارب السابقة التي مرت على القضية الفلسطينية تحمل في ثناياها كل الدروس والعبر وتنبه الى المزالق الخطيرة اذا فكر احدنا بغير التحرير الكامل للتراب الفلسطيني .

● احب ليلى .. هل استطعت من خلال كتاباتك السابقة لمعركة تشرين التنبؤ بمضامينها او على الاقل رصد مواقع الانظمة العربية ومواقفها من العدو الصهيوني في الفترة التي سميت بالاحرب واللاسلم ؟..

■ ان اخر ما كتبته كان في فردان ، ويبدو ان شيئا ما ربما هو اهم ما في نفسي اعتبره اليأس .. فلم تدفعني معاشي للظروف الى سبق المعركة وايام المعركة التي قضيتها في مصر مما حركني ودفعني الى الكتابة ، لان ما اشعر بالحاجة علي هو العمل اكثر من الكتابة . لا شك ان الكلمة حتى في حلمها تعتبر عملا فلا ثورة اصيلة ولا كفاح اصيل بدون ادب وفن . ولقد اثبتت هذه الايام ضرورة الرؤيا الصافية لحاضرنا ومستقبلنا . ولم يكن لي مكان في هذا المضمار . وانا لا اشعر من حقي في هذه الايام ان احمل لقب اديبة ..

● انا نلتقي معك كاديبة وليس غير ذلك ..

■ ارجو ان اجد طريقي من جديد الى النهر الذي نؤمن جميعا انه سيولد الثوار والازهار والاطفال .. والف ..

● هكذا ؟

■ اجل لاني عندما قلت النهر تذكرت روايتي « خط الافق » سوق الى النهر الذي كان رمز عبور الانسان الفلسطيني من حالة الترنح الى حالة الثورة وربما انا اقيس عن النهر كي اسقط منه مسيرة الادب الثوري .

● هذا يعني ان للثورة الفلسطينية قسمات في تحريك الروائية .. كيف برزت قسماتها وفي اتجاه ؟..

■ تعبر قسمات مواضع جدا للتفاعل الذي احتوى فيه الثورة الفلسطينية يوم ذهبت اول مرة ازور الفدائي في قاعدته مما يحتوي بوجل ورهبة كاديبة لكني عندما انهيت زيارتي للقاعدة اصبح التزامي بالثورة الفلسطينية هو الثورة في مفهومي للثوري في المسيرة الوطنية كمعنى اعتقد ان الوحدة العربية هي طريق التحرير فاعتقد ان وحدة الثوار الفاعلة الثورية هي الاطار الاكثر فعالية لتحرير ووحدة الامة العربية ، اذ ان فلسطين ليست مجرد اشراقة الثورة في الضمير العربي بل هي القضية الجذرية في مأسي شعبنا ، وقبل حل القضية الفلسطينية ، وقبل التوجه نحو الظروف الناجمة لتحرير فلسطين سيظل ابناء الامة العربية يحيطون بين العمالة واليأس . وهذا هو السبب الذي دفع جميع المناضلين العرب باتجاه الشمس التي تشرق غرب النهر ..

● اين كل هذه الاحاسيس اراء الثورة الفلسطينية واراء قضية الشعب الفلسطيني في اعمالك الادبية ؟

■ لقد حمل الانسان الفلسطيني آلام الشعب العربي اكثر مما حمل الانسان العربي آلام الانسان الفلسطيني . فاذا به ، بثورته المسلحة يجسد نضج التجربة النضالية العربية وتؤطرها ، فمن الطبيعي ان اتفاعل معه كاديبة . وحاولت في قصصي القصيرة القليلة ، وروايتي « عصافير الحجر » و « خط الافق » وعدد لا بأس من المقالات ذات الطابع الادبي نشرتها في جريدة فتح ثم في مجلة « فلسطين الثورة » ان اصور هذا النموذج المقدم نضالنا للانسان العربي لعله يحتذى به ويصبح مثله .

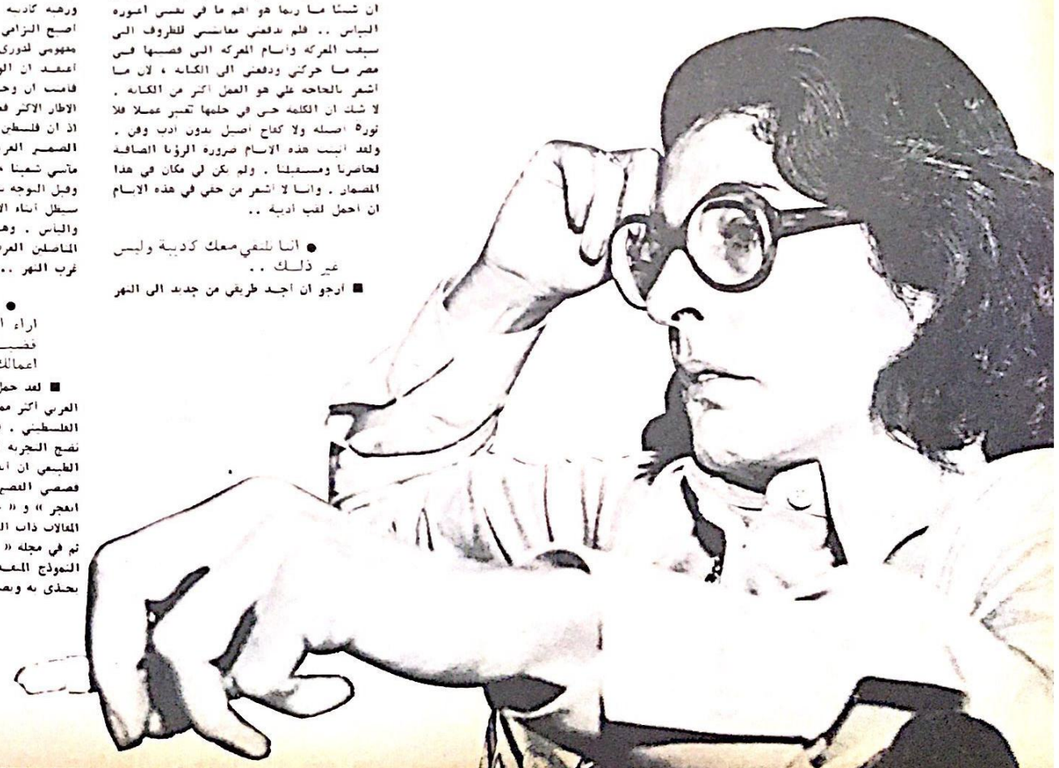

● لانك اتبت كاتبة هذه القصص والروايات وهذه المقالات ، فاعتقد انك اقرب ما تكونين منها الى الناقد .. فهل لك ان تقيمي كل هذه الاعمال فنيا وفكريا ؟

■ اشعر من تجاوب الناس باني فنيا استطعت ان اصل الى وجدان القراء ، فكريا : لن تكون خطتي في المستقبل كخطتي في الماضي ، لاني واكب التحولات الفكرية التي نتجت عن ممارسة النضال الثوري في مختلف المراحل التي مر بها وبالتالي لا يمكن ان اتجاهل اكثر من الحقائق التي تكون الفكر الثوري للانسان العربي والفلسطيني . في الماضي كان الفدائي ردا على ضياع القومية الفلسطينية ، وبعد ذلك اصبح الفدائي الهزيمة العربية ، ودمر الفدائي اسطورة القوة الصهيونية كان الفدائي كالاله والانبياء وبعد اول خطأ يقع فيه كاتب الناس تصاب بذعر وهلع واستنكار لا مبرر له . والفدائي في رأيي هو انسان ، واذا كان يحمل ملامح البطولة فلانه اعتبق من الحرمان والاستحقاق وخرج الينا مضمخا بالعطاء والحب وليس مكبلا بالحقد ، وبفضل اساسه هذه تولدت لدينا الثورة بمفاهيمها التي تحتوي العقل والشجاعة .. البندقية والقلم والتصدي والكفاح .

● اين تضع اديبتك على خارطة الادب العربي ؟

■ انا اشعر بان ادبي يحمل زقاق قديم من القدس القديمة واثار اقدام على رمال شاطئ حيفا ، لكني اشعر باني كل فلسطين من خلال آلام اخوتي واهلي في الثورة الذين شكلوا في تواجدها الوجود الفلسطيني باسره . وهذا الوجود وان كان بلا حدود شرعية فانه اكثر حقيقة من دولة لا تحمل في عروقها الدم الفلسطيني الثائر ..

اما اذا استيقظت مقدرتي الادبية من جديد واستطاعت ان تعبر عن زخم الوجود الفلسطيني الثائر ، عندئذ يحق لي بمكان اصيل على الخارطة الادبية الفلسطينية ، لان اعمق المؤثرات علي هي الانسان الفلسطيني نفسه ، فتاتي بالكتاب يتجمع مع باقي الثائرات وليست له مكانة منفصلة في ذهني وفي مشاعري ..

● لنتناول غسان كنفاني .. غسان الكاتب .. وغسان الشهيد .. انت كاتبة وانت عرفت غسان .. صديقا وكاتبا وشهيدا ، كيف عرفت كل هذا الانسان ؟

■ لن اقول كان غسان ، غسان موجود وليس فقط لانه فنان بل لانه كثافة القلب في جسم فلسطين ، وفلسطين اليوم متحفزة وحية ومتألقة وهكذا غسان ، حي في معانه ، حي في ادبه ، فكلماته ليست احرف على اوراق .. انها تخترق الورق وتعيش . انني تعرفت على غسان من ادبه ولن انسى اول لقاء لنا عند مقال البندقية اهم من القلم ومنذ ذلك اللقاء كان مكان اجتماعنا دوما في فلسطين عبر حب غسان لاناس فلسطين لمعاناة الانسحاق الذي لم يفشل ابدا في قدرته على الثورة والتصدي لكل ما يمس فلسطين ، اعتقد ان جميع اصدقاء غسان كانوا يعرفون ان الاستشهاد هو انعطاف في مسيرة حياته ، ربما كلامي يعبر عن احلام .. فالموت حقيقة ولست اتحايل على الموت كي اصدق ان غسان موجود فلم اشعر با خوف عندما استشهد ، شعرت بالغضب وبما اني ما زلت غاضبة فغسان موجود ..

الشهداء فرحة لانهم عطاء خصب جدا واخلاص وموقف غير زائف هناك اموات ما زالوا احياء واحزن من اجلهم لكني لا احزن من اجل الشهداء كغسان وكثيره من الاصدقاء الذين تكامل موقفهم الثوري في الاستشهاد ■■

" ظاهر "

اللقاء الأخير
مع القاصة ديزي الأمير

قراءات شعرية في امرأة الخليج

لناجي الحارب

محمد صهر الدين

• يقولون اني حسبت ..
وانا قد حسبت حقا .
لان الوطن يبتعد كلما اقتربت منه
ويقترب عندما نقترب الفصلة من رئتي ...

" المقطع الثاني "

اين البيت ؟
واين البحر ؟
واين امراتي ؟
اين امراتي !!؟
اسمعك الان تدق نواقيس كنائسهم
يا انت كانك تخبرني ان لا شيء
بهذا العالم يستدعي التفكير ..
اسمعك الان تدق نواقيس قبور مهملة
وكانك مجنون يهرب من مستشفى
« الشماعية » في وطني
فيطارده البوليس
وتاخذ ارض الوطن الواسع في
عينيه تضيق ..
ضيقة ارض الوطن الواسع يا ذا
الحلم
وكل مساحات التاريخ العربي معباه
بالبوليس السري ،
والبوليس العلني ،
ودوائر امن الدوله حاضره للتفتيش .
ضيقة .. ضيقة وهران وبيروت
وكل المدن العربية الا مدن الثوره
استثنيها .
يا ذا الحلم المجنون سأتركك الان
على ارصفة الغربة مقتولا ..
وسأترك عيناي المتعبتان لدى
امراة متعبة
من جراء الليل وامضي ..

" مقطع استثنائي "

اتصاعد صوتا عربيا في كردستان .
اتلفح كالزهرة بالالم الكردي ،
ومن اقصى الايام
مرورا بمحطات الموت الممتده من
وهران الى بيروت
ومن بيروت الى اقصى الاحزان
اهيم ...
ان التعب الكوني ، الاجهاد ،
السبق ، الانسان ،
جنونا انفتح في عينيك الان ..
وبعد الان ساطفىء .
ـ قبلا كان شمع ..
ـ جميعا كان وكنت اغانيه المكتمه .
سيقولون ..
وكنت غمامته المكتنزه ..
والامطار تشعن بعينيه المظلمين
وكان الفقراء المقتولون ضياء
يولد كالماء
ويرتسم الكون شيوعيا .
الحب شيوعي .
الحزن شيوعي .
البيت شيوعي .
البحر شيوعي .
وانا هذا التعب المكتنز بذاكره المنفى
تعب الانسان شيوعيا ..

لنرفع أصواتنا عاليا من أجل إطلاق سراح الشاعر البحراني التقدمي قاسم حداد..

منذ اكثر من عام والشاعر التقدمي قاسم حداد يمضي سجينا عبر دهاليز واقبية سجون السلطة العميلة الحاكمة في البحرين .. والانباء التي وصلت مؤخرا عن مصيره تفيد بوجوده نزيلا في احد مستشفيات البحرين تحت الحراسة ، وهو يعاني من كسر في جمجمته وكسور اخرى في اجزاء متفرقة من جسده نجمت من جراء التعذيب الشديد والمستمر الذي مورس ضده تحت اشراف جلاوزة الاستخبارات البريطانية .

ان « الصفحة الثقافية » وهي تحيي باكبار واعتزاز بالغين صمود الشاعر قاسم حداد ونضاليته العنيدة ، تشيد بالكتاب والفنانين والشعراء التقدميين ان يرفعوا اصواتهم من اجل انتزاع حريته ومعالجته بعيدا عن حراسات البوليس وارهابهم .

معلومات برسم السلطة حول السلاح الإيراني والجواسيس والسفير الأميركي القادم من بحر الدماء !!

جواسيس اسرائيل في بيروت والسلاح الايراني

ايران وجنوب افريقيا مهتمتان هذه الايام بتعقب الثوريين العرب الفلسطينيين بالتحديد .

ولقد ارسلت ايران خلال الشهرين الماضيين اكثر من اربعين عنصرا من عناصر جهاز مخابراتها للالتحاق بعملهم التجسسي في لبنان . وتقوم السفارة الايرانية بتسهيل عمل هؤلاء تحت مختلف التسميات فهذا تاجر وذاك دبلوماسي والاخر طالب في الجامعة الاميركية .

كما قامت وتقوم جنوب افريقيا بعملية تمويل للعديد من عمليات التجسس وتتبع قادة الثورة الفلسطينية . حذار ايها الشعب طالما ان عيون الكثيرين مغمضة .

وهل سبق لك ايها المواطن ان شاهدت تاج الشاهنشاه الايراني ؟ اذا كان الجواب سلبا فالفرصة متاحة امامك الان لرؤيته . انه مرسوم على الاف قطع السلاح التي وصلت الى لبنان . وهي الان بين ايدي بعض الافراد المضللين الذين فرضت عليهم الاقطاعيات السياسية ان يكونوا اعداء الوطن .

هل من مطالب بفتح تحقيق حول الجواسيس والسلاح . لمن السلاح ولماذا ؟ ما هي مهمات الجواسيس وماذا يخططون ؟

عندما استشهد المناضلون ابو يوسف وكمال العدوان وكمال ناصر ثارت زوابع ثم هدأت . وعندما استشهد غسان كنفاني ثارت زوابع ثم هدأت ونحن هنا نثير زوبعة لا نريدها ان تهدأ قبل ان يستشهد قادة اخرون حتى يتم توضيح الامور والاجابة على تساؤلات المواطنين .

النرويج وايطاليا و ..

محاكمات النرويج اثبتت دون لبس ان جهاز المخابرات الاسرائيلية في اوروبا بفرعيه الوافد من اسرائيل بجوازات سفر دبلوماسية والمقيم المجند للعمل الاجرامي وان الجهاز هذا مسؤول مسؤولية مباشرة عن اغتيال المناضل بوشيكي الذي عمل لمناصرة الثورة الفلسطينية في بلاد النرويج .

كما كشفت المحاكمات علاقة ما اصطلح على تسميته « موظفي وزارة الدفاع الاسرائيلية » بجرائم اخرى ارتكبت في اوروبا وثبت بالدليل القاطع العلاقة بينهم وبين اغتيال المناضل وائل زعيتر في روما .

ان شجاعة السلطات النرويجية ادت الى كشف العلاقة هذه رغم الضغوطات الاسرائيلية والاميركية . فماذا عن الحكومة الايطالية . ان جماهير شعبنا لم تنس المناضل وائل زعيتر ولا زالت تنتظر كشف نتائج التحقيق وانتظارا منا لهذا نتبرع بتوصية الحكومة الايطالية لمراقبة السفارة الاسرائيلية والمؤسسات التجارية والسياحية الاسرائيلية . ونشير بشكل محدد الى مدير مكتب شركة العال الاسرائيلية في روما .

والمناضل باسل الكبيسي من اغتاله ؟

ان الحكومة الفرنسية التي بدأت تتفهم طموحات شعبنا الفلسطيني لا شك تعرف مكانة المناضل باسل الكبيسي في اوساط جماهيرنا العربية . ان بن بركة القضية الفلسطينية ، بن بركة العراق له في صدورنا محبة واحترام عميقين

توصيات للحكومة الإيطالية والحكومة الفرنسية

وسنبقى نلح في تعقب القتلة المجرمين الذين اغتالوه تحت سمع السلطة الفرنسية .

ان السفارة الاسرائيلية في باريس مسؤولة عن هذا الحادث بالتعاون مع اجهزة الصهاينة هناك .

وبعد ان مطالبة هذه الحكومات بكشف التحقيق لا يعني مطلقا اننا ننتظر العدالة منها . فنحن ثوار نعرف كيف نتصدى لعدونا .

عودة للسفير الاميركي الجديد

ودعت الاوساط الدبلوماسية السفير الاميركي بافم الذي انهى اعماله في بيروت . تحضيرا لقدوم السفير الجديد الذي طال التباحث في قبوله .

السفير الجديد « غودلي » . مجرم حرب يجب محاكمته . فقد ارتكب جرائم بحق شعوب الهند الصينية وبحق الشعوب التي تقاتل من اجل الحرية والتقدم .

والدوائر الاميركية تعتقد ان « غودلي » في الشرق الاوسط شخص غير معروف .

ايها السادة اننا نعرفه حق المعرفة والاميركي الذي حاول ثوار الهند الصينية الامتصاص منه بسبب المجازر التي خطط لها هنالك لا شك ان جماهيرنا العربية لن تنظر له بعين الرضا ولن تتجاهل مهمته القادمة في المنطقة .

ان مهمات هذا المجرم في منطقة الشرق الاوسط هي المهمات ذاتها التي اوكلت له في الهند الصينية والقفاز الجديد لن يغير من شكل اليد .

« طالما القاضي راضي »

المستسلمون هرولوا الى قاعات جنيف بعد ان شربوا نخب « المحبة » في الخيمة ١٠١ وتدحرجت بطولات الجندي العربي الذي طال انتظاره لكسر اسطورة اسرائيل تحت اقدام شاربي كؤوس الوسكي والمعانقين امام فتحة الخيمة .

قيل لاحد كبار المسؤولين : كيف تجرؤون على ارتكاب هذه الفعلة الشنعاء بحق الجندي وحق الشعب . فاجاب بهدوء الذي نفض عن نفسه ثوب الحياء :

ارسلنا ضباطنا ليدرسوا عن كثب عقل الضباط الاسرائيليين . وضحك السائل ، اغبياء هؤلاء ام يستغبون الناس .

وعندما سأل في مناسبة اخرى : لماذا ترقيه الضابط المفاوض الى رتبة رئيس اركان . اجاب « لانه افضل من يفهم عقلية العدو » .

ليسوا هم مساكين ، بل مسكين هذا الشعب وهؤلاء الابطال من الجنود الذين ضحوا ولا زالوا مستعدين للتضحية اذا سمحوا باستمرار مهزلة الاستسلام .

في قاعات جنيف تمت لقاءات خيالية

وفي قاعات جنيف وكواليسها فضائح وفضائح فاحت رائحتها حتى زكمت الانوف في الشرق .

لقاءات مباشرة بين الاسرائيليين والوفد العربي .

ويبدو ان الاوامر كانت واضحة : يجب الاسراع قبل ان تنتفض الجماهير على الوضع المستسلم .

ويبدو ان هذا الجو سمح لبعض الصحافيين العرب بان « يتقاربوا » مع الاسرائيليين . وكان سليم اللوزي في طليعة هؤلاء . فقد جلس طويلا مع اوري افنيري الذي توجه الى جنيف مع لفيف من السياسيين والصحافيين الاسرائيليين .

ان يلتقي نظام بوفد اسرائيلي جريمة فكيف بسليم اللوزي ؟ .

على من يرتكب مثل هذه الجرائم ان يعرف ان الجماهير العربية تملك ذاكرة قوية امتلاكها لتصميمها الوطني على القضاء على الكيان الصهيوني .

زياد الحاج